وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ

رقية الزنى و ظواهر أخرى

تأليف فضيلة الشيخ

أبو عبد الملك

أحمد بن عبد الله السلمي

طبع هذا الكتاب برعاية المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد

وتوعية الجاليات بالخالدية بالأحساء

وريعه لصالح المكتب

ح أحمد بن عبدالله السلمي ، ١٤٣٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السلمي ، أحمد بن عبدالله
رقية الزنى وظواهر أخرى ويليها موعظة / أحمد بن عبدالله السلمي - الأحساء - ١٤٣٢ هـ
.. ص .. ، .. سم
ردمك: ٥-٨٥٨٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
1- المعاصي والذنوب ٢- الوعظ والارشاد أ. العنوان
ديوي ٢١٢،٣ ٩٦٨٦/ ١٤٣٢

رقم الإيداع : ٩٦٨٦ / ١٤٣٢
ردمك: ٥-٨٥٨٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

رقم الإيداع : ٩٦٨٦ / ١٤٣٢
ردمك: ٥-٨٥٨٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
١٤٣٢/ ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : وأما رقية الزنى : فهو اسم موافق لمساه ولفظ مطابق لمعناه فليس في رقى الزنى أنجع منه وهذه التسمية معروفة عن الفضيل بن عياض قال ابن أبي الدنيا : أخبرنا الحسين بن عبد الرحمن قال : قال فضيل بن عياض : الغناء رقية الزنى .[إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن القيم (٣٦٩/١)] وغيره من السلف رحمهم الله تعالى . وقد نقل أقوالا و قصصا في هذا المعنى فليراجع ٠

بالله ثق وله أنب و به استعن .. فإذا فعلت فأنت خير معان

أقرأ بتمعن و روية أسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياك بما نقرأ

قال الإلبيري رحمه الله حاثا ولده على العلم :

وإن أُوتيتَ فِيهِ طَويلَ باعٍ وقـال الناسُ إنْكَ قد سبقتا

فلا تأمن سُـؤال الله عنهُ بتوبيخ : عَلِمتَ فهل عَمِلتا؟!

و أرجو لكل من قرأ الموضوع أن "ينشره"والحذر كل الحذر من كتمان العلم

لقوله ﷺ من كتم علما يَعلمه جاء يوم القيامة مُلجَمًا بلِجَام من نار »أحمد وأبو داود والحاكم وقوله ﷺ لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه أو شهده أو سمعه » الترمذي وابن ماجه والحاكم وأحمد

وما مـن ناقـلٍ إلا سـيفنى ويبقي الدهر ما نقلت يداه

فلا تنقل لغيرك غير شيء يسـرك في القـيامة أن تراه

لا يمنعك من قبول الحق جهلك بقائله ،

ولا يحملنك على أخذ الخطأ علمك بصاحبه

فلا يستهوينك الشيطان ، فإنها من حبائله

لا يُقاس الحق بالرجال ولكن الرجال تُقاس بالحق

أخي عليك بنبذ التعصب لرأي من الآراء أو اجتهاد

من الاجتهادات باعتبار قائليها ، والاهتمام بالوصول إلى الحق

من أي طريق [فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها]

[المقدمة]

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

[تغير الحقائق والمفاهيم]

أما بعد : فلقد تغيرت الحقائق في أذهان كثير من الناس منذ زمان بعيد وهذا ليس بغريب ، فلقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً) أبو داود ٤٦٠٧ الترمذي ٢٦٧٨ .

ومن ألقى نظرة حوله وجد أنه قد حصل من ذلك العجب العجاب في كثير من الأمور فاستوى عندهم الحق والباطل والسنة والبدعة .

قال الإمام أحمد : (إذا رأيتم اليوم شيئا مستويا فتعجبوا) فكيف لو رأى زماننا وغربة ديننا .

فنحن في عصر كثرت فيه الأهواء ، وانتشرت فيه الضلالات ، فكل يروج لأفكاره ويدعو لباطله ، ويُلبس ذلك لبوس الحق ، ويزوقه في زخرف القول ؛ لتصغى إليه قلوب الأغمار ؛ وتصيخ السمع له آذان الأغرار ، فيضل ويضل ويصد عن الحق ، و يصدف عن الهدى .

ومن هنا كان لزاماً على طلاب العلم أن يرفعوا عقيرتهم بالحق ، وأن ينشروه بين الخلق وأن يدافعوا عنه ويذودوا عن حياضه ؛ ليهدي الله من سبقت له الحسنى (لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٣) الأنفال

يقول المولى عز وجل : (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً ٢٧) النساء

ومن ذلك ما يفعله أرباب السوء من منافقين وعلمانيين [1] وأهل شهوات وممن تأثر بالحضارة الغربية الزائفة من أجل رفع الباطل ونشره و إخفاض الحق وطمسه والتلبيس في دين الله من تزيين للمعاصي بتسميتها بأسماء محببة لأنهم لو تركوا المعصية على حالها ثم دعوا الناس إليها لنفرت منها الطباع السليمة وتبغيض للحق بتسميته بأسماء منفرة

وإليك [جملة من الأمثلة] :

يسمون التبرج الفاضح والتعري والسفور بحرية المرأة . ويسمون خروج المرأة من عفافها وفضيلتها وحجابها تحريراً للمرأة ويسمون الزنى تعاطي للحب ويسمون الاختلاط المستهتربالتقدم والتمدن . ويسمون المغنية الفاجرة الفاسقة فنانه . ويسمون الممثلة الخليعة بطلة ويجمعون كل هذا الفسق والفجور والدياثة تحت اسم الفن سبحان الله لأنهم يعلمون أنهم لو قالوا : موعدكم غداً الاستماع إلى المغني الفاجر الفاسق فلان الفلاني لم يجبه أحد لا والله بالفطرة تشمئز منها النفس ولكنهم يقلبون هذا الاسم فيقولون معادنا غداً مع المغني القدير صاحب الصوت الجميل والممثل الممتاز وهكذا لكي يغووا الناس ويجروهم إلى باطلهم فتلك حيلهم منذ خلق آدم إلى يومنا هذا . كما سموا الربا المحرم الملعون صاحبه لمحاربته الله بالفوائد أو استثمار أو تنمية للأموال فيمسحون اسم الربا وسموا الحجاب المتبرج حجاباً شرعيا يعني كشف الوجه والكفين والقدمين وسموا الكذب المحرم كذباً أسود محرماً وكذباً أبيض أو أصفر أو أخضر مباحاً كما يقولون . وسموا الغيبة المحرمة بنص الكتاب والسنة نقداً . و سموا الصدق في الموعد الذي أمر الإسلام به موعداً انجليزيا أو اقرنتش . وينبزون المسلمين ويمدحون الكافرين فيقولون : الكفار عندهم الأمانة والصدق ٠ سبحان الله أي أمانه وأي صدق بل وأي ذمة من كافر فاجر خائن !!!!. وقالوا : بأن الموسيقى المحرمة – خاصة الهادئة – أنها علاج للأمراض النفسية فبها تسكن النفس وينشرح الصدر . ويسمون الخمر مشروباً

---

(١) والمدلول الصحيح للعلمانية أنها إقامة الحياة على غير الدين وهي نظام طاغوتي جاهلي كافر ومن شعاراتها تطوير الشريعة « مرونة الشريعة لتلبية احتياجات العصر » «تقنين الشريعة » «التدرج في تطبيق الشريعة »

روحياً ومنهم من قال : أنها علاج يتداوى به سبحان الله سبحان الله ؛ ومن الذي أباح الخمر للعلاج؟؟!!!. و أباحوا الاتصال بالخليلات واتخاذ العشيقات منعاً للكبت النفسي عن الشباب .وسموا العشق والغرام والحب المحرم الشهواني الذي هو وسيلة للزنا وذهاب للشرف وانتهاك للعرض حباً شريفاً عذرياً وعلاقات شريفة لا مانع منها . وسموا السفر إلى بلاد الفجور والدعارة والعهر ترفيه ونقاهة واستجمام وترويح وتنفيس وتغيير جو فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وهكذا عندما تنقلب الموازين عند بعض الناس حتى أنهم سموا الأمر بالمعروف فضولاً والنهي عن المنكر تطفلاً . والتمسك بدين الله تزمتاً والتمرد على شرع الله تحرراً . وبغض الكفار ومعاداتهم تطرفاً . وموالاتهم ومحبتهم توسطاً واعتدالاً والداعي إلى تحكيم شريعة الله أصولياً ، والحاكم بغير شريعة الله حكماً . والكذب سياسة والنفاق لباقة . والسكوت عن قول الحق حكمة ، والصدع بالحق فتنة . والناصح عدواً والعدو صديقاً والمجرم بطلاً ، والحجاب تخلفاً وتأخراً ، والتبرج تقدماً ، والزواج قيداً والتعدد جريمة ، والتعلق بغير الله حباً ، والفجور تسلية ، والغش ذكاء والرشوة هدية ، والربا ضرورة شرعية والصلاة عادة والزكاة غرما ، والصيام كسلاً ونوماً ، والحج نزهة ، والعلم تكسباً ، وإتباع الأئمة أهل الدليل تعصباً . والدعوة إلى الله تحزباً ، وتتبع الرخص دينا ، والفقه جموداً ، والأدب انحلالاً ، والفن مجوناً ، والرياضة غاية . وما إلى ذلك من ألفاظ حتى ظن الشباب والشابات أن سوء الأدب الذي يقرؤونه أدباً والخلاعة والفجور و الانحلال فنا وإن الإجرام بطولة وأن الضلال والغواية التي تتمكن من مدمني سماع الأغاني الماجنة طرباً وأن التعري والتبرج موضة وان البعد عن منهج الله تقدمية وأن اتباع منهج الله رجعية . وإذا تكلموا أو نوصحوا قالوا : الزمان غير الأول الزمان تغير نحن في آخر الزمان حتى صدق قول الإمام الشافعي رحمه الله :

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطق الزمان هجانا

أرى حللا تصان على أناس ... وأخلاقا تـداس فـــلا تصان

يقولون الزمـــان به فساد ... وهم فسدوا وما فسد الزمان .

ومن هذه الأشياء التي تغيرت فيها الحقائق على كثير من الناس والذي يعنينا في هذه الرسالة المختصرة ما نحن بصدده " الغناء " – رقية الزنى – فقد فشت آلات الملاهي في كثير من بيوت العامة فضلاً عن الخاصة . كيف لا . ونحن نسمع بعضا من الذين ينتسبون إلى العلم يتبجح ويقول إن الغناء حلال وليس فيه شيء .!

لا تتعجب من هذا ، فهذا الكلام يقوله من ينسب إلى العلم في هذا الزمان وهو أسقط من أن نرد عليه ، لأن القلوب الخبيثة فقط هي التي يعتريها الخشوع عند سماع الغناء .

ثم إن الغناء الذي تفشى في هذا الزمان حرام حرام لا ينتطح في ذلك عتران ولا يتبارى في ذلك عاقلان[1] .

ولو تأملنا قليلا لرأينا أن من أباح الغناء إما صوفي يبيح السماع والدف والرقص والغناء لأن دينه الرقص والطرب أو من لا يعتد بقولهم ممن ينتسبون إلى العلم ممن قل علمهم وتقواهم وتساهلوا بأمر الله ، والمسلم لا يغتر بكلام من هذه حقيقتهم .

---

(١) كشف القناع (٥) .

[تنبيه مهم] : -

يسود فهم فاسد لدى كثير من المسلمين خلاصته : أنك إذا سألت عالماً فأفتاك ، فإن المسئولية بين يدي الله تكون على عاتق ذلك العالم لا عليك لأنك وضعتها في رقبته كما يقولون.

وهذا اعتقاد باطل يرده الحديث الصحيح في الدعاة على أبواب جهنم الذين أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عنهم ، والذي وصفهم بأنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، سيخرجون في فترة من التاريخ الإسلامي ، كما بينه الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم : عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – قال : " كان الناس يسألون رسول الله عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركني فقلت يا رسول الله : إنا كنا في جاهلية وشرَ ، وجاء الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . قلتُ : وهل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : « نعم ، وفيه دخن » قلت : وما دخنه ؟ قال : «قوم يستنون بغير سُنتي ، ويهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر » قلت : فهل بعد ذلك من شر ؟ قال : نعم ، دعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت : يا رسول الله صفهم لنا قال (هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا) قلت : فما تأمرني إنْ أدركني ذلك ؟ قال : (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) قلت : فإنْ لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : (فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو تعض بأصل شجرة ، يدركك الموت وأنت على ذلك ؟

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حذر الأمة من هؤلاء العلماء والدعاة الذين "

يضلون الناس . فيحلون ما حرم الله أو يدعون إلى ضلالة أو يحرمون ما أحل الله أو ينهون عن سنة أو يجاملون الناس على حساب الدين ويبتغون وجه الناس لا وجه الله والدار الآخرة أخبر أنهم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها .

[نماذج من عجائب الفتاوى][1]

وإليك بعض النماذج من عجائب الفتاوى فمن أقوالهم :

- إن الدراسة في المدارس والجامعات حرام لا لشيء وإنما لأنه يوجد فيها جرس ومدرس حليق.
- إن القول بأن الأرض تدور يتنافى مع العقيدة وأن قائل هذا القول كافر .
- إن حلق شعر الرأس وإن كان عاماً لجميع الرأس حرام لأنه تغيير لخلق الله ما لم يكن في حج أو عمرة.
- إن رفع اليدين في الدعاء حرام .
- إن أصول الفقه بدعة وكذا التجويد وكذا علم التوحيد .
- إن الأذان الأول في الفجر بدعة وحرام .
- إن قول المؤذن في صلاة الفجر : الصلاة خير من النوم بدعة وحرام .
- القول بالقصر للمريض ووقت المطر مثلهما مثل السفر .
- عندما سئل – من تولى كبر القول بإباحة المولد – عن حكمه قال بالجواز ، فقال له السائل لماذا لم يفعله رسول الله ﷺ وصحابته ، قال : إنه لم يكن عندهم وقت لفعله وذلك لانشغالهم عنه بالجهاد والدعوة إلى الله ...

وشر البلية ما يضحك :

وإن ألقاك فهمك في مهاوٍ فليتك ثم ليتك ما فهمتها

- البدعة في الدين تنقسم إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة .
- أن الربا من ضرورات العصر وأن أخذ المال الزائد على القرض ليس رباً لأنه مقابل خدمة .
- تحديد النسل لغير عذر شرعي أو ضرورة تقتضيه . ناهيك بفتاواهم الفاسدة بإجازة الموسيقى وسماعها ، وإجازة مصافحة النساء ، وسماع الأغاني الخليعة ، حتى

([1]) المتفيهقون لمحمد حسن هيتو (٥٠-٤٨) بتصرف يسير .

قال أحدهم : في بعض حواره مع الصحفيين : « إن سماع هؤلاء المطربات لا غبار عليه وأنه هو مثلاً يفضل الاستماع للفنانة فلانة » ٠

[الفتاوى الفضائية وأخطارها]

قد انتشرت هذه الأيام الفتاوى الفضائية ، والمقصود بالفتاوى الفضائية : أي الفتاوى التي تصدر من المنتصب للإفتاء في التلفاز أو الإذاعة أو الشبكة العنكبوتية الإنترنت ، في فتوى انتقلت عبر الفضاء حتى استقرت في أذان السامع أو المشاهد[١] .

وقد انساق خلفها كثير من المسلمين ، تسابقت القنوات الفضائية لعرض هذه الفتاوى رغبة في جمع عدد أكبر من هؤلاء المشاهدين أو المستمعين ، وتكاثر المفتون فيها وتعددت الفتاوى واشتغل الناس بالقيل والقال وكثرة السؤال ، ففلان أفتى بكذا في القناة الفلانية ويعارضه الآخر بفتوى غير التي أفتى لك بها ذلك المفتي ، و يأتي من وقعت له مسألة حادثة ويريد أن يسأل عنها فيجيبه جاره أو صاحبه بأنه سمع في القناة الفلانية من الشيخ الفلاني جواباً لسؤاله فينقلها له مغلوطة خطأ أو مفهومة خطأ ، أو يكذب فيها فيزيد وينقص ، وهكذا يستمر الخطأ ، ويتفرق على الناس أمر دينهم مما يحتاج معه إلى بيان حجية هذه الفتاوى الفضائية ، وما تنطوي عليه من محاذير يوجب الحذر منها ، وعدم الاعتماد عليها مع تأصيل حقيقة هذا الأمر ، للصالح من الطالح والغث من السمين نصحاً لعامة المسلمين وعلمائهم ، وبيان لما فيه تبرئة لذمة المفتي والمستفتي أمام الباري جل وعلا ، يوم أن يقف الناس عراة غير مختونين ، ولا يخفى عليه من أمورهم شيء[٢] .

يقول أحد مشايخنا ألقيت محاضرة في أحد المساجد فجاء إلي أحدهم وقال يا شيخ لماذا تشدد في مسألة الاختلاط ... والشيخ الدكتور فلان في قناة يقول إن الاختلاط بين الرجال والنساء جائز في الولائم والحفلات إذا حسنت النية وكان النظر بغير شهوة ؟! و ألقيت في مكان آخر فجاء إلي أحدهم فقال يا شيخ ما حكم الربا ؟ فقلت حرام بجميع صوره وأشكاله .. فقال الشيخ فلان في قناة يقول أنه ضرورة من ضرورات العصر ولا بأس به ؛ وجاء إلي

---

(١) المحاذير الشرعية في الفتاوى الفضائية ص٦ . لخالد الرشود وهي مهمة جدا للرجوع إليها .

(٢) المحاذير الشرعية في الفتاوى الفضائية (٣-٤)

ثالث مستفتياً عن حكم المعازف و الموسيقى ثم قال قد أفتى الشيخ فلان أنها حلال ، وآخر ممن لا يملك علماً ولا تقى ولا ورعاً يبيح الخلوة بالسائق والخادمة والأجنبي وإباحة العادة السرية والتعامل مع البنوك وأخذ الفوائد واللعب بالشطرنج والقمار وعدم الحجاب من أخ الزوج أو ابن العم ونحوهما والدشوش التي تنشر المحرم والنقاب المتبرج الفاتن والصور المحرمة والسفر بدون محرم والدخان والأفلام الهابطة والسفر إلى بلاد العهر وآخر ممن يتقرب إلى الله تعالى بالشرك والتبرك والذبح ودعاء غير الله وبالبدع فقسمها بدعة حسنة وبدعة سيئة . من أهل التصوف والتمشعر والرقص وآخر يتعبد الله بحفلات الإسراء والمعراج والموالد ونصف شعبان ورجب وغيرها.

نعم للأسف الشديد أن الناس اليوم يأخذون الأحكام الشرعية من أمثال هؤلاء الرعاع الجهال ومن المجالس والدوريات والقنوات الفضائية الفاضحة فيقول أحدهم مثلاً هل سمعت عن الأمر الفلاني لقد حللوه في التلفاز أو في المجلس الفلاني والجلسة الفلانية .

ومن المؤسف حقاً أن تجد البعض عند الخوض في علم من علوم الدنيا يوقفك بشدة قائلاً : لا تتكلم عن هذا الأمر ، واتركه لذوي الاختصاص ، أما مسائل الدين فالتصدي لها مشروع لكل أحد ؟! ، فهي على حد قولهم سهلة يسيرة .

فمسائل الشرع ليست كذلك – كما يظن البعض – فإن المتكلم فيها يعبر عن حكم الشرع ، ويترجم عن الله ورسوله ﷺ ولا يأتي بشيء من عنده حتى يتساهل فيه ويتهاون ، فهل تنبهنا لهذه النقطة ؟ [1] . ذكره سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – حيث قال : « يجب على المسلم أن يحتاط لدينه ، وأن لا يأخذ الفتوى ممن هب ودب ، لا مكتوبة و لا مذاعة ولا من أي طريق لا يتثبت منه سواء كان القائل علمانيا أو غير علماني ولا بد التثبت من الفتوى لأنه ليس كل من أفتى يكون أهلاً للفتوى ، فلا بد من التثبت والمقصود أن المؤمن يحتاط لدينه فلا يعجل في الأمور ، ولا يأخذ الفتوى من غير أهلها ، بل يتثبت حتى يقف على الصواب ، ويسأل أهل العلم المعروفين بالاستقامة وفضل العلم حتى

(١) الفريد في المخالفات لأسامة العبد اللطيف . (٥٧-٥٨)

يحتاط لدينه ، قال تعالى : { فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } [١]. وأهل الذكر هم أهل العلم بالكتاب والسنة . فلا يسأل من يتهم في دينه ، أو لا يعرف علمه ، أو يعرف بأنه منحرف عن جادة أهل السنة » [٢]

[مسألة] : موقف المستفتي من اختلاف المفتين .

وإن مما وقع بعض الناظرين في اختلاف العلماء اختيار قول من أقوالهم من غير مرجح معتبر وذلك باطل باتفاق العلماء [٣] . و نحن نقول إذا سأل المستفتي أكثر من عالم فاختلفوا أو اشتهرت فتاوى العلماء مع اختلافها كما هو الحال في عصرنا فإن العوام ربما عرفوا فتوى أكثر من عالم في المسألة الواحدة فما موقفهم ؟ وبم يأخذون ؟ الواجب على المستفتي إذا تعارضت الفتاوى أن يأخذ بفتوى الأعلم من المفتين فإن تساووا أخذ بقول الأتقى و الأورع فإن جهل الأعلم و الأورع سأل العارفين بهم من ذلك ثم أخذ بمن يغلب على ظنه أنه الأعلم والأتقى [٤] .

وقال بعض العلماء يتخير وقال بعضهم يعمل بالأحوط وقيل يعمل بالأسهل . والأول هو الصحيح والدليل على صحته أن فتوى العالم عند العامي كالدليل عند المجتهد و إذا تعارضت الأدلة عند المجتهد وجب عليه طلب الترجيح فكذلك العامي إذا تعارضت عنده الفتوى .

---

(١) سورة النحل (٤٣) .

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (التوحيد وما يلحق به) تأليف سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز جمع وإشراف محمد سعد الشويعر (٥٠/٦) .

(٣) ضوابط تيسير الفتوى للدكتور محمد بن سعد اليوبي (٩٥) .

(٤) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله لعياض نامي السلمي (٤٨٦-٤٨٧).

[مسألة]: إذا اجتمع حاظر ومبيح فماذا يقدم ؟

فيقدم الحاظر على المبيح صيانة لدينه عن الشبهات لقوله ﷺ ((الحلال بين والحرام وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ...الحديث[١]))[٢] .

وفي الحديث الآخر : ((البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس و أفتوك فدع ما يريبك إلى مالا يريبك))[٣] .

وقال الطيبي في شرح قوله ﷺ ((دع ما يريبك إلى مالا يريبك فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة))[٤] .

((جاء هذا القول مهداً لما تقدمه من الكلام ، ومعناه : إذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فإن نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق وترتاب من الكذب . فارتيابك من الشيء منبئ عن كونه مظنة للباطل فاحذره وطمأنينتك للشيء مشعر بحقيقته فتمسك به . والصدق والكذب يستعملان في المقال والأفعال ، وما يحق ويبطل من الاعتقاد)) قال الشيخ علي القاري : ((حقيقتها (أي الريبة) : قلق النفس واضطرابها فإن كون الأمر مشكوكاً فيه مما تقلق له النفس ، وكونه صحيحاً صادقاً مما تطمئن له))[٥] . وقال العسكري : ((لو تأملت الحذاق هذا الحديث لتيقنوا أنه استوعب كل ما قيل في تجنب الشبهات))[٦] .

---

(١) البخاري (١٢٦/١) مسلم (١٢١٩/٣-١٢٢٠)

(٢) زجر السفهاء عن تتبع رخص العلماء لجاسم الفهيد الدوسري (٢٣) .

(٣) أحمد (٢٢٧/٤-٢٢٨) الدارمي (٢٤٥/٢-٢٤٦) .

(٤) احمد (٢٠٠/١) والدارمي (٢٤٥/٢) والترمذي (٢٥١٨).

(٥) زجر السفهاء عن تتبع رخص العلماء لجاسم الفهيد الدوسري (٢٥)

(٦) فيض القدير للمناوي (٥٢٩/٣) .

ولا يقولن أحد أن مسألة الغناء خلافية بين العلماء فليس كل خلاف يستروح إليه ويعتمد عليه ، و من تتبع ما اختلف فيه العلماء وأخذ بالرخص من أقاويلهم تزندق أو كاد.

قال سليمان التيمي : (لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله).

والمصيبة أنه بِمُجَرد أي خلاف يعتبر عنده مُبَرِّراً وأنهُ معذورٌ ، مُحْتجا لذلك بحديثٍ لا أَصل لهُ : (اختلافُ أمتي رحمة)[1] فيقيم على خطئه ومنكره بهذه الحجة الواهية .

وإذا أنكر عليهم منكر عدوه متزمتاً ، وإذا أفتى مفتٍ بالمنع والتحريم في مسألة مختلف فيها قالوا لِمَ تفتي بالمنع والتحريم والمسألة محل خلاف والخلاف رحمة ؟ [2]

ومن هذا الكلام الفاسد جعل بعض الناس الاختلاف رحمة للتوسع في الأقوال وعدم التحجر على رأي واحد [3] . ويقال له : لقد حجرت واسعاً ، و مِلت بالناس إلى الحرج ، وما في الدين من حرج وما أشبه ذلك ، وهذا القول خطأ كله ، وجهل بما وضعت له الشريعة .[4]. ولذلك قال الناظِمْ :

فلَيسَ كُل خلافٍ جاءَ مُعتَبَرا إلا خلاف لهُ حَظ مِنَ النظَر

---

(١) انظر : لا تكذب عليه متعمدا (٤٧-٤٩) الدار(٦) [المحقق] الأحاديث التي لا أصل لها (١٨) قضاء الأرب (٢٦٢) تمييز (٤٢) أسنى (٧٥) مختصر المقاصد (٣٦) [المحقق] تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي (٦٠) تذكرة (٩٠) الشذرة (٣٧) الأسرار (١٩٢) النوافح (٥٩) تخريج الإحياء (٨٦/١) فيض القدير يشرح الجامع الصغير (٢٨٨/١) كنز العمال (٢٨٦٨٦/١٠) [المحقق] السلسة الضعيفة للعلامة الألباني (٥٧/١) كشف الخفا (١٥٣/١) الجامع (٢٨٨) تذكرة المحتاج (٦٢) الفتاوى الحديثية (٣٠) المشتهر (٧٢) كتب ليست من الإسلام (٦٥) المقترح (٩) الفضل المبين (٢٣٤) مجموعة رسائل الرفاعي (١٣١-١٣٥) ميزان الاعتدال للذهبي (١٥١٣/٢) .

(٢) ضوابط تيسير الفتوى للدكتور محمد بن سعد اليوبي (٧١) .

(٣) ضوابط تيسير الفتوى للدكتور محمد بن سعد اليوبي (٧٢) .

(٤) ضوابط تيسير الفتوى للدكتور محمد بن سعد اليوبي (٧٣) .

وعلى الناظر في مسائل الخلاف أن يختار القول الذي يرجحه الدليل بغض النظر عن طبيعة هذا القول من حيث اليسر والشدة يقول الشيخ ابن عثيمين : الخلاف المعتبر بين العلماء والذي ينقل ويذكر هو الخلاف الذي له حظ من النظر أما خلاف العامة المتعالمين الذين لا يفهمون ولا يفقهون فلا عبرة به [١]

[من الدواعي للكتابة في الموضوع غير ما تقدم]

ومما دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع غير ما تقدم :-

جهل بعض المسلمين بحكمه ، وكما قال بعض مشايخنا : صادفت شاباً في سيارة وهو يستمع إلى أُغْنِية مسجلة فكلمته عن حرمة الغناء وعدم جواز الاستماع إليه ، فأكد لي أنه لا يعرف أن الغناء حرام . [٢]

بل بعضهم يقول مستنكراً : وهل هو حرام ؟!!! .

ومنها : انتشار واستفحال شر الغناء وخطورته وضرره « فقد تواترت الأخبار في هذا الزمان أن امرأة كانت تشاهد التلفاز وفيه أحد المغنين يغني فطربت بصوته وقامت وقبلت الشاشة ، وعندما جاء زوجها أخبره أحد أبنائه بالأمر "طفل" فما كان منه إلا أن طلقها» [٣] ويقول أحد مشايخنا : « أخبرني أحد الأشخاص الذين كانوا يستمعون إلى الغناء أنه إذا أراد أن يذكر الله أو يستغفر سبقه لسانه للغناء فيتغنى دون أن يشعر ثم يرجع إلى نفسه فيتذكر ، فإذا أراد الذكر سبقه لسانه إلى الغناء ، وهذا ديدن وحال من استمع للغناء فكيف من ليله ونهاره وجل وقته في الغناء وألحانه.» [٤]

---

(١) كتاب العلم (١٨٧) .

(٢) صوت الشيطان (٢٠) .
(٣) صوت الشيطان (٣٣) .

(٤) صوت الشيطان (٥٣) .

ومن العجيب – والعجائب كثيرة – «أنا سمعنا أن بعض الفتيات انتحرن حين مات مُغَن مشهور ، وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على فتنة الناس بالأغاني وأهلها ، حيث استولى حبها على قلوبهم وامتزج بدمائهم فصار الهوى والعياذ بالله معبودهم دون الله »[١] فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وهؤلاء المغنون والمغنيات رغم قبح عملهم فهم قد جاهروا به وساعدوا على انتشاره عن طريق طرحه في الأسواق وبثه بين الناس ، وكفى بالمجاهرة إثما ومعصية ، لأن المجاهر بالمعصية مستخف بالله كما ورد في الحديث الصحيح : (كل أمتي معافى إلا المجاهرين)[٢] وأيضا تساهلهم في استئجار وإحضار المغنين والمغنيات لإحياء حفلات زفاف أبنائهم ، ويتعللون بأقوال زوجاتهم (بأن زوجتي أصرت على هذا ، وقالت : هل نحن أقل درجة من بيت فلان . . . . الذي أحضر الفنانة المطربة ؟! ، وماذا سيقول عنا الناس : لم يأتوا بفنانة ؟! ... زواجهم ميت ... !!) إلى آخر تلك الكلمات ... » .[٣]

وبعض من لا خلاق له أباح الموسيقى الإسلامية كما قالوا : الاشتراكية الإسلامية[٤] فجاءت هذه الرسالة حجة على من لا علم عنده وليتخذ منها المهتدي برهاناً لإقناع من يريد الهداية ويخشى ربه ويتقيه .

---

(١) تنزيه الشريعة (٤٣،٤٤) .

(٢) البخاري (٦٠٦٩) ومسلم (١٩٩/٨) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ

(٣) صوت الشيطان (٤٩،٥٤،٥٥).

(٤) تحريم آلات الطرب (١٥) بتصرف يسير .

[أصل الرسالة]

وبعد ذكر هذه المقدمة التي ذكرت فيها أهم الدواعي للكتابة فيه أقول :

فهذه رسالة مختصرة – أذكرها إعذاراً وإنذارا تنبيها وتذكيراً - عن المسمى «باللهو والزور واللغو والباطل والمكاء والتصدية وأذان الشيطان ومُنْبِتُ النفاق والصوت الأحمق ، والصوت الفاجر وصوت الشيطان ومزموره والسمود [١]» وداعية الزنا ، ورائدة الفجور . والمزين للمحرمات والآمر بالفسق والفجور والمهيج للنفس إلى فعل الشهوات والمفقد للإنسان المروءة والعدالة والملهي للقلب والصاد له عن ذكر الله ﷻ والطامس على القلب ، فلا يُقِرُّ معروفاً ولا يُنْكِرُ مُنْكَراً .

أسماؤه دَلت عَلَى أَوْصَافِهِ تباً لِذِي الأسماءِ والأوْصافِ

إنه وما أدراك ما إنه إنه : رقية الزنى وبعض الناس في هذا الزمان يسمونه السمر والطرب والفن ... ، وما الزنى و اللواط وتدنيس الأعراض وما شابهها إلا نتيجة إلف هذه الأصوات الرقيقة الرنانة المثيرة للوجد والشهوات التي تدفعهم إلى اقتراف المحرمات ولا يجدون رادعاً [٢] .

وعلى وجه العموم صار موضوع الأغاني والموسيقى [٣] من أعظم الفتن في هذا الزمان ، فلا إله إلا الله كم أقسى من قلب وكم أغوى من شاب وكم أحدث من فاحشة وكم دعا إلى فجور وكم وكم .... وماذا بعد الحق إلا الضلال .

---

(١) الأدلة على هذه التسمية مذكورة مفصلة في إغاثة اللهفان لابن القيم ، (ص٣٦٠) إلى (ص٣٩٠) طبعة محمد عفيفي .

(٢) صوت الشيطان (٢٧،١٢/٧) .

(٣) ومما زاد البلاء في عصرنا دخول الموسيقى في أشياء كثيرة كالساعات والأجراس وألعاب الأطفال والكمبيوتر وبعض أجهزة الهاتف ، فصار تحاشي ذلك أمرا يحتاج إلى عزيمة ،والله المستعان . [محرمات استهان بها كثير من الناس لمحمد المنجد] (٧١) .

نعم ولقد عمت البلوى في هذا الزمان فانتشرت مفاسد الغناء والموسيقى في كل مكان ودخلت شروره في كل بيت تقريباً ، ولم ينج منها أحد إلا من شاء الله ﷻ له النجاة والسلامة ، حتى أصبح الرجال والنساء والكبار والصغار ينشغلون به ويرددونه في كل أوقاتهم وجميع أحوالهم أكثر من ترديدهم وقراءتهم لكتاب مولاهم وخالقهم وكذلك يتلذذون به عند سماعه أكثر من تلذذهم عند سماع القرآن وهذه هي المصيبة الكبرى والطامة العظمى ففساد الدين والدنيا بسبب المعازف " الموسيقى " والغناء [1] أمر ظاهر لا يخفى على كل ذي عقل وقلب سليم ، فكم من قلب لا يطمئن إلا بالمعاصي ، فإذا رأيت ذلك القلب فاعرف أن صاحبه منكوس منحوس ، فإن الله ﷻ يقول : {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } [2]

ولا يخفى على الجميع أنه قبل عدة سنوات في إحدى البلاد المجاورة ، لما تزوج أحد أبناء كبرائهم أُضيئت البلاد لمدد طوال ، واستجلب المطربون والمطربات والراقصون والراقصات من جميع أنحاء العالم لإحياء حفلة الزفاف التي دامت أسبوعا كاملاً ، وحصلَ فيها ما حصل من العهر والفساد ، وأكمل العروسان حفل زفافهما بالسفر لبلاد الكفر والفساد لقضاء ما يُسَمى بشهر العسل وبعد ذلك تحول العسلُ إلى بصلٍ ، فكانت النتيجة الطلاق وحلول العقوبة على البلاد ، فقد جاءتهم عواصف و رياح اقتلعت النخل من أماكنها لمدة أسبوع كامل .

قال الله ﷻ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ) [3] وقال : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى) [4] .

---

(1) وها هم جنود إبليس من يهود ونصارى وأعوانهم حريصون كل الحرص على نشر الموسيقى والغناء بين صفوف المسلمين لعلمهم أنها من أعظم الوسائل التي تخدر الشعوب وتلهيهم عن قضاياهم المصيرية وتجعلهم آذاناً لكل ناعق وذلك أنها من أعظم وسائل إبعاد الناس عن هدى ربهم .

(2) سورة الرعد (٢٨) .
(3) [سورة آل عمران : ١٣ والنور : ٤٤] .

(4) [سورة النازعات ٢٦] .

وأقول : بئس الفعل وبئس العريس ، هذا الذي يبدأ أول يوم من حياته الزوجية بمعصية الله تعالى .

إذاً الغَفلَةُ عنِ اللهِ سَببٌ للشقاءِ والمَصائِب :

ولِذلك ؛ فإن بعض ليالي الأَفراحِ والتي لا تقوم على ذكر الله ﷻ ، بل يَكثر فيها المنكر والغفلة عن الله ، مما يؤدي إلى ضَعفِ إيمانِ القلب في صموده أمام الشيطان ، فيدخل إبليس لِيُوسوس ويَفتِن ويُعكر الصفو ، ويكثر أعوانه منْ شياطين الإنسِ والجن ، ولا عجب في ذلك فإنها فُرصتهم لِلإيقاع بالفريسةِ . ولا زِلنا نسمعُ كثيراً عن السحرِ والْمَس والعَين ... وغيرها مما يَنتج أكثره من جراء هذه الليالي ، والتي يَشغلها غالباً الغفلةُ عن ذِكرِ الله .

وأكثر ما يُصابُ بِذلك النساء ؛ لأنهن الورقة الرابحة لَدى هذه الطبقة من الضلال والْمُخربين .

فكم من امرأةٍ ندمت بعد أن أَسفرت عن شَعرها وأَخذت ترقص في الميدان ، فأصابتها عين حاسدة وسَهْم من سِهام إبليس .

وكم من امرأةٍ تَحَسرت بعد مُشاركتها في رفع الصوتِ والطبلِ ؛ فأصابتها ساحرةٌ بِسِحرها.

وكم مِن شابةٍ استَغَل الجِن زِينتها وجمالها وغَفلتها ؛ فدخل أحدهم بها حُبا لها وشَوقاً إليها .

... فَتُصبح المرأة طريحة الفراش ، تئن وتذهب من مكان لآخر للعلاج ، وتُنفق الأموال الطائلة للعلاج في سبيل الشفاء . والسببُ في ذلك : الغفلةُ عن الله . فَنقولُ لها : (يداكِ أوكتا ، وفُوكِ نَفَخ) .

والوقايةُ خيرٌ من العلاج ، ولكن يجب أن يُفهم كلامي كما يجب ، فلستُ أعني : تحريم الفرحة وضَرب الدف للنساء ، ولكن البُعد عنه أفضل تَفاديا للسلبيات التي ذكرنا ، فإن خلا منها فلا بأس ..." [1]

ولو مضيت معك أخي المسلم في سرد مضار الغناء والموسيقى والمعازف عموما لطال بنا الحديث والمقام لا يتحمل وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله ﷻ .

وقد أضل الناس أنهم اتبعوا أهواءهم واتبعوا أقوال المنسوبين زوراً وبهتاناً إلى العلم ، فهؤلاء يفتون الناس على حسب ما يرضيهم لا ما يرضي الله ﷻ ، فإيانا وإياك من علماء السوء ، فو الله ما كان بلاء في الدين ولا الدنيا إلا بهم ، ولأجل هذا فإن قولة العالم إذا وافقت الحق فعض عليها بالنواجذ ولا تعرف الحق بالناس ولكن اعرف الناس بالحق ، وليست العبرة بمن قال من هؤلاء ، ولكن العبرة بما قال بما يوافق الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح » .[2]

أخي المسلم : والله وبالله وتالله إن الله ﷻ لم يخلق الإنسان ليدندن ويميل يمنة ويسرة ويهز وسطاً ويضرب كفاً ، ويعيش على الدندنة والتنتنة والطنطنة ، لا والله بل خلق لتوحيد الله وعبادته .

([1]) أنظر : (وصايا وإتحاف قبل ليلة الزفاف) لسليمان المفرج (صفحة ١٦٣)

([2]) فتاوى في الغناء لابن قاضي الجبل ، تحقيق حمد الضويان (ص ٥-٦) باختصار

[الأدلـــــــة]

وسأبرهن وأستدل واحتج للقطع والجزم بحرمة الغناء مكتفياً مقتصراً بآية من كتاب الله من بين آيات كثيرة ، وثلاثة أحاديث من أحاديث كثيرة وجمل يسيرة من كلام السلف ﷺ .

[أولا : الأدلة من كتاب الله ﷻ]

قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (١).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية « لما ذكر الله ﷻ حال السعداء وهم الذين يهتدون بكتاب الله ﷻ وينتفعون بسماعه ، عطف بذكر الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله ﷻ وأقبلوا على استماع المزامير والغناء بالألحان وآلات الطرب – ثم ذكر أقوال الصحابة والتابعين في معنى اللهو – فأورد قول ابن مسعود ﷺ عندما سئل فقال : (" الغناء " والذي لا إله إلا هو) يُرَدِّدُها ثلاث مرات ، وقال : وكذا قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم »(٢)

[ثانياً : الأدلة من سنة رسول الله ﷺ]

(١) عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف .(٣) »

---

(١) سورة لقمان :٦]

(٢) تفسير ابن كثير (٤٤٢/٣) وانظر تحريم آلات الطرب للألباني (١٤٢-١٥٨) .

(٣) رواه البخاري (٥٥٩/١٠-فتح) وابن حبان (٦٧١٩) والطبراني في الكبير (٣٤١٧) والبيهقي في السنن (٢٢١/١٠) والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٨/٢١) (٧/٢٣) وفي تذكرة الحفاظ (١٣٣٧/٤) وابن عساكر في التاريخ (١٥٥/١٩) والمزي في تهذيب الكمال (٢/ق ٩٤١) وابن حجر في تغليق التعليق (١٨/٥) وغيرهم

وقد تكلم بعض الناس في صحة هذا الحديث ، وقد رد عليهم أهل العلم ؛ ولمعرفة ذلك تفصيلا انظر : =

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [١] : « والآلات الملهية قد صح فيها ما رواه البخاري في صحيحه تعليقاً مجزوماً به داخلاً في شرطه .»

و (المعازف) هي الدفوف وغيرها مما يضرب به .كما في " النهاية "

وفي " القاموس : « هي الملاهي كالعود والطنبور ، الواحد عزف أو معزف كمنبر ومكنسة ، (العازف) اللاعب بها والمغني » .

إذاً فالمعزف هي آله الملاهي التي يضرب بها ويدخل تحته أنواع المعازف .

ولذلك قال ابن القيم في إغاثة اللهفان : « هي آلات اللهو كلها ، لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك » .

وأوضح منه قول الذهبي في السير[٢] : « المعازف اسم لكل آلات الملاهي التي يُعزف بها ، كالمزمار والطنبور والشبابة والصنوج » .

وقال نحوه في كتابه " تذكر الحفاظ . [٣][٤] "

ولا تلتفت إلى أعاجيب هذا الزمان ، قول من قال : إن المعازف لا تحرم إلا إذا كانت مجتمعة من الخمر والزنى ، فإنها مجازفة منه على غير هدى وبينَة .

(٢) عن عبد الله بن عباس ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله حرم علي – أو حرمَ – الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام ».

---

١. الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث المعازف ... لعلي حسن عبد الحميد .
٢. أحاديث ذم الغناء والمعزف في الميزان للشيخ عبد الله الجديع (٢٣،٣٥) .
٣. تحريم آلات الطرب للألباني (٣٨-٥١) .
٤. تنبيه اللاهي على تحريم الملاهي لإسماعيل الأنصاري .
٥. تخريج أحاديث الحلال والحرام للألباني (٤٠٢) .
٦. تهذيب سنن أبي داود للإمام ابن القيم (٥/٢٧٠-٢٧٢) .
٧. تحريم النرد والشطرنج والملاهي للآجري تحقيق محمد سعيد عمر إدريس (٢٩٤-٢٩٩). وغيرهم كثير .

(١) الاستقامة (١/٢٩٤) .

(٢) (٢١/١٥٨) .
(٣) (٢/١٣٣٧) .
(٤) تحريم آلات الطرب للألباني (٧٩) .

وفي رواية الطبراني من طريق سفيان بن علي بن بذيمة قال سفيان : قلت لعلي بن بذيمة : (ما الكوبة ؟) قال : (الطبل) ([1]).

ويُفسرُهُ ابن عباس ﷺ بقوله : (الدف حرام والمعازف حرام والكوبة حرام والمزمار حرام[2].

ومعلوم أن ابن عباس ﷺ لا يمكن أن يحكم الحكم من عنده وإنما لتوفر الأدلة عنده على ذلك فتنبه .

وقد قال الحاكم رحمه الله [3] : « ليعلم طالب العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتتريل عند الشيخين حديث مسند » .

فهل بعد هذا يأتي إنسان ويقول : إن هذه الأمور لا شيء فيها ، وهي من المباحات ، والرسول ﷺ يقول : « إن الله حرم » ... فمن نتبع بالله عليكم ؟ .

(٣) عن عمران بن حصين ﷺ قال : قال رسول الله ((ليكونن في أمتي قذف([4]) ومسخ([5]) وخسف))([6])قيل يا رسول الله ؟ ومتى ذلك ؟ قال« :إذا ظهرت المعازف وكثرت القيان وشربت الخمور»[7] .

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان[8] عقب حديث المعازف ما مختصره : « و وجه الدلالة أن (المعازف) هي آلات اللهو كلها لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك ، ولو كانت حلالاً لما ذمهم الله ﷻ على استحلالها ، ولَمَا قرن استحلالها باستحلال الخمر والحر . . . وقد توعدَ

([1]) أخرجه أبو داود (٥٣٤١) والبيهقي (٢٢١/١٠) أحمد في المسند (٢٧٤/١) وفي الأشربة (١٣٩) وأبو يعلى في مسنده (٢٧٢٩) وعنه ابن حبان في صحيحه (٥٣٤١) والطبراني في الكبير (١٢٥٩٨،١٢٥٩٩/١٢). وانظر نزهة الاسماع تحقيق أم عبد الله العسلي (٤٨،٤٩) وتحريم آلات الطرب الألباني (٥٥،٥٦) وأحاديث ذم الغناء والمعازف في الميزان (٤٥،٤٦) .

([2])البيهقي (٢٢٢/١٠) وأحاديث ذم الغناء في الميزان (١٥١) .

([3]) المستدرك (٢٥٨/٢) ومعنى مسند : أي مرفوع متصل [كما في معرفة علوم الحديث له] (١/١١٠) الإقتراح (١٧) والنكت (١٩٦) .

([4]) القذف : هو الرمي بقوة ، أي يرمون بحجارة من السماء [نهاية لابن الأثير] (٢٩/٤)

([5]) المسخ : هو تحويل الصورة إلى صورة أخرى أقبح منها ، ومسخه الله قردا أي : جعله على هيئة القرد [معجم متن اللغة] (٢٩٣/٥) .

([6]) الخسف : هو الذهاب في الأرض ، وخسف الله بفلان الأرض : غيبَهُ فيها [القاموس المحيط] (١٣٥/٤)

([7]) أخرجه الترمذي (٢٢١٣) وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (ق ٢/١) والذي في السنن الواردة في الفتن (ق١/٣٩و ٢/٤٠)وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٥٢/١٨) وانظر أحاديث ذم الغناء والمعازف في الميزان (٣٥-٤٠) وتحريم آلات الطرب للألباني (٦٣-٦٨).

([8]) (٢٦١-٢٦٠/١) .

مُستحلي (المعازف) فيه بأن يخسف الله ﷻ بهم الأرض ، ويمسخهم قردة وخنازير ، وإن كان الوعيد على جميع هذه الأفعال فلكل واحد قسط في الذم والوعيد »[١]

وهذا دليل على أنها من الكبائر .

وما من شك في أن بوادر هذا المسخ واقعة في أيامنا هذه ، فتجد الدياثة وانعدام الحياء وانتشار الفساد والفجور بين أهالي المعاصي ، عافانا الله ﷻ بمنه ورحمته .

بل هذا كله قد وقع وعم ولم يصبح سراً ولا خفية ، بل جهروا به ، ونحن في انتظار الوعيد عليه ، وقد قال بعض السلف : أنتم تستبطئون الأمطار وأنا أستبطئ الحجارة[٢] . فإلى الله المشتكى .

اللهم غفرانك ورحمتك ، لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، الذين قاموا بإظهار هذه المعازف.

[ثالثاً : جمل يسيرة من أقوال السلف والأئمة الأربعة رحمهم الله]

١- من أقوال السلف .

يقول أبو بكر الصديق ﷺ: الغناء والعزف مزمار الشيطان .[٣]

ويقول عثمان بن عفان ﷺ : ما تمنيت ولا تغنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .[٤] فتنزه ﷺ عن الغناء وتبجح بتركه .

ويقول ابن عمر ﷺ : حسبك اليوم من مزمور الشيطان .[٥]

---

(١) تحريم آلات الطرب (٩٥) .
(٢) نزهة الأسماع (٤٦) .
(٣) الإعلام بأن العزف والغناء حرام لأبي بكر الجزائري (٣).
(٤) رواه ابن ماجه (١١٣/١) وانظر نزهة الأسماع (ص/٦٠-٦١) وأحاديث ذم الغناء (ص١٤٥) .
(٥) تحريم آلات الطرب (١٠٤)

ويقول ابن مسعود ﷺ الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع .[١]

ويقول ابن عباس ﷺ (الدف حرام والمعازف حرام والكوبة – يعني الطبل – حرام والمزمار حرام) .[٢]

وقال رجل لابن عباس : ﷺ ما تقول في الغناء أحلال هو أم حرام .

فقال : لا أقول حراماً إلا ما في كتاب الله .

فقال : أفحلال هو ؟ .

فقال : ولا أقول ذلك .

ثم قال له : أرأيت الحق والباطل إذا جاءا يوم القيامة ، فأين يكون الغناء ؟ .

فقال الرجل : يكون مع الباطل .

فقال له ابن عباس : اذهب فقد أفتيت نفسك [٣].

وكتب عمر بن عبد العزيز ﷺ لمؤدب ولده : (ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن صوت المعازف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء).[٤]

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي رقم (٢١) موقوفا عليه . قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (٣٧٢/١) : (وهو الصحيح عن ابن مسعود من قوله) .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) فهذا جواب ابن عباس ﷺ عن غناء الأعراب الذي ليس فيه مدح الخمر والزنى واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربة [موارد الأمان (٣١٥،٣١٦)] . فإن غناء القوم لم يكن فيه شيء من ذلك ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم القول . ولو سمعوا غناء اليوم من وصف الخدود وذكر القدود لترحموا على أولاد الجدود .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي رقم (٢٠) وابن الجوزي في تلبيس إبليس (٢٣٥) .

قال أبو عبد الله : إسناده حسن [نزهة الأسماع . تعليق رقم (٦٦)] .

وقال الضحاك ﷺ الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب .[١]

ويقول الفضيل بن عياض : (الغناء رقية الزنى) .[٢]

قال القاسم بن محمد : (الغناء باطل والباطل في النار) .[٣]

ولما سئل رحمه الله عن الغناء قال : أنهاك عنه وأكرهه لك .

قال : أحرام هو ؟ .

قال : انظر يا أخي ! إذا ميز الله الحق من الباطل ففي أيهما يجعل الغناء ؟ .[٤]

وقال سعيد بن المسيب : (إني لأبغض الغناء وأحب الرجز) .[٥]

٢- أقوال الأئمة الأربعة الذين تدور الفتيا عليهم في أقاصي الأرض ودانيها ، حتى تعلم هذه الطائفة [٦] أنها قد خالفت علماء المسلمين .

(١)الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى :

أبوحنيفة يكره الغناء ويجعله من الذنوب ، فمذهب أبي حنيفة من أشد المذاهب ، وقولهم فيه – أي الغناء – أغلظ الأقوال [٧] حتى قال أصحابه رحمهم الله : (سماع الأغاني فسق والتلذذ به كفر .[٨]

---

(١) المنتقى النفيس (٣٠٧) .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٥٨) إغاثة اللهفان (٣٦٩/١) أحاديث ذم الغناء (١٤٤)

(٣)الإعلام بأن العزف والغناء حرام (٣)

(٤) (٦٥) البيهقي (٢٢٤/١٠) وابن الجوزي في تلبيس إبليس (٢٣٥) . وهو جواب حكيم من رجل حكيم رحمه الله تعالى . المنتقى النفيس (٣٠٧،٣٠٦) إغاثة اللهفان (٢٤٥/٢) .

(٥)عبد الرزاق في المصنف (١٩٧٤٣/٦/١١) وتحريم آلات الطرب (١٠١) .
(٦) أعني المحبين للغناء من الصوفية التي اتخذته قربة ودينا ؛والعقلانيين ومن مشى على شاكلتهم .
(٧) (٦٨) الدر المختار (٣٥٤/٢) روح المعاني للألوسي (٦٨/٢١) شرح كنز الدقائق للزيلعي (٤/ ١٢٠) الفتاوى الهندية (٣٦٨/٣) إغاثة اللهفان (٣٤٨/١) المنتقى النفيس (٣٠٠)
(٨) (٦٩) حجتهم رحمهم الله في تكفير المتلذذ بالسماع حديث ضعيف لا تقوم به حجة .

(٢) الإمام مالك رحمه الله تعالى :

مالك نهى عن الغناء وعن استماعه ، وقال : (إذا اشترى جارية فوجدها مُغَنِيَة كان له أن يردها بالعيب .٠

فاعتبر كونها مغنية عيباً تُرد به السلعة على من باعها .

وسئل رحمه الله عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء ؟ فقال : (إنما يفعله الفساق عندنا.[١]

(٣) الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :

قال الشافعي في كتاب " أدب القضاء " : (إن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال ،ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته .[٢]

وصرح أصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه وأنكروا على من نسب إليه حِلهُ [٣].

فقال أبو زكريا النووي في روضته) :[٤] القسم الثاني : أن يغني ببعض آلات الغناء بما هو من شعار شاربي الخمر وهو مطرب كالطنبور والعود والصنج وسائر المعازف والأوتار ، يحرم استعماله واستماعه) .

وقال الشيخ أبو إسحاق في " التنبيه " : (ولا تصح – يعني الإجارة – على منفعة محرَّمة كالغناء والزمر وحمل الخمر) ولم يذكر خلافاً .

وقد تواتر عن الشافعي أنه قال : (خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة يسمونه التغبير[٥] يصدون به الناس عن سماع القرآن) .[٦]

وقال الشافعي : (وصاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته) وأغلظ القول فيه وقال : (هو دياثة فمن فعل ذلك كان ديوثاً) .[٧]

---

(١) (٧٠) علل أحمد (٢٣٨/١) الأمر بالمعروف للخلال (١٦٥) والكافي لابن عبد البر (٢٠٥/٤) وشرح مختصر خليل للحطاب (١٣٥/٦) والمنتقى النفيس (٣٠٠) .

(٢) (٧١) الأم للشافعي (٢١٤/٦)الزواجر للهيتمي (٢٧٨/٢) البيهقي في السنن (٢٢٣/١٠) نزهة الأسماع لابن رجب الحنبلي (٧١) تلبيس إبليس (٢٣٠) .

(٣) (٧٢) إغاثة اللهفان (٣٤٧/١) .

(٤) (٧٣) روضة الطالبين (٢٨٨/١١).

(٥) التغبير :في لسان السلف هو الغناء . قال الحافظ أبو موسى المدني :(قيل إنه الغناء لأنه يحمل الناس على الرقص فيغبرون الأرض بالدق والفحص وحتى التراب)[الكلام على مسألة السماع (١٢٤)] .

(٦)جزء اتباع السنن واجتناب البدع للمقدسي (٨٨-٨٩) .

(٧)إغاثة اللهفان (٣٥٢/١) الأم (٢١٤/٤) تلبيس إبليس (٢٣٠) الزواجر للهيتمي (٢٧٨/٢) .

٣- الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى :

أما مذهب الإمام أحمد فقد قال عبد الله ابنه : سألت أبي عن الغناء ؟ فقال : (الغناء ينبت النفاق في القلب ، لا يُعْجبني) ثم ذكر قول مالك : (إنما يفعله الفساق) .[١]

وقال الإمام أحمد : (لا يشهد عرساً فيه طبل ولا مزمار ولا غناء [٢]

وسأله رجل : دُعيت إلى غسل ميت فسمعت صوت طبل ؟ فقال : (إن قدرت على كسره فاكسره ، وإلا فاخرج .

وقال صاحب زاد المستقنع في فقه الحنابلة في باب الإجارة : (الثالث : الإباحة في العين ، فلا تصح على نفع محرم كالزنى والزمر والغناء وجعل داره كنيسة أو لبيع محرم.

وقال في باب الغصب : (وباقي جنايتها – أي الدابة – هدر كقتل الصائل عليه وكسر مزمار وصليب وآنية ذهب وفضة وآنية خمر غير محترمة) .

وكذلك مذهب أهل الكوفة سفيان الثوري[٣] وحماد [٤] وإبراهيم النخعي [٥] والشعبي وغيرهم ، لا اختلاف بينهم في ذلك ولا نعلم خلافاً ، أيضاً بين أهل البصرة في المنع منه [٦] كالحسن البصري .[٧]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ومن أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية ، سماع الغناء والملاهي وهو سماع المشركين .[٨]فهذه نصوصهم رحمهم الله في هذا الباب كثيرة لكن نقتصر على هذا خشية الإطالة . وقد حكى أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الإجماع على تحريم السماع الذي مع الدف والشبابة والغناء كما في فتاويه رحمه الله .[٩]

---

(١) (٧٧) علل أحمد (٢٣٨/١) مسائل عبد الله (٤٤٩) الاستقامة لابن تيمية (٣٨٥/١) المنتقى النفيس (٢٩٧) .
(٢) (٧٨) نزهة الأسماع (٦٩) .
(٣) فقه سفيان الثوري للقلعة جي (ص ٦٧١) .
(٤) فقه حماد بن أبي سليمان (ص٢١٢) لمحمد رواس قلعة جي .
وكرهه عبد الله بن مسعود [فقه عبد الله بن مسعود (ص ٤٠٥،٤٠٦)]
(٥) مصنف عبد الرزاق (٤/١١) والمحلى (٦٠/٩) نيل الأوطار (٦٠/٩) انظر فقه إبراهيم النخعي (٧٦٤/٢) .
(٦) موارد الأمان (٣٠٠) .
(٧) سنن البيهقي (٢٢٦/١٠) تفسير القرطبي (٥١/١٤) مصنف ابن أبي شيبة انظر فقه الحسن البصري (٧٦٠/٢) .
(٨) مجمع الفتاوى (٢٩٥/١١) .
(٩) وموارد الأمان (٤٩٨/٢) (٣٠٣) .

والقرطبي رحمه الله تعالى بعد أن أورد أثر ابن عمر رضي الله عنهما عندما سد أُذُنَيه [١] عند سماعه لصوت زمارة الراعي [٢] يقول » :[٣] قال علماؤنا : إذا كان هذا في حق صوت لا يخرج عن الاعتدال ، فكيف بغناء أهل هذا الزمان وزمرهم [٤] إلى الله المشتكى أقول : فماذا يقال في أهل زماننا وموسيقاهم ؟ فهل من معتبر

فهذه جملة من أقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء المشهود لهم . ممن يُعْتَدّ بِقَولهم في كل زمان ومكان ، وإننا نؤكد أولاً وأخيراً أننا مع هذه القافلة الكبرى للإسلام . هذه القافلة التي يحدوها الخلفاء الراشدون والأئمة المتبوعون والعلماء الموثوقون خلفاً بعد سلف ولاحقاً يدعو لسابق .

والله ﷻ يقول : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً ﴾ [٥] . ففي هذه الآية بيان من الله ﷻ أن من اتبع سبيل غير المؤمنين فإن مصيره جهنم والعياذ بالله ، وإجماع المسلمين هو سبيلهم فمن خالف إجماعهم له نصيب من هذه الآية . وقال ﷺ « إن أمتي لا تجتمع على ضلالة »[٦]

وبعد أن ذكرت لك أخي المسلم ما يدل على إجماع السلف على تحريم الموسيقى والغناء بقي أن أذكر لك أسماء بعض علما وأئمة الأمة الإسلامية ممن نصوا صراحة على أن الموسيقى والغناء المصحوب بالموسيقى مجمع على تحريمه :

(١)ابن عبد البر [٧] (٢) ابن الصلاح [٨] (٣) أبو الطيب الطبري [٩] (٤) أبو بطة الكعبري [١٠]

---

(١) فسد أذنيك إذا سمعت الغناء وذلك كما فعل ﷺ واقتدى به الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٢) رواه أحمد (٤٥٣٥، ٤٩٦٥) وأبو داود (٢٦٦/١٣) والخلال (١٧٦) والأجري (١٢٥) والبيهقي (٢٢٢/١٠) انظر نزهة الأسماع (٥١-٥٤) .
(٣) تفسير القرطبي (٢٩٠٩/١٠) .
(٤) تلبيس إبليس (٢٢٢) .

(٥) سورة النساء (١١٥)
(٦) ابن ماجه (٣٩٥٠) .

(٧) تفسير القرطبي (٣/٧) .
(٨) فتاوى ابن الصلاح (٤٩٩/٢، ٥٠٠) .
(٩) تلبيس إبليس (٢٣٠).
(١٠) تلبيس إبليس (٢٣٧) والكلام على مسألة السماع (١٢٧).

(٥) ابن تيمية [١] (٦) الآجري [٢] (٧) ابن رجب الحنبلي [٣] (٨) أبو بكر الساجي [٤] (٩) النووي [٥] (١٠) الرافعي [٦] (١١) ابن قدامة [٧] (١٢) ابن كثير [٨] (١٣) ابن حجر الهيتمي [٩] (١٤) سليم الرازي [١٠] (١٥) شهاب الدين الأذرعي [١١] (١٦) ابن المنذر [١٢] (١٧) برهان بن عبد الحق [١٣] (١٨) ابن رشد [١٤] (١٩) جمال الدين البرزي [١٥] (٢٠) ابن عصرون [١٦] القرطبي [١٧] (٢٢) الطبري [١٨] (٢٣) ابن القيم [١٩] (٢٤) الشيرازي [٢٠] (٢٥) الجوجري [٢١] ابن قدامة . [٢٢]

فهؤلاء ستة وعشرون إماما رحمهم الله ، من كبار أئمة المسلمين ، ذكروا أن مسألة الغناء والموسيقى مسألة مجمع على تحريمها ، قال العلامة ابن حجر الهيتمي : « ومن حكى فيها خلافاً فقد غلط ، أو غلب عليه هواه حتى أصمه وأعماه ومنعه من هداه ، وزل به عن سنة تقواه . [٢٣]

---

(١) مجمع الفتاوى (٥٦٩/١١-٥٧٦) .
(٢) نزهة الأسماع (٢٥) .
(٣) نزهة الأسماع (٦٤) .
(٤) مجمع الفتاوى (٥٧٧/١١) .
(٥) كف الرعاع (٣٠٥/٢) .
(٦) كف الرعاع (٣٠٥/٢) .
(٧) ذم الشبابة والرقص (٢٧) .
(٨) الكلام على مسألة السماع (٤٧٢) .
(٩) كف الرعاع (٣٠٧،٣٠٦/٢) .
(١٠) كف الرعاع (٣٠٧،٣٠٦/٢) .
(١١) روح المعاني للألوسي (٧٧/٢١) .
(١٢) الإقناع لابن المنذر (٢٤٨/١) .
(١٣) الكلام على مسألة السماع (٤٥٦) .
(١٤) بداية المجتهد (١٦٦/٢) .
(١٥) كف الرعاع (٣٠١/٢) .
(١٦) كف الرعاع (٣٠١/٢) .
(١٧) تفسيره (٥٤/١٤) وفتح الباري (٤٤٢/٢) .
(١٨) تنزيه الشريعة (٦٠) .
(١٩) الكلام على مسألة السماع (١٢١،١١٧،١٠٦) .
(٢٠) كف الرعاع (٣٠٨،٣٠٤/٢) .
(٢١) كف الرعاع (٣٠٨،٣٠٤/٢) .
(٢٢) الكلام على مسألة السماع (٤٦٦).
(٢٣) كف الرعاع (٣٠٧،٣٠٦/٢) .

وقال رداً على من زعم أن المسألة غير مجمع عليها أو أن أحداً من العلماء قال بحلها : (هيهات ليس الأمر بالهوينا كما يظن ، بل بينه وبين إثبات الحل عن واحد من العلماء مفاوز تقطع دونها الأعناق إذ لو أقام طول عمره يفحص ويفتش ما ظفر بنقل الحل عن طريق صحيح عن واحد من العلماء)[1] [2]

« ولم يزل علماء الإسلام في كل زمان ومكان ينكرون الأغاني والملاهي ويحرمونها وينهون الناس عن الاشتغال بها والعكوف عليها

وهكذا حكم الغناء ، دل عليه الكتاب والسنة والإجماع ، إلا من شذ فلا يهولنك كثير من الناس اليوم من استباحتهم له وتساهلهم في سماعه ونسبة من أنكره إلى الجمود والتحجر وصيرورته مضغة تلوكه الأفواه الدنيئة فليقولوا ما شاءوا ، فهذا كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ لم نكن ندعها لقول قائل ولا إرضاء أحد من الناس كائناً من كان »[3]

---

(١) كف الرعاع (٣٠٦/٢، ٣٠٧) .

(٢) من أحكام الموسيقى والغناء في الكتاب والسنة وأقوال العلماء لأحمد عبد العزيز الحمدان (٧٩-٨٩) باختصار .

(٣) الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام (٧٥) .

[وقـــفـــة تـأمـــل]

« أخي المسلم : إن الله ﷻ نهى المؤمنات أن يضربن بأرجلهن الأرض ، لـيُعْلَم ما يخفين من الزينة التي يلبسنها " الخلخال " ؛ قال الله :(وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ) (١)

فالله ﷻ نهى عن هذا التصرف وهو ضرب النساء الأرض بالأرجل ، لئلا يؤدي إلى ظهور صوت الخلخال ، فيكون مدعاة لتهييج الشهوات الكامنة وإيقاظاً للمشاعر النائمة ، فإن بعض من الناس تثير شهواتهم رؤية ثوب المرأة أو حليتها أو شم عطرها ، فجاء الأمر السماوي الإلهي ناهياً عن ضرب الأرض لئلا يجر إلى فتنة ، فإذا كان صوت الخلخال الصامت منهياً عنه فكيف بالصوت الناطق المتعمد فيه الليونة والميوعة وتصاحبه الآلات المحرمة المحدثة اليوم بكل ما فيها من وقاحة وسمج وتخنث و ميوعة وخروج عن المروءة والحياء والفضيلة واتصاف بكل قبح ورذيلة ، والكلمات الماجنة ومن ورائه ذئاب بشرية (٢) ! إن الأمر جد خطير وأشد حرمة . » (٣)

سبحان الله سبحان الله إذا كان صوت خلخال منعت منه المرأة وإذا كان كل الكلام المتقدم في ذم الغناء الذي كان في عهدهم وعصرهم رحمهم الله تعالى وهو الغناء بترنم وتمطيط أو رفع صوت بأبيات شعرية ليس فيها محذور ولا محرم ، والذي ليس فيه مدح خمر وزنا وتشبيب بالأجنبيات أو بأصوات آلات ومعازف دون أقل إثارة وتهييجاً من معزف وآلات الفن في هذا الزمان ، أين هذه الأغاني في عهدهم من أغاني هذا اليوم وآلاته الذي يحاول بعض الناس إباحته في هذا الوقت ، إنه غناء زادت فيه صفات الشر وتوفرت إمكانيات لم تكن موجودة من قبل حتى أصبح فنا يشمل على أصوات رخيمة من المغنين والمغنيات ومصحوباً بالآلات الموسيقية المطربة الفاتنة وموضوعه العشق والغرام والتحريض على الفاحشة ، المثير للنفوس والباعث على العشق والغرام من وصف الخدود والعينين ورشاقة

---

(١) سورة النور: ٣١.
(٢) من يستطيع أن يقول أنها من الحق أو أنها ليست من الباطل . لا يقول ذلك إلا جاهل أو مكابر مغالط .
(٣) صوت الشيطان (٣٦-٣٧) .

الشفتين والخاصرة والنهود والقدود والوصال والصدود والغزال والغزالة والخال والقامة والاعتدال وإغراء بكائر وسفاح وينبه الغريزة ويوقظ السعار الجنسي المحموم تقعد المغنية أو المغني أمام المذياع فيؤدون غناءهما بصوت رغيم يبعث على الوجد والأنات يسمع صوتهما من بعد ومن قرب وهو في غاية الانحطاط ومنتهى الرذالة والسفالة ، وقد تقوم بألحان ما جنة وآلات فاتنة ويوقظ الشهوات النائمة وينبه القلوب الغافلة بما يدفعها للحرام والوقوع في الإجرام والآثام ، فهم بذكر الأغاني يلهجون ولنغماتها يطربون وفي سبيلها ينفقون ولأهلها يحبون ويعظمون ومن أجلها يوالون ويعادون .

أخي المسلم عبد الله : تذكر أن غناء هذه الأيام أفسد بمراحل من غناء أيامهم ، وإلى الله ﷻ المشتكى من قوم يجوزون فجور هذه الأيام تحت مسمى (الغناء حسنه حسن و قبيحه قبيح) ، أين غناؤهم في زمانهم من هذا الكلام المايع الساقط الذي يصدر من مغني العصر فلا تغتر بابن حزم ومقلديه ولا بصوفية دينها الرقص والتصفيق .

فهذا حق ليس به خفاء فدع عنك بنيات الطريق•

[فرية خطيرة على الإمام مالك رحمه الله]

إن من أفرى الفرى على الإمام مالك إمام دار الهجرة رحمه الله ، أن يُنْسَبُ إليه القول بجواز الغناء ؛ وهو القائل رحمه الله عندما سُئِلَ عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء قال : (إنما يفعله الفساق عندنا).قال محقق رسالة "تحريم النرد والشطرنج والملاهي" للآجري[١] أما ما نسب إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله أنه أباح الغناء والعود فباطل مردود ، وما حكاه الخطيب في تاريخه [٢] بسنده إلى إبراهيم بن سعد عن أبيه أنهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع وهم يومئذٍ جلة ، ومالك أقلهم من فقهه وقدره ، ومعهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم .. إلى آخر القصة ، وهي حكاية باطلة من وجوه :

أحدها : أنه قد نظرنا في سندها التي أخرجها به الخطيب فوجدناه تالفاً لأن فيه عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير ، قال ابن حبان : (يروي عن الثقات المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به) ، مع أنه قد روى عنه أبو عوانة في صحيحه كما حكاه الذهبي .[٣]

الثاني : أن هذه القصه تخالف سيرة الإمام مالك المشهورة بالورع والصلاح والزهد حتى قال الحافظ ابن حجر : (رأس المتقين وكبير المتثبتين) .[٤]

الثالث : قال شيخ الإسلام ابن تيمية [٥] بعد أن حكى قول الإمام مالك في حكم الغناء في المدينة (إنما يفعله الفساق عندنا) : وهذا نص عن مالك معروف في كتب أصحاب مالك

---

(١) د: محمد سعيد عمر إدريس ، في الخاتمة (٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤) .
(٢) تاريخ بغداد (٨٣/٦-٨٤) .
(٣) انظر الميزان (٩/٣) .
المعروف عند أهل العلم أنه مستخرجٌ على الصحيح لمسلم ، أما إطلاق الصحة عليه فغير جائز ولا أراه معروف ، فإن في المستخرجات على الصحيحين أحاديث ضعيفة ، وهذا أمرٌ معلوم لاختلاف أخر السند في الرجال ، وذلك أن يأتي المصنف الذي يُريد الإستخراج إلى الصحيح فيُخرج أحاديث الكتاب بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الصحيح ، فقد يجتمع معه في شيخه – وهذا قليل – أو من فوقه وهو الأغلب ، ومن هذا يعلم أن تخريج أصحاب المستخرجات لرجال لا يُشترط فيهم ثقة رجاله ، كما ألزما الشيخان به نفسيهما ، بل الأغلب عليهم طلب العلو في الإسناد .

(٤) انظر التقريب (٢٢٣/٢) .
(٥) انظر مجموعة الرسائل النيرية (١٨٥٠) .

مشهور ، وهم أعرف بمذهبه وأضبط ممن ينقل عنه الغلط وعن أهل المدينة من طائفة بالمشرق لا علم لهم بمذاهب الفقهاء .

ثم قال رحمه الله : « ومن ذكر عن مالك أنه ضرب بالعود فقد افترى عليه » أهـ . و به يعلم أنه لم يثبت ما حكي من إجماع أهل المدينة على إباحة الغناء وكل ما نسب إلى الإمام مالك أنه أباح الغناء بالعود فلا أساس له من الصحة .

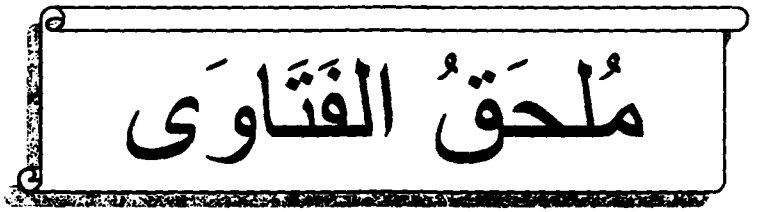
مُلحَقُ الفَتَاوَى

[حكم الطبول مع الأناشيد]

س : إننا في بعض المناسبات وغيرها نستعمل الطبول مع الأناشيد ونمضي الليالي بذلك ولكن أنكر علينا مرة أحد الناس ، هل عملنا هذا منكر . . أعني استعمالنا للطبول والأناشيد .. علما أن الأناشيد التي نرددها ليست من الكلام الفاحش ، أفتوني جزاكم الله خيراً ؟

ج : لا نعلم شيئاً يبيح استعمال الطبول ، بل ظاهر الأحاديث الصحيحة يدل على تحريم استعمالها كسائر آلات الملاهي من العود والكمان وغيرها ، من ذلك ما ثبت عنه ﷺ أنه قال : « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » ولفظ المعازف يشمل الأغاني وجميع آلات اللهو . الشيخ ابن باز .

فتاوى إسلامية (٤/ ٣٩٠) .

❖ كما أني كتبت لسماحة الوالد العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ﷻ استفتاءً عن حكم ضَربِ الدف في غير مناسبة الزواج في حق النساءِ ، فكانَ نصٌ جوابه كالتالي :

« من عبد العزيز بن باز إلى حضرة الأخ فَضيلة الشيخ **أحمد بن عبد الله السلمي** رئيس كِتابة عدل الأولى بالأحساء . سلمه الله ﷻ . سَلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فأشير إلى كتابكم رقم ١٠٢٨ وتاريخ ٣ / ٥ / ١٤١٩هـ الذي تسأل فيه عن حكم ضَرب الدف في غير مناسبة الزواج في حق النساء . وأفيدكم : أنه سَبَقَ أن صدر من اللجنة الدائمة للبحوثِ العلمية والإفتاء فتاوى في جواز ضَرب الدف والغناء غير الماجن من النساء في حفلات الزواج ومَنعه في حق الرجال ، فنُرفق نَسخاً منها وفيها الكفاية إن شاء الله ﷻ ، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب . المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء » .

وإليك بعض هذه الفتاوى :

[حكم الغناء (والطبل في الزواج)]

فتوى لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد [١]

السؤال : ما حكم الأغاني هل هي حرام أم لا ؟ رغم أني أسمعها بقصد التسلية فقط ؟ وما حكم العزف على الربابة والأغاني القديمة ؟ وهل القرع على الطبل في الزواج حرام بالرغم من أنني سمعت أنها حلال ولا أدري ؟ وأثابكم الله وسدد خُطاكم .

الإجابة

إن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة وقد فسر أكثر أهل العلم قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)[٢] بالغناء وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُقْسِم على أن لهو الحديث هو الغناء [٣]

وإذا كان مع الغناء آلة لهو كالربابة والعود و الكمان و الطبل صار التحريم أشد ، وذكر بعض العلماء : أن الغناء بآلة لهو محرم إجماعاً .

فالواجب الحذر من ذلك ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « لَيَكُونَنَّ مِن أُمتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ »[٤]

والحر : هو الفرج الحرام – يعني الزنى –

والمعازف : هي الأغاني وآلات الطرب .

---

(١) فتاوى ورسائل في النكاح للشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ صالح العثيمين صفحة (٢٤-٢٥) .

(٢) سورة لقمان :٦ .

(٣) [وجاء تفسير لهو الحديث بالغناء عن جمع من الائمة : ابن عباس وعكرمة ومجاهد .
أنظر : رواياتهم في (تحريم آلات الطرب للشيخ الألباني) (صفحة :١٤٢- ١٤٤)]

(٤) (١٣٢) أخرجه البخاري تعليقا في (كتاب الأشربه – (٦ بالباب ٦) ووصله : ابن حبان ٢٦٥/٨ (رقم : ٦٧١٩) والطبراني في (الكبير) ٣١٩/٣ (رقم : ٣٤١٧) و (مسند الشاميين) ٣٣٤/١ (رقم : ٥٨٨) صححه ابن حجر في الفتح وابن قيم في (تهذيب السنن) (رقم : ٣٦٨٨) وأخرجه أبو داود في سننه (رقم :٤٠٣٩) وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستقامة ٢٩٤/١ وابن القيم في (الإغاثة) (صفحة : ٢٦٠) أنظر : (تحريم الات الطرب) للشيخ الألباني (صفحة : ٣٨-٥١) وبين صحة الحديث] .

وأوصيك وغيرك : بسماع إذاعة القرآن الكريم وبرنامج نور على الدرب ففيهما فوائد عظيمة وشغل شاغل عن سماع الأغاني وآلات الطرب

أما الزواج فيشرع فيه ضرب الدف مع الغناء المعتاد الذي ليس فيه دعوة إلى محرم ولا مدح لمحرم في وقت من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح ، والفرق بينه وبين السفاح كما صحت السنة بذلك عن النبي ﷺ .

أما الطبل فلا يجوز ضربه في العرس ، بل يُكتفى بالدف خاصة ولا يجوز استعمال مكبرات الصوت في إعلان النكاح ، وما يقال فيه من الأغاني المعتادة لما في ذلك من الفتنة العظيمة والعواقب الوخيمة وإيذاء المسلمين

ولا يجوز أيضا إطالة الوقت في ذلك بل يكتفى بالوقت القليل الذي يحصل به إعلان النكاح لأن إطالة الوقت تفضي إلى إضاعة صلاة الفجر والنوم عن أدائها في وقتها ، وذلك من أكبر المحرمات ومن أعمال المنافقين .

وبالمناسبة أذكر وأقول : إن الغناء والضرب بالدف في الأعراس هو من فعل النساء فقط [1] وهو خاص بهن حيث شاع في هذه الأيام عادة في الأفراح والأعراس ألا وهي : غناء الرجال وضربهم بالدف في الأعراس . وهو منكر .

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمهُ الله :

إنه في الآونة الأخيرة وبمناسبة بدء الإجازة الصيفية كثرت الأخطاء في مناسبات الزواج في المنازل أو قصور الأفراح وفي القصور أشد و أقبح ؛ مثل : الضرب بمكبرات الصوت والغناء من النساء والتصوير بالفيديو . والأشد من ذلك الرجل المتزوج يقبل زوجته أمام النساء ، فأين الحياء والخوف من الله ؟ .

وعند إسداء النصح من الغيورين على محارم الله ، يُجابهون بالقول : الشيخ الفلاني أفتى بجواز الطبل . فإذا كان هذا صحيحاً ، أليسَ لهذا الطبل ضَوابط وحدود توضح للناسِ ليقف عندها هؤلاء المتهورون ؟

---

(١) انظر : (إغاثة اللهفان) و (تحريم آلات الطرب) للألباني .

الجوابُ :

« اعلم رَحِمَك الله ﷻ : أن الحق في الدف أيام العرس أنه جائز أو سنة إذا كان في ذلك إعلان النكاح ، لكن بشروط :

الشرطُ الأولُ : أن يكون الضرب بالدف ، و هو يسمى عند بعض الناس بالطار وهو المختوم من وجه واحد لأن المختوم من الوجهين يسمى الطبل وهو غير جائز لأنه من آلات المعازف وكلها حرام إلا ما دل الدليل على حِلهِ ألا وهو الدف حال أيام العرس

الشرطُ الثاني :ألا يصحبه محرم كالغناء الهابط المثير للشهوة فإن هذا ممنوع سواء كان معه دف أو لم يكن وسواء كان في أيام العرس أو لا .

الشرط الثالث : ألا يحصل بذلك فتنة كظهورِ الأصواتِ الجميلة للرجال ، فإنْ حصلَ بذلك فتنة منع .

الشرطُ الرابعُ : ألا يكون في ذلك أذية على أحدٍ فان كان فيه أذية كان ممنوعاً مثل أنْ تظهرَ الأصواتُ عبرَ مُكبرات الصوتِ فإن في ذلك أذية على الجيران وغيرهم ممن ينزعج بهذه الأصوات ،ولا يخلو من فتنة أيضاً ونحن نعلم أنه قد نهى النبي ﷺ المصلي أن يجهرَ بعضُهم على بعضٍ في القراءةِ[1] لما في ذلك من التشويش والإيذاء فكيف بأصواتِ الدفوفِ والغناء ! ؟

([1]) [حديث صحيح : ورد ذلك عن أبي سعيد الخدري ﷺ عند أبي داود (رقم : ١٣٣٢) وأحمد (٩٤/٣) بلفظ : اعتكف ﷺ في المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فكشف الستر وقال : ألا إن كلكم مناج ربه ، فلا يؤذين بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة » وصححه الألباني . ورُوي عن ابن عمر ٣٦،٦٦/٢ وعلي ﷺ عند أحمد ٨٨/١] .

- وأما تصوير المشهد بآلة التصوير : فلا يشك عاقل في قبحه ، ولا يرضى عاقل فَضلا عن مؤمن أن تلتقط صور محارمه من الأمهات والبنات والأخوات والزوجات وغيرهن ؛ لتكون سِلعة تعرض لكل واحد أو ألعوبة يتمتع بالنظر إليها كل فاسق .
- وأقبحُ من ذلك : تصوير المشهد بواسطة الفيديو ؛ لأنه يُصور المشهد حيا بالمرأى والمسمع ، وهو أمر يُنكره كل ذي عقل سليم ودين مستقيم ، ولا يتخيل أحد أن يستبيحه من عنده حياء وإيمان .
- وأما الرقص من النساء : فهو قبيح لا نُفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي تقع بين النساء بسببه.

وأما إن كان من الرجال : فهو أقبح ، وهو تشبه الرجال بالنساء ؛ ولا يخفى ما فيه . وأما إن كان بين الرجال والنساء : مختلطين كما يفعله بعض السفهاء ؛ فهو أعظم وأقبح ؛ لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لا سيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونَشوة عرس.

- وأما ما ذكره السائل : من أن الزواج يحضر مجمع النساء ويُقبل زوجته أمامهن ، فإن تعجب فعجب أن يحدث مثل هذا من رجل أنعم الله عليه بنعمة الزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعاً وعقلا ومروءة !! وكيف يبيح لنفسه أن يقوم بهذا الفعل أمام النساء وفي نَشوةِ العرس الذي هو مَثار الشهوة !! ثم كيف يُمَكنه أهل الزوجة من ذلك !! أفلا يخافون أن يُشاهد هذا الرجل في مجتمع هؤلاء النساء من هي أجمل من زوجته وأبهى ، فتسقط زوجته من عينه ويدور في رأسه من التفكير الشيء الكثير ، وتكون العاقبة بينه وبين عرسه غير حميدة .
- وفي الختام : أنصحُ المسلمين عن ترك هذه الأعمال السيئة ، وأدعوهم إلى القيام بشكر الله على هذه النعمة وغيرها وأن يتبعوا طريق السلف الصالح ، فيقتصروا على ما جاءت به السنة ، ولا يتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضَلوا عن سواء السبيل » .

فتاوى إسلامية – الشيخ ابن عثيمين

[حكم استماع الموسيقى والأغاني ومشاهدة المسلسلات]

س : ما حكم استماع الموسيقى والأغاني ، وما حكم مشاهدة المسلسلات ؟

ج: استماع الموسيقى والأغاني حرام ، ولا شك في تحريمه ، وقد جاء عن السلف من الصحابة والتابعين أن الغناء ينبت النفاق في القلب ، واستماع الغناء من لهو الحديث والركون إليه ، وقد قال الله ﷻ : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) لقمان ٦.

قال ابن مسعود في تفسير هذه الآية : (والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء) وتفسير الصحابي حجة وفي المرتبة الثالثة في التفسير ، لأن التفسير له ثلاث مراتب :

١- القرآن بالقرآن .

٢- وتفسير القرآن بالسنة .

٣- وتفسير القرآن بأقوال الصحابة .

حتى ذهب أهل العلم إلى أن تفسير الصحابي له حكم الرفع ، ولكن الصحيح أنه ليس له حكم الرفع وإنما هو أقرب الأقوال إلى الصواب .

ثم إن استماع الأغاني والموسيقى وقوع فيما حذر النبي ﷺ بقوله « : ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » المعازف هي آلة اللهو – رواه البخاري –

وعلى هذا فإنني أوجه النصيحة إلى إخواني المسلمين بالحذر من استماع الأغاني والموسيقى وألا يغتروا بقول من قال من أهل العلم بإباحة المعازف لأن الأدلة على تحريمه واضحة وصريحة ، وأما مشاهدة المسلسلات التي بها النساء فإنها حرام ما دامت تؤدي إلى الفتنة والتعلق بالمرأة ، والمسلسلات كلها غالبها ضارة حتى وإن لم يشاهد فيها المرأة أو تشاهد المرأة الرجل ، لأن أهدافها في الغالب ضرر على المجتمع في سلوكه وأخلاقه أسأل الله ﷻ أن يقي

المسلمين شرها وأن يصلح ولاة أمور المسلمين لما فيه إصلاح المسلمين والله أعلم أهـ . (فتوى الشيخ ابن عثيمين من كتاب فتاوى المرأة ص ١٠٦) " أسئلة مهمة سؤال ١٣ " .)

[الدف للنساء فقط بشروط وقيود] :

- فالدف (المعروف بالطار) إطار خشبي يغشى بالجلد من جهة واحدة فقط .
- وأن يكون خاليا من الجلاجل أو الأجراس أو الصراصر التي تحدث النغمات والترنيمات والإيقاعات الموسيقية المؤثرة في النفوس تأثير الغناء سواء بسواء بحيث يخلو من الوتر ومن أي شيء زائد عليه وإلا حرم حتى على النساء .
- وخلو الغناء من الفحش والبذاء الباطل .
- وعدم وجود رجال أجانب مع النساء .
- وعدم سماع الرجال لِصوت النساء .
- وأن يضمن صاحب العرس نظافة الألفاظ التي تُقال .

[فتاوى إسلامية (٣٩٢/٤)]

حكم الغناء بآلات الطرب ؟ وحكم من أباح ذلك ؟

س : ما حكم ما يتعاطاه بعض الناس من الاجتماع على آلات الملاهي كالعود والكمان والطبل وأشباه ذلك وما يضاف إلى ذلك من الأغاني ويزعم أن ذلك مباح ؟.

ج : قد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على ذم الأغاني وآلات الملاهي والتحذير منها ، وأرشد القرآن الكريم إلى أن استعمالها من أسباب الضلال ، واتخاذ آيات الله ﷻ هزواً كما قال ﷻ : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) سورة لقمان ٦.

وقد فسر أكثر العلماء لهو الحديث بالأغاني وآلات الطرب ، وكل صوت يصد عن الحق ، وصح عن النبي ﷺ أنه قال « : ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » والمعازف هي الأغاني وآلات الملاهي .

أخبر النبي ﷺ أنه يأتي آخر الزمان قوم يستحلونها كما يستحلون الخمر والزنى والحرير وهذا من علامات نبوته ﷺ ، فإن ذلك وقع كله .

والحديث يدل على تحريمها وذم من استحلها كما يذم من استحل الخمر والزنى ، والآيات والأحاديث في التحذير من الأغاني وآلات اللهو كثيرة جداً ، ومن زعم أن الله ﷻ أباح الأغاني وآلات الملاهي فقد كذب وأتى منكراً عظيماً نسأل الله ﷻ العافية من طاعة الهوى والشيطان ، وأعظم من ذلك وأقبح وأشد جريمة من قال أنها مستحبة ، ولا شك أن هذا من الجهل بالله ﷻ والجهل بدينه ، بل من الجرأة على الله ﷻ والكذب على شريعته وإنما يستحب ضرب الدف في النكاح للنساء خاصة لإعلانه والتمييز بينه وبين السفاح ، ولا بأس بأغاني النساء فيما بينهن مع الدف إذا كانت تلك الأغاني ليس فيها تشجيع على منكر ولا تثبيط عن واجب ، ويشترط أن يكون ذلك فيما بينهن من غير مخالطة للرجال ولا إعلان يؤذي الجيران ويشق عليهم ، وما يفعله بعض الناس من إعلان بواسطة المكبر فهو منكر لما في ذلك من إيذاء المسلمين من الجيران وغيرهم ولا يجوز للنساء في الأعراس ولا غيرها أن يستعملن غير الدف من آلات الطرب كالعود والكمان والرباب وشبه ذلك بل ذلك منكر ، وإنما الرخصة لهن في استعمال الدف خاصة ، أما الرجال فلا يجوز لهم استعمال شيء من ذلك لا في الأعراس ولا في غيرها وإنما شرع الله للرجال التدرب على آلات الحرب كالرمي وركوب الخيل والمسابقة بها وغير ذلك من أدوات الحرب كالتدرب على استعمال الرماح والدرق والدبابات والطائرات وغير ذلك كالرمي بالمدافع والرشاش والقنابل وكل ما يعين على الجهاد في سبيل الله ﷻ وأسأل الله ﷻ أن يصلح أحوال المسلمين وأن يوفقهم للفقه في

دينه وتعلم ما ينفعهم في جهاد عدوهم والدفاع عن دينهم وأوطانهم إنه سميع مجيب . الشيخ العلامة ابن باز .[فتاوى إسلامية (٤/٣٩٣، ٣٩٤)]

[هذا العمل معصية]

س: هناك أناس يسمعون الأغاني وإذا قيل لهم إن ذلك محرم ادعوا أنهم لا يلقون لها بالاً ، ومنهم من يقول إننا نسمع الكلام ولا نهتم بالموسيقى فكيف نرد عليهم ؟ .

ج: لا شك أن هذا خطأ وذلك لأن سماع الأغاني معصية كما أن المغني نفسه عاص ، فكذلك المستمع لها ، وقد ذم الله ﷻ من يفضلها بقوله (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) وغيرها من الأدلة ، وهؤلاء الذين يميلون إلى سماعها ولو لم يكونوا يتلذذون بالموسيقى ونحوها نعيبهم على فعلهم ونقول قد أخطئوا في هذا الفعل والأولى لهم التوبة والبعد عن هذه الأغاني والملاهي ونحوها ، والاشتغال بالقراءة والذكر والدعاء والكلام المفيد عوضاً عن هذا اللهو والباطل . الشيخ ابن جبرين.

ما حكم التطبيل على الطاولة أو على غيرها ؟

الضرب بالإيقاع على الطاولة وشبهها فأقل ما نقول فيه أنه مكروه لأنه يشبه الضرب على المعازف .[لقاء الباب المفتوح السؤال (٧١)]

ما حكم ذهاب النساء إلى الأعراس التي يوجد بها ضرب الدف والطبل خاصة إذا شكت أنه لا يوجد طبل قبل الذهاب للعرس ؟ حكم دفع المال لهذه الطبالة من صاحب العرس ؟

الجواب : أما العرس الذي ليس فيه إلا الدف فإن حضوره لا بأس به بشرط أن تكون الأغاني مباحة .

وأما إذا كان فيه طبول فإنه لا يجوز حضوره ؛ والفرق بين الطبل والدف أن الطبل مستور من الجانبين والدف من جانب واحد ، ولكن إذا قدر أن المرأة ذهبت إلى هذا العرس ثم فوجئت بالطبول فإنها تنهاهم عن هذا وتنصحهم ، فإن امتثلوا فهذا المطلوب وإلا وجب عليها أن تخرج .

أما دفع المال للدفافات فلا بأس به لأنه على عمل مباح ، وأما دفعه للطبالات فلا يجوز لأنه على عمل محرم ، وقد قال ﷺ « إن الله إذا حرم شيئا حرم ثمنه »[1]

[لقاء الباب المفتوح رقم (٧٥٤) (٧٥٥)]

س : يقول السائل : عندنا في منطقتنا في الجنوب في الزواجات يحصل رقص للرجال على الطبول بأسلحتهم ، فهل هذا جائز ؟ .

ج : أولا بارك الله فيك ، اعلم أن الأصل في المعازف أنها حرام ومنها الطبول ، ولا يحل منها إلا ما ورد الشرع به والذي ورد الشرع به هو الدف ، والدف كان في عهد الرسول ﷺ لا يرتاده إلا النساء يضربن بالدف ، والدف عبارة عن شيء مدور كالصحن ، ويكون أحد جانبيه مستوراً بالجلد الذي يكون له صوت ، يعني إنه مفتوح من جانب واحد ومختوم من جانب ، هذا هو الذي وردت به السنة ، أما الرقص للرجال ، فإن لا يجوز ، لأن الرقص من عادات النساء وليس من عادات الرجال ، وأما اللعب بالسلاح بالبنادق والسيوف وما شابه ذلك ، إذا لم يكن فيه طبول فهذا لا بأس به ، لأن النبي ﷺ مكن الحبشة أن يلعبوا في وسط مسجده ﷺ برماحهم[2] لكن بدون رقص .

[لقاء الباب المفتوح رقم (١٠٤٨)]

---

(١) د (٣٤٨٨) حم (٣٢٢/١، ٢٩٣، ٢٤٧) .
(٢) كما أخرجه خ (٤٥٤) م (٨٩٢) .

[حكم تأجير المحلات لمن يبيع الغناء]

س: ورد إلى اللجنة هذا السؤال :

لقد تم إيجار محل من والدي لرجل ، وهذا الرجل قام بإيجاره من شخص يبيع الأغاني والموسيقى ، وقلت لوالدي : هذا حرام ويجب أن تخرجه ، لكن الأمر الذي حصل أن الرجل الذي استأجر المحل من والدي هو الذي قام بإيجار الدكان من صاحب الأغاني ثم قرأت عليه كتاباً فيه أنه حرام أن يؤجر الرجل من أصحاب الأغاني وقلت لوالدي هذا الشيء خطير وطلب والدي مني الدليل على أن إيجار الدكان من صاحب الأغاني حرام ؟ .

ج : وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لا يجوز تأجير المحل لمن يبيع آلات الأغاني والموسيقى وأشرطتها لما في ذلك من إعانتهم على المحرم وتمكينهم من ترويج باطلهم ، قال الله ﷻ : {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} المائدة ٢ .

وبالله التوفيق و ﷺ . اللجنة الدائمة .[الفتاوى الإسلامية (٣٩٦/٤)]

مما تقدم يتبين لنا حرمة المعازف كلها وأنواعها سواء كانت من آلات القرع أو آلات النفخ أو آلات العزف قديماً : كالمزمار والناي والسرنا والطنبور والمعزفة والرباب والجرافة والجنك والكوبة والدف ، وهذه آلات قديمة – وبعضها لا يزال يستعمل حتى الآن - وحديثها وهي كثيرة ومتنوعة أذكر بعضاً منها على سبيل المثال : العود والطبل والقانون والكمنجة والبيانو والقيثارة والصنجان والقربة ... الخ لما تقدم .

ولا يرخص في شيء من ذلك مطلقاً إلا الدف في وقت مخصوص وكيفية مخصوصة وسيأتي بيانها .

« وإذا قلنا بحرمة الآلات المتقدمة حرم سماع الرجال والنساء لها في المناسبات كالأعراس والأعياد ووقت الحرب أو غير المناسبات ، حرم سماعها منفردة أو مقرونة بغيرها كالغناء ،

حرم سماعها مباشرة أو بواسطة أجهزة التسجيل ، فإنها تحرم في جميع هذه الأحوال لعموم نصوص التحريم وعدم وجود الدليل المخصص لنوع دون نوع وحال دون حال ، حرم كذلك بيع آلات العزف وشراؤها وصناعتها والاتجار بها على أي نوع من أنواع الاتجار ، وحرم تعلمها وتعليمها وأخذ الأجرة عليها ، وحرم إنشاء المدارس والمراكز لها وتأليف الكتب ، فإن ذلك كله وغيره من وسائل استعمالها من مقتضي تحريمها في الشرع »[١] بل إن المعازف من المسائل المجمع على تحريمها كما تقدم .

[حكم الدفوف][٢]

تعريف الدف : الدف هو الغربال أو الطار المعروف ، وصفته إطار خشبي يغشى بالجلد من جهة واحدة فقط . وقد يكون له جلاجل أو صراصر من نحاس أو غيره ، توضع في خروق تُفتَح لها في جوانب الدف .[٣]

تنبيه : ولشرط جوازه أن يكون خالياً من الجلاجل أو الصراصر[٤] بحيث يخلو من الوتر ومن أي شيء زائد عليه ، وإلا حرم حتى على النساء .

« وتجب هنا ملاحظة التأكيد على تحديد الضرب بالدف دون غيره من آلات الغناء الأُخرى لئلا يكون ذلك ذريعة لاستخدام إحدى الآلات بحجة قيامها مقام الدف ، وهذا من الخلط الذي لا يجوز بدعوى مجاراة العصر في كل كبيرة وصغيرة .»[٥]

---

(١) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي (ص١٨٧) .
(٢) مراجع هذا البحث :

١- [تحريم النرد والشطرنج والملاهي للآجري تحقيق محمد سعيد إدريس .

٢- قرة العينين في أحكام العيدين لعقيل المقطري .

(٣) انظر نهاية المحتاج (٢٩٨/٨) .
(٤) حكم ممارسة الفن (١٩٥) .
(٥) اللهو المباح في العصر الحديث بما يوافق الشرع الحنيف لأبي حذيفة إبراهيم بن محمد (ص ٧٤) .

ولأن إباحة الدف مستثنى من أصل عام وهو تحريم المعازف ولا يصح أن يكون المستثنى أصلاً يقاس عليه غيره ، فإباحة الدف في حدود لا ينبغي تجاوزها .

[الدف خاص بالنساء]

« واعلم أن ضرب الدف من خصائص النساء والجواري ، أما الرجال فلا يجوز لهم ذلك ، والدليل على ذلك :

١- الضرب بالدف أذن به للنساء كما دلت عليه الأحاديث وقد مر طرف منه .

٢- أقوال أهل العلم في ذلك وسوف نذكر طرفاً منها :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله » : [١] ولكن رخص النبي ﷺ في أنواع من اللهو في العرس ونحوه ، كما رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح ، وأما الرجال على عهده ﷺ فلم يكن أحد منهم يضرب بالدف ولا يصفق بكف ، بل ثبت عنه في الصحيح أنه قال : « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء »[أخرجه : البخاري (١٢٠٣ ، ١٢٠٤) ومسلم (٤٢٢)] و « لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال »[أخرجه : البخاري (٥٨٨٥) وأبو داود (٤٠٩٧) والترمذي (٢٧٨٤) والنسائي (٣٦٩) وابن ماجه (١٩٠٤)] ولما كان الغناء والضرب بالدف من عمل النساء كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثاً »[المراد بالمخنث : المتشبه بالنساء في صورته أو حركته ، لا من يفعل فاحشة اللواط كما هو العرف السائد اليوم] .

وقال ابن قدامه المقدسي : [٢] « وأما الضرب به للرجال فمكروه على كل حال وإنما كان يضرب به النساء وفي ضرب الرجال به تشبه بالنساء وقد لعن النبي ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء » .

---

(١) مجموع الفتاوى (٥٦٥/١١) .
(٢) في الغنى (٩/ ١٧٤) .

قال ابن حجر الهيتمي في " كف الرعاع [١] " معقباً على كلام ابن قدامه « وظاهر كلامه [أنه] أراد التحريم »

وقال ابن قدامه في ذم ما عليه مدعو التصوف (ص١٣) : « وأما الدف فهو أسهل هذه الخصال ، وقد أمر به النبي ﷺ في النكاح وجاءت الرخصة فيه في غير النكاح أيضاً ، ولا يتبين لي تحريمه إلا أن يكون الضارب به رجلاً يتشبه بالنساء فيحرم لما فيه من تشبه الرجال بالنساء ، أو يضرب به عند الميت فيكون ذلك إظهاراً للسخط بقضاء الله ﷻ والمحاربة له ، فأما إن خلا من ذلك ، فلست : أراه حراماً بحال » .

ثم قال ابن قدامه في آخر كلامه في المغني : « ومذهب الشافعي في هذا الفصل كما قلنا .»

وقال ابن حجر الهيتمي في كف الرعاع (ص ٣٥) : « حكى الإمام البيهقي عن شيخه الإمام الحليمي ولم يخالفه لأنا إذا أبحنا الدف فإنما نبيحه للنساء خاصة ، وعبارة منهاجه (وضرب الدف لا يحل إلا للنساء لأنه في الأصل من أعمالهن وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين بالنساء .»)

وقال ابن حجر في الفتح (٢٢٦/٩) : « واستدل بقوله (واضربوا) على أن ذلك لا يختص بالنساء ، لكنه ضعيف ، والأحاديث القوية فيها الإذن في ذلك للنساء فلا يلتحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن .»

وعلى افتراض صحة هذا الحديث ، يمكن القول بأنه إذا كان الخطاب في هذا الحديث عام يشمل الرجال والنساء ، فإن الأحاديث الأخرى دلت على أن ضرب الدف من أفعال النساء ، فيحمل المطلق وهو اللفظ الدال على اشتراك الرجال والنساء (اضربوا) على المقيد وهو للنساء ، وعلى ذلك يصير الخطاب خاص بالنساء لأن المقيد يقضي على المطلق وهو معلوم عند الأصوليين والله أعلم .

---

(١) ص (٣٥) .

ومن العلماء المعاصرين الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى ، في فتوى له قال ما نصه : « أما الزواج فيشرع فيه ضرب الدف مع الغناء المعتاد الذي ليس فيه دعوة إلى محرم ولا مدح لمحرم في وقت من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح والفرق بينه وبين السفاح كما صحت السنة بذلك عن النبي ﷺ ، أما الطبل فلا يجوز ضربه في العرس ولا في غيره بل يكتفى بالدف خاصة في العرس فقط وللنساء دون الرجال . » فتاوى و رسائل في النكاح) للشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين صفحة (٢٤- ٢٥) وأيضاً ظاهر كلام الشيخ الألباني في آداب الزفاف (ص٦٧) : قال : « ويجوز له أن يسمح للنساء في العرس بإعلان النكاح بالضرب بالدف فقط .»

أما قول السبكي أن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء فغير صحيح ، وقبل أن نرد عليه بالتفصيل سوف ننقل قوله الذي نازع فيه الحليمي ، فقد قال الهيتمي في كف الرعاع بعد أن نقل قول الحليمي الذي سبق : « ونازعه السبكي في الحلبيات بأن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء ، قال : ففرق الحليمي بينهما ضعيف ، والأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة ولم ترد هنا وليس ذلك مما يختص بالنساء حتى يقال يحرم على الرجال التشبه بهن فيه فنبه على العموم وقد جاء أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف .»

وما قاله فيه ضعف وذلك لأمور :

١- أن احتجاجه بأن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء مردود بما تقدم نقله بأنه لم يحفظ عن أحد من السلف من وجه صحيح أنهم ضربوا به ، بل إنهم كانوا يسمون من يفعل ذلك مخنثاً [المراد بالمخنث : المتشبه بالنساء في صورته أو حركته ، لا من يفعل فاحشة اللواط كما هو العرف السائد اليوم] . بل إن غير واحد من أهل العلم ممن نقلنا قولهم كالحليمي و البيهقي وابن قدامه وابن تيمية والأذرعي وابن حجر ، قالوا بالتفريق واعتبروا فاعله متشبهاً بالنساء بل إن ابن قدامه قال إن ذلك هو مذهب الشافعي .

٢- أما الاستدلال بقوله ﷺ : « واضربوا عليه بالدف » فهو حديث ضعيف لا تقوم به حجة في مثل ذلك .

أخرجه الترمذي (١٠٨٩) وعنه ابن الجوزي في العلل (٦٢٧/٢) والبيهقي (٢٩٠/٧) وغيرهم من حديث عائشة مرفوعاً . وضعفه الألباني في الضعيفة (٩٧٨) وضعفه البوصيري في زوائد ابن ماجة (٦١١/١) والسيوطي في جامعه الصغير (١١٩٨) والمناوي في فيض القدير (١١/٢) وانظر حكم النرد والشطرنج والملاهي للآجري (٢٦٣- ٢٦٤)

٣- أما استدلاله بقوله (اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة ولم يرد هنا) ففيه خلط ، نعم الأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة ، وقد وردت الأحاديث والآثار الدالة على أن ضرب الدف من أفعال النساء للإذن لهن في ذلك كما أن عموم النهي عن التشبه بالنساء كاف بالقول بعدم اشتراك الرجال في ذلك فدعوى اشتراك الذكور والإناث في الخطاب دعوى تفتقر إلى دليل والله أعلم.[1]

يتلخص من ذلك كله أن مباشرة الضرب بالدف خاص بالنساء لأن الأحاديث والآثار وردت في ضرب النساء الجواري ولم يؤثر عن أحد من السلف الضرب به ، ويعد فهمهم للنصوص حجة على من بعدهم ويكون المقصود بعموم أحاديث الضرب بالدف النساء[2] الدف .

وبذلك أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء [برقم (٦٧٧٣) (١٣٠/١)] فقالت : لا يجوز ضرب الدفوف للرجال مطلقاً ويجوز الضرب عليها للنساء في النكاح لإعلانه).

---

(١) نص ما قاله محقق كتاب مجلس من أمالي أبي نعيم الأصفهاني لساعد بن عمر بن غازي (ص٧١/٧٢.٧٣) .
(٢) حكم ممارسة الفن (١٩٥) .

وتقدم جواب سماحة الوالد العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ﷻ على استفتائي ملخصه : أفيدكم : أنه سَبَقَ أن صدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتاوى في جواز ضَرب الدف والغناء غير الماجن من النساء في حفلات الزواج ومَنعه في حق الرجال .

[الحالات التي يرخص فيها للنساء الغناء والدف مع المناقشات والردود]

رخص للنساء خاصة دون الرجال الضرب بالدف في حالات مخصوصة ومناسبات محدودة لا يجوز فيما عداها إذ الأصل فيه التحريم كالذكور سواء إلا فيما رخص فيه الشارع فلا يتوسع فيه ولا يقاس عليه بل هو بقدره لا يزيد عن ذلك ، ولا يلزم من إباحة ذلك في بعض الأحوال إباحته في كل حال من هذه المواضع .

أولاً : النكاح

يرخص الغناء والدف[1] في المواطن التي سنذكرها على هيئة مخصوصة بصفة مخصوصة بشروط وقيود ، وذلك للحديث الذي رواه البخاري : (قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء جاء النبي ﷺ يدخل حين بَني علي فجلس على فراش كمجلسك مني فجعلت جويريات يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائهن يوم بدر إذ قالت إحداهن :

وفينا نبي الله يعلم ما في غد

قال ﷺ : « دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين[2] . »

---

(١) وكانت دفوفهم نحو الغرابيل وغناتهم إنشاد أشعار الجاهلية في أيام حروبهم وما أشبه ذلك فمن قاس على ذلك سماع أشعار الغزل مع الدف المصلصلة فقد أخطأ غاية الخطأ وقاس مع ظهور الفرق بين الفرع والأصل .
[نزهة الأسماع (ص٤١)] .

(٢) البخاري (٢٠٢/٩-٢٢٥ فتح) أحمد (٣٥٩/٦) أبو داود (٥٧٨/٢) الترمذي (٣٠٧/٤عارضة) ابن ماجه (١١٦/١) البيهقي (٢٢٨/٧) .

وفي الحديث دلالة على إباحة ضرب الدف في النكاح مراعياً الأشعار الحماسية التي تقال في الحروب ونحوها واللعب بالدف في الأفراح للنساء وهو مخصوص من عموم النهي عن آلات اللهو في الغناء .

و قوله ﷺ : « فصل ما بين الحلال والحرام الضرب في الدف .[1] » وفي لفظ : « الدف والصوت في النكاح .[2] »

وذلك بشروط :

١- أن تكون في نكاح شرعي .

٢- أن يكون الدف عبارة عن غربال قد جعل عليه جلد من جهة واحدة فقط يخلو من الوتر .

٣- أن يكون الغناء بألفاظ خالية من الفحش والبذاءة ومن الزور والباطل وليس بها شائبة شرك ولا رائحة كفر أو هجر .

٤- أن يكون المغني نساء لا رجال .

٥- ألا يكون مع النساء المصوتات في العرس رجال أجانب ، لأن اختلاط الأجنبي بالنساء حرام ولأن سماع صوت الأجنبية بلذة حرام كذلك .

٦- أن يضمن صاحب العرس نظافة الألفاظ التي تقال وطهارتها وأن يراقب كل ما قد يُقال في غناء العرس فيُبيح ما أباحه الشرع ويمنع ما يمنعه ، وذلك أن نبينا ﷺ أنكر على بعض الجواري قولهن (وفينا نبي يعلم ما في غد (فقال لها : «دعي عنك هذه وقولي بالذي كنت تقولين »وفي رواية « : لا يعلم ما في غد إلا الله .[3] »

---

(١) أحمد (٤١٨/٣) ابن ماجه (١٨٩٦/١) الترمذي (١٠٩٤) البيهقي (٢٨٩/٧) البغوي في شرح السنة (٢٢٦٦/٩) النسائي (١٠٤/٦) السيوطي في جامعه (١٥٧٦٥) ابن أبي شيبة (١٩/٧) الألباني في صحيح الجامع (٤٢٠٦/٢) إرواءه (٥٠/٧-٥١) .
(٢) صحيح الترمذي (٨٦٩) صحيح ابن ماجه (١٥٣٨) صحيح النسائي (٣١٥).
(٣) صحيح ابن ماجه (١٥٣٩) .

فإذا توفرت هذه الشروط جاز الدف والغناء [١]

[**تنبيه مهم للغاية**] : إذا أردنا أن يكون زواجنا إسلاميا فالأبواب مفتوحة والطرق واسعة ، فنحن لا نعارض إعلان النكاح ولا الضرب بالدف ، فشريعتنا جاءت لتحقيق المصالح ودفع المفاسد ، إنما المعارض ما كان فيه تحايل على ما منعته الشريعة ، فإذا أردنا أن نُعلن نكاحنا بالضربِ بالدف فالسبل ميسرة .

١- يوجد نساء يضربن بالدف خاصة وبكلمات محافظة سليمة من البذاءة وساقط الكلام ، ومن يتحر الخير يجده ، بل إن بعض الضاربات بالدفوف يقلن ويفعلن ما يُطلبُ منهن سواء كان ذلك كلمات مجلوبة من ساحة العَفن أو كلمات طيبة تعبر عن الفرح في حدودِ الالتزام بالآدابِ الإسلامية فيبقى الدور على من دعي إلى هذه الوليمة ويبقى الدور على ما يطلبه هؤلاءِ المستمعون .

٢- وجود أشرطة سماعية تعلن النكاح بالصورة التي يرغبها الجميع ، ففيها الدف وفيها كلمات الترحيب والدعاء وإعلان النكاح ، وهي مع هذا توفر الكثير من النقود التي تذهب سدى في أجرة هؤلاء النسوة .

٣- اجتماع النساء فيما بينهن وما أجمل الأنس بتلك الليلة وأن يفرحوا ويعلنوا النكاح بأمر مباح كأن تضرب الواحدة بالدف وتنشد أخريات بأناشيد الترحيب والدعاء ويحصل المقصود ويعلن النكاح ويتم ما أراد الجميع والحمد الله .

[أنظر : رسالة (لا لهذه الدفوف) لأحمد بن ناصر الخطاف ، صَفحة (٢٦- ٢٧)

تنبيه : لا يجوز لمسلم أن يستقدم المغنين للغناء مع فرقهم الموسيقية بعذر الترخيص في الأعراس لما في ذلك من مفاسد دينية واجتماعية واقتصادية لا نطيل بتفصيلها .

---

(١) الإعلام بأن العزف والغناء حرام للشيخ أبي بكر الجزائري (ص٣٦،٣٧) .

ثانياً : العيد

فيرخص فيه الغناء والدف وذلك للحديث الذي رواه البخاري في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت (دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث . قالت : وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر ﷺ : (يا عائشة أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ . وذلك في يوم عيد ، فقال رسول الله ﷺ : « دعهما يا أبا بكر لكل قوم عيدا وهذا عيدنا .[1] »

فيجوز الغناء والضرب بالدف لإظهار السرور والفرحة – من الجوار الصغار – وليعلم يهود أن في ديننا فسحة على أن لا يخرج الكلام المقول فيه من قواعد الإسلام وآدابه .

فائدة : استدل ابن حزم والغزالي – الغزالي القائل – مفضلا الغناء والشعر على القرآن - **« القلوب وإن كانت محترقة بحب الله تعالى فإن البيت الغريب [من الشعر] يهيج منها مالا تهيج تلاوة القرآن »** وقوله « اعلم أن الغناء أشد تهييجاً للوجد من القرآن لوجوه عديدة » « ... فاعلم أن الغناء أشد تهييجاً للوجد من القرآن من سبعة أوجه»[2]

- ومن نحا نحوهما بهذا الحديث على جواز الغناء مطلقا والرد عليهم من عدة وجوه :

وقبل الرد على ابن حزم وإباحة الغناء

نقول : من المعروف والمشهور أن ابن حزم رحمه الله يبيح الغناء . كما هو مذكور في كتاب المحلى .

لكن الذي نريد أن ننبه عليه أن الناس إذا سمعوا أن ابن حزم أو غيره من العلماء يحللون الغناء . ذهب بالهم إلى الغناء الموجود اليوم في القنوات والإذاعات وعلى المسارح

([1]) البخاري (٣٩٣١،٩٥٢) مسلم (٨٩٢) (١٦) النسائي (١٩٦/٣) ابن ماجه (١٨٩٨) البيهقي (٢٢٤/١٠) أحمد (١٣٤،٩٩/٦) ابن أبي الدنيا كما في الفتح (٤٤٠/٢) والطبراني بألفاظ مختلفة .

([2]) الإحياء (٣٢٥/٢) .

والفنادق وهذا من الخطأ الكبير فمثل هذا الغناء لا يقول به مسلم فضلا عن عالم مثل الإمام الكبير ابن حزم . فالعلماء متفقون على تحريم كل غناء يشتمل على فحش أو فسق أو تحريض على معصية . ونحن نعلم حال الغناء اليوم وما يحدث فيه من المحرمات القطعية ، كالتبرج والاختلاط الماجن والدعوة السافرة إلى الزنى والفجور وشرب الخمور ، تقف فيه المغنية عارية أو شبه عارية أمام العيون الوقحة والقلوب المريضة لتنعق بكلمات الحب والرومانسية . ويتمايل الجميع رجالا ونساء ويطربون في معصية الله وسخطه .

ولذلك نقول : أن على من يشيع في الناس أن ابن حزم يبيح الغناء ، أن يعرف إلى أين يؤدي كلامه هذا إذا أطلقه بدون ضوابط وقيود ، فليتق الله وليعرف إلى أين ينتهي كلامه ؟! وليتنبه إلى واقعه الذي يحيا فيه .

ثم اعلم كون ابن حزم أو غيره يبيح أمرا جاء النص الصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحريمه لا ينفعك عند الله ،

قال سليمان التيمي رحمه الله : لو أخذت برخصة كل عالم ، أو زلة كل عالم ، اجتمع فيك الشر كله .

وقد قال الله جل وعلا : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر : ٧]،

وقال أيضا : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور : ٦٣] .

والله در القائل :

العلم قال الله قال رسوله ... إن صح والإجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأي فقيه

أما الرد عليهم فمن عدة وجوه فخذها

١- أن الغناء المذكور في يوم عيد ، فقد علل النبي ﷺ ذلك بقوله « دعهما فإنه يوم عيد.»

٢- أن الحديث خاص في الغناء من جارتين صغيرتين ، وأنهما لم تكونا ماهرتين بالغناء كما صرحت بذلك عائشة في قولها في إحدى الروايات عند البخاري (٩٥٤) ومسلم (٨٩٢) (وليستا بمغنيتين) .

قال القرطبي : (أي ليستا ممن يعرف بالغناء كما يعرفه المغنيات والمعروفات بذلك ، وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به ، وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن) [أنظر الفتح (٢/٤٤٢)]

وقال النووي في شرح مسلم (٦/١٨٧) : « معناه ليس الغناء عادة لهما ولا معروفتان به . »

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/٤٤٢) : « استدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على إباحة الغناء وسماعه بآلة ، ويكفي في رد ذلك تصريح عائشة في الحديث (وليستا بمغنيتين) فنفت عنهما من طريق المعنى ما أثبته لهما باللفظ ، لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنيم الذي تسميه العرب (النصب) بفتح النون وسكون المهملة ، وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنياً ... وإنما يسمى بذلك من ينشد بتمطيط وتكسير وتهييج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح » .

فالغناء يطلق على مجرد الإنشاد كما جزم بذلك ابن الجوزي في تلبيس إبليس (٢٢٤) فالقول الصحيح بناءاً على ما سبق أن غناءهما كان مجرد إنشاد للأشعار ، فليس في الحديث إذاً دليل على إباحة الغناء المعروف عند أهل اللهو – لا في يوم عيد ولا غيره – لأن الجاريتين إنما غنيتا بأشعار الشجاعة والحروب التي قيلت يوم بعاث [انظر فصل الخطاب للتويجري (ص١٥٣)]

ومن هنا تعلم أن تأويل ابن حزم لقول عائشة رضي الله عنها (وليستا بمغنيتين) بأنهما ليستا بمحسنتين يلزم من كلامه أن الجاريتين كانتا تغنيان بالغناء المعروف عن أهل اللهو واللعب ، ولكنهما ليستا بمجيدتين أو الحاذقتين في معرفة الغناء ، وهذا تأويل غير صحيح ، بل

الصحيح المتبادر من ظاهر قول عائشة أن الجارتين ليستا معروفتين بالغناء المشهور عند أهل الغناء واللعب ولا عادة لهما به كما تقدم من قول القرطبي والنووي وابن حجر ؟ .

٣- أن الغناء المذكور في الحديث كان بدف ، فهذا الذي أقره النبي ﷺ فالذي يأخذ منه جواز الغناء والعزف على أي نوع من أنواع المعازف كالعود ونحوه وهو ما يطلق عليه في زماننا اسم الفن الغنائي ، فلا شك أن يكون قد حاد عن جادة الصواب والإنصاف وحمل الحديث من المعنى ما لا يحتمل ، فهذا النوع من الغناء لا يباح – على الإطلاق – في عيد أو في عرس أو في غير ذلك من الأوقات لما دلت عليه الأحاديث الثابتة في تحريم المعازف وقد تقدمت .

فالخلاصة : هي إباحة ضرب الدف في النكاح والأفراح كالعرس والعيدين – ولذا قال الحافظ في الفتح (٤٤٣/٢) : « والأصل التتره عن اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتاً وكيفاً تقليلاً لمخالفة الأصل » .

والغناء الذي لا خلاف في جوازه كما تقدم هو الغناء المعروف في صدر الإسلام بالأشعار والأناشيد الحماسية ونحو ذلك ، أما الغناء المعروف بالتلحين والتمطيط على النغمات الموسيقية فإنه لا شك في تحريمه عند جمهور العلماء ، ولا تغتر أيها القارئ الكريم بما قد تسمع عن بعض المشهورين اليوم من المتفقهة من القول بإباحة الغناء وآلات الطرب والموسيقى ، والله المستعان.

أما من قال بإباحة الدف لقدوم الغائب لحديث بريدة ﷺ قال : خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت : يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى ، فقال لها رسول الله ﷺ : « إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا » .. الحديث .[1] فهذا خاص بالنبي ﷺ :

([1]) الترمذي (١٤٨،١٤٧/٣) أحمد (٣٥٦،٣٥٣/٥) ابن حبان (٤٩٤٠،٤٩٣)موارد) السلسلة الصحيحة (٢٢٦١،١٦٠٩) .

وقوله ﷺ إن كنت نذرت ... » دليل على أن القدوم من السفر سالماً ، أو الرجوع من الغزو منتصراً ليس هو مما يرخص فيه الدف فأحال على النذر لا على المناسبة[1] وهو الراجح.

أما الترخيص في الدف للختان فلا يثبت وذلك لضعف الخبر : (أن عمر ﷺ كان إذا سمع صوت الدف سأل عنه فإن قالوا : عرس أو ختان سكت) .

فالحديث ضعيف [2] لا نقطاعه بين ابن سيرين وعمر ﷺ .

فلا يجوز الغناء والدف في الختان وغيره مما لم يرد به الدليل لأن الرخصة لا يقاس عليها ، هذه قاعدة أصولية والله أعلم .[3]

[تنبيه] : استدل ممن قال بجواز الدف للرجال بسماع النبي ﷺ للمرأة التي نذرت بأن تضرب بالدف على رأسه ونرد عليهم : بأن ذلك خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام وعلى القول بعدم الخصوصية – افتراضا و تنزلا وإلا فالأمر خلاف ذلك – فيجاب عنه بأنه لما كان هذا من المواطن التي يباح للنساء بقدوم غائب جاز سماعه للرجل لأن أصله مرخص فيه أما ما لم يرخص فيه فلا يجوز لأن الأصل الحرمة والاستماع إلى المحرم محرم وأيضا هناك فرق بين السماع والاستماع .

[تنبيه] : سماع الأغاني أو الموسيقى من غير قصد ولا إصغاء ، كما لو سمعها الإنسان في محل ونحوه ، فلا إثم عليه ، فالمحرم هو الاستماع لا مجرد السماع ، وعليه أن يبذل النصح والنهي عن المنكر .

---

(١) نزهة الأسماع لابن رجب ، تحقيق أم عبد الله بنت محروس العسلي (٢٢).
(٢) عبد الرزاق (٥/١١) ابن أبي شيبة (١٩٢/٢) البيهقي (٢٩٠/٧) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ، تحقيق راشد الحمد (١٣٣) تحريم آلات الطرب (١٢١) أحاديث الغناء والمعازف في الميزان (ص١٤٥) .
(٣) تنزيه الشريعة (٥٩) .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : (أما السماع دون قصد ولا إصغاء كسماع من يمشي في الطريق غناء آلات اللهو في الدكاكين أو ما يمر به من السيارات ، ومن يأتيه وهو في بيته صوت الغناء من بيوت جيرانه دون أن يستهويه ذلك ، فهذا مغلوب على أمره لا إثم عليه ، وعليه أن ينصح وينهى عن المنكر بالمحكمة والموعظة الحسنة ويسعى في التخلص مما يمكنه التخلص منه وسعه ، وفي حدود طاقته فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها) انتهى ، نقلا عن فتاوى إسلامية ٢٨٩/٤ . والله أعلم .

وأنقل نص ما ذكره صاحب كتاب [الرد على القرضاوي و الجديع رد متضمن قواعد في أصول الفقه والحديث واللغة] رد على الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه / فقه الغناء والموسيقى والأستاذ / عبد الله الجديع وكتابه / الموسيقى والغناء في ميزان الإسلام والدكتور سالم الثقفي وكتابه / أحكام الغناء والمعازف والدكتور / محمد المرعشلي وكتابه / الغناء والمعازف في الإعلام المعاصر . تأليف عبد الله رمضان بن موسى و راجع وقدم له الدكتور / محمد حجازي دكتوراه في أصول الفقه المقارن :

[الدليل السابع من شبهات المبيحين].

روى الإمام أحمد وغيره – بإسناد صحيح – (واللفظ لأحمد) عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض مغازيه ، فجاءت جارية سوداء ، فقالت : يا رسول الله ، إني كنت نذرت إن ردك الله تعالى سالماً أن أضرب على رأسك بالدف فقال " إن كنت نذرت فافعلي وإلا فلا " . قالت إني كنت نذرت قال : فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضربت بالدف "

ذكر الأستاذ الجديع رواية الترمذي ثم قال في كتابه (ص٢٢٢) : فهذا الحديث حجة قوية في إباحة العزف والغناء بغير محذور ، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث

الصحيح : " لا وفاء لنذر في معصية " . فلو كانت هذه المرأة نذرت محرماً لما أذن لها النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء به ، وإنما أذن لها به لكونها نذرت مباحاً .. انتهى

قلت هذا الحديث من أضعف ما استدل به من يبيح المحرمات وإبطال شبهتهم يتضح بما يلي :

أولاً : إن المبيحين لمحرمات الله قد غفلوا غفلة شديدة عن قوله صلى الله عليه وسلم للمرأة : (إن كنت نذرت ... وإلا فلا) وفي رواية بلفظ : (إن كنت لم تفعلي فلا تفعلي) . فقوله صلى الله عليه وسلم (وإلا فلا) وقوله (فلا تفعلي) فيه نهي صريح عن الضرب بالدف وقد تقرر في علم أصول الفقه أن النهي يدل على التحريم .

ويدلك على ذلك قول الإمام الزركشي – رحمه الله - : الصحابة رجعوا في التحريم إلى مجرد النهي ، ولقوله تعالى (**وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**) وهذا هو الذي عليه الجمهور ، وتظاهرت نصوص الشافعي عليه ، فقال في " الرسالة " : في باب العلل في الأحاديث : وما نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو على التحريم حتى يأتي دلالة على أنها إنما أراد به غير التحريم . وقال في " الأم " في كتاب صفة الأمر والنهي : النهي من رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن كان ما نهى عنه فهو محرم حتى تأتي دلالة أنه بمعنى غير التحريم ونص عليه في " أحكام القرآن " أيضاً .) انتهى قلت فقد تقرر بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الضرب بالدف نهيا صريحا وذلك فيما سوى حالة النذر المذكورة – وسيأتي الكلام عليها – فهذا صريح قوله : (إن كنت نذرت فافعلي وإلا فلا) .

فثبت بذلك فساد قول الأستاذ الجديع : (فهذا الحديث حجة قوية في إباحة العزف والغناء بغير محذور) .انتهى .

ولا أدري لماذا تجاهل النهي الصريح في قوله صلى الله عليه وسلم (وإلا فلا) ؟ !!

لماذا أغمض عينيه عن هذا النهي الصريح : (فلا تفعلي) ؟ !!

ولا نريد أن نقول : إن حبه وعشقه للموسيقى المحرمة أعماه عن النهي الصريح في قوله صلى الله عليه وسلم : (وإلا فلا) ؟!

أم كما يقولون : حبك للشيء يعمي ويصم ؟!!

ثانياً : إن حالة النذر المذكورة فيها تصريح بخصوصية ذلك بالرسول صلى الله عليه وسلم .

فقد ثبت هذا الحديث – بإسناد حسن – عن بريدة الأسلمي ، قال : امرأة سوداء نذرت إن الله رد رسوله من غزوة غزاها أن تضرب عنده بالدف.) الحديث أنظر فضائل الصحابة للإمام أحمد١/٣٩٢ وفي روايات أخرى صحيحة – كالتي ذكرها الجديع – بلفظ : (إن ردك الله تعالى سالما أن أضرب على رأسك) فالكاف في قولها : (إن ردك الله) ، (رأسك) ، وقولها : (إن الله رد رسوله) ، كل ذلك صريح في خصوصية ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالنذر إنما كان في عودته هو صلى الله عليه وسلم ، بالضرب فوق رأسه هو صلى الله عليه وسلم ، فكل ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم .

فلنسأل سؤالا يبين ما نحن فيه : أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبلغ للشرع عن الله تعالى ، وبه حفظ الله الدين ، وبين به القرآن الكريم – بأبي هو وأمي - ، هل الفرح بعودته سالما من الحرب – التي يظن فيها الهلاك – هل يعادل الفرح بالعيد والنكاح ؟ أم هو دونهما ؟ أو لا يعادله أي فرح آخر مطلقا ؟

الجواب القطعي الصريح : الفرح بعودة رسول الله من الحرب لا يعادله أي فرح آخر مطلقا .

لذلك استثنى الشرع من النهي هذه الحالة المذكورة ، وهي عودته هو صلى الله عليه وسلم ، والضرب فوق رأسه هو ، أو بين يديه هو صلى الله عليه وسلم .

قال شهاب الدين ابن حجر الهيتمي في كتابه (تحفة المحتاج بشرح المنهاج – للإمام النووي) : (وإنما قال صلى الله عليه وسلم لمن نذرت أن تضرب على رأسه بالدف حين قدم المدينة : ((أوفي بنذرك)) ؛ لما اقترن به من غاية سرور المسلمين وإغاظة المنافقين بقدومه) . انتهى .

وقال شهاب الدين الرملي (١) في كتابه (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج – للإمام النووي) : (وإنما قال صلى الله عليه وسلم لمن نذرت إن رده الله سالما أن تضرب على رأسه بالدف لما قدم المدينة : ((أوفي بنذرك)) ؛ لأنه اقترن بقدومه كمال مسرة المسلمين وإغاظة المنافقين بقدومه) ،

وقوله : (لأنه اقترن بقدومه كمال مسرة المسلمين وإغاظة الكفار) صريح في أن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم إذ أن كمال مسرة المسلمين وإغاظة الكفار) ، و (غاية سرور المسلمين وإغاظة المنافقين) لا يتحققان إلا في قول المرأة : (إن الله رد رسوله من غزوة) ؛ فدل ذلك صراحة على خصوصية بالرسول صلى الله عليه وسلم .

ومما يؤيد قولنا هذا ما قاله الشيخ الألباني رحمه الله في هذا الحديث حيث قال : (ففيه إشارة قوية إلى أن القصة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم في حادثه عين لا عموم لها كما يقول الفقهاء في مثيلاتها) انتهى تحريم آلات الطرب ص ١٢٥

وقال أيضا الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/٣٣٠) (من المعلوم أن الدف من المعازف المحرمة في الإسلام والمتفق على تحريمها عند الأئمة الأعلام ، كالفقهاء الأربعة وغيرهم وجاء فيها أحاديث صحيحة ولا يحل منها إلا الدف وحده في العرس والعيدين ، فإذا كان كذلك ، فكيف أجاز النبي صلى الله عليه وسلم لها أن تفي بنذرها ولا نذر في معصية الله تعالى ؟

والجواب : والله أعلم ، لما كان نذرها مقروناً بفرحها بقدومه صلى الله عليه وسلم من الغزو سالماً ألحقه صلى الله عليه وسلم بالضرب على الدف في العرس والعيد ومما لا شبك فيه أن

الفرح بسلامته صلى الله عليه وسلم أعظم – بما لا يقاس - من الفرح في العرس والعيد ولذلك يبقى هذا حكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يقاس به غيره) انتهى

وقال أيضا الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٤٢/٤ نذرها لما كان فرحا منها بقدومه صلى الله عليه وسلم صالحا سالما منتصرا اغتفر لها السبب الذي نذرته لإظهار فرحها خصوصية له صلى الله عليه وسلم دون الناس جميعا فلا يؤخذ من جواز الدف في الأفراح كلها لأنه ليس هناك من يفرح به كالفرح به صلى الله عليه وسلم ولمنافاة ذلك لعموم الأدلة المحرمة للمعازف والدفوف وغيرها إلا ما استثني كما ذكرنا آنفا) انتهى.

قلت : وكل مسلم يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم له خصوصية ببعض الأحكام الشرعية ، نذكر منها :

١- حرم الشرع الزواج بأكثر من أربع ، بينما أبيحت الزيادة للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة .

٢- حرم الشرع الوصال في الصوم ، بينما أبيح للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة ، وقال : (لست كأحد منكم) كما في الصحيح البخاري .

٣- الصحابي خزيمة – رضي الله عنه – جعل الله تعالى له خصوصية ليست لغيره ، وذلك فيما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت ، قال : (خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين) الحديث .

ثالثاً : وأما استدلال الأستاذ الجديع بحديث : (لا وفاء لنذر في معصية) : فهذا من الضلال المبين ؛ فهو يوهم القارئ بأن الدف مباح مطلقا ؛ لأن النذر لا يكون إلا بمباح !!

ولإبطال هذه الشبهة نقول – بعون الله تعالى - : أن قوله هذا هو قول من لا يفقه شيئا من أصول التشريع الإسلامي ، وبيانه كما يلي :

١- حرم الشرع الخمر ، واستثنى من التحريم حالة من يموت عطشا ولا يجد غيرها.

فمن الضلال أن نقول : إن الاستثناء المذكور يدل على الإباحة في جميع الأحوال .

ومن الضلال أن نقول : شرب الخمر في الحالة المستثناة يكون معصية .

٢- حرم الشرع أكل الميتة ، واستثنى من التحريم من يموت جوعا ولا يجد غيره .

فمن الضلال أن نقول : الاستثناء المذكور يدل على الإباحة في جميع الأحوال .

ومن الضلال أن نقول : أكل الميتة في الحالة المستثناة يكون معصية .

٣- الشرع حرم لبس الحرير على الرجال ، واستثنى حالة المرض الجلدي ، كالحكة.

فمن الضلال أن نقول : إن الاستثناء المذكور يدل على الإباحة في جميع الأحوال .

ومن الضلال أن نقول : لبس الحرير في حالة المرض يكون معصية .

فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس ، قال : (رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكة بهما) (١)

وقد ثبت عن جمع من الصحابة أنهم قالوا في الضرب بالدف في النكاح :(رخص لنا في العرس).

فهذا الترخيص في الحرير والدف هو استثناء من التحريم العام .

٤- كذلك هنا ، حرم الشرع الضرب بالدف ، واستثنى من ذلك الحالة الخاصة المذكورة في الحديث .

فمن الضلال أن نقول : الاستثناء المذكور يدل على الإباحة في جميع الأحوال .

ومن الضلال أن نقول : النذر الخاص بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي وقع من المرأة يكون معصية .

[الخلاصة]:

أن النذر – الخاص بالرسول صلى الله عليه وسلم – الذي وقع من المرأة ليس معصية ، لذلك أذن لها الرسول صلى الله عليه وسلم بالوفاء بنذرها .

وغير ذلك يبقى على التحريم إلا ما ثبت استثناؤه بدليل صحيح ، لذلك نهاها الرسول صلى الله عليه وسلم نهيا صريحا فيما سوى ذلك ، بقوله : (وإلا فلا) ، وقوله (فلا تفعلي) .

وقد قال الإمام الشوكاني : (وقد دلت الأدلة على أنه لا نذر في معصية الله ، فالإذن منه صلى الله عليه وسلم لهذه المرأة بالضرب يدل على أن ما فعلته ليس بمعصية في مثل ذلك الموطن) انتهى . نيل الأوطار (١١٩/٨- ١٢٠)

قلت : وأين مثل ذلك الموطن ؟!!

قال الدكتور محمد حجازي : (ويكفي هذا في رد هذه الشبهة الواهية لمن كان له قلب أو عقل يعقل به شرع الله تعالى) انتهى من الكتاب المذكور والذي ننصح بالرجوع إليه . انتهى .

وعلى قول من قال بعدم الخصوصية في الضرب بالدف لقدوم غائب مستدلا بحديث المرأة التي نذرت فأمر يسوغ فيه الاجتهاد والأحوط القول بمنع ذلك لما سردنا من الأدلة والمناقشة بعاليه .

وانظر الرسالة القيمة بعنوان : أحكام الدف في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة تأليف مريم بنت ولي علي أحمد حكمي - أصل هذا الكتاب رسالة ما جستير تقدمت بها المؤلفة إلى جامعة الملك خالد بأبها وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز

[تنبيه]:

على أهل العلم إذا حضروا حفلات استخدم فيها الدفوف – في غير ما رخص فيه – الخروج حتى لا يظن الناس أنهم يقرونهم على باطلهم ، وأحد المشايخ خرج مرة من الحفل لأنهم استخدموا فيه الدفوف ، فقيل له : لماذا خرجت فقال : حتى لا يظن الناس أني أقرهم على هذا الفعل وهكذا يفعل أهل العلم إذا رأوا مثل هذه المنكرات فإنهم لا يقعدون مع مرتكبها كما فعل أبو حنيفة وغيره رحمة الله على الجميع ، وصدق الله ﷻ (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا

) ١٤٠ النساء وقوله (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ٦٨ الأنعام

[حكم سماع الأغاني الدينية والوطنية وأغاني الأطفال]

السؤال : سبق أن استفسرنا من فضيلتكم عن سماع الأغاني وأجبتمونا بأن الأغاني الماجنة حرم سماعها ، لهذا ما حكم سماع الأغاني الدينية والوطنية وأغاني الأطفال وأعياد الميلاد ، علما بأنها تكون دائما مصحوبة بعزف سواء في الراديو أو التلفزيون ؟

الجواب :

العزف حرام مطلقا ، وجميع الأغاني إذا كانت مصحوبة بالعزف فهي محرمة ، وأما أعياد الميلاد فهي بدعة ، ويحرم حضورها والمشاركة فيها لقول الله سبحانه : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) لقمان الآية ٦ الآية قال أكثر المفسرين – لهو الحديث – هو الغناء ويلحق به أصوات المعازف . قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع ، وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف)) والحر : بالحاء المهملة والراء الفرج الحرام ، والحرير : معروف ، والخمر : كل مسكر ، والمعازف : الغناء وآلات اللهو ، وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))

والاحتفال بالموالد من المحدثات : لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ولا أمر به وهو أنصح الناس للأمة وأعلمهم بشرع الله . وأصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوه ، وهم أحب الناس للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأحرصهم على اتباع السنة ولو كان خيرا لسبقونا إليه ، والأدلة في هذا كثيرة والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الجزء الاول) .

ولعل قائلا يقول : إنني لا أستمع إلى تلك الأنواع من الأغاني بل أستمع إلى ما يسمى بالأغاني الوطنية والحماسية أو التي تدعوا إلى الفضائل . والجواب ما ذكر بعاليه .

ومثلها حفلات النجاح والتخرج وحفلات المدارس والأناشيد المصاحبة للدف وغيرها من الحفلات ما دامت مصاحبة للدفوف .

[استثناء باطل]

استثنى بعضهم الطبل في الحرب ، وألحق به بعض المعاصرين الموسيقى العسكرية ، ولا وجه لذلك البتة ، لأمور :-

أولها : أنه تخصيص لأحاديث التحريم بلا مخصص ، سوى مجرد الرأي والاستحسان وهو باطل ،

ثانيهما : أن المفترض على المسلمين في حالة الحرب ، أن يقبلوا بقلوبهم على ربهم ، قال تعالى " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ " واستعمال الموسيقى يفسد عليهم ذلك ، ويصرفهم عن ذكر ربهم ،

ثالثا : أن استعمالها من عادة الكفار ، فلا يجوز التشبه بهم ، لا سيما فيما حرمه الله تبارك تعالى علينا تحريما عاما كالموسيقى . الصحيحة ١٤٥/١ . (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل) صحيح .

استدل بعضهم بحديث لعب الحبشة في مسجده صلى الله عليه وسلم في إباحة الغناء ! ترجم البخاري رحمه الله على هذا الحديث في صحيحة : (باب الحراب والدرق يوم العيد) ، قال النووي رحمه الله : فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد ، ويلتحق

به ما في معناه من الأسباب المعنية على الجهاد . شرح مسلم ولكن كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (من تكلم في غير فنه أتى بمثل هذه العجائب)

[حكم الأناشيد]

يستفاد من الآثار السابقة أن الصحابة ﷺ مع عنايتهم بالكتاب والسنة حفظاً ودراسة وعملاً كانت لهم أناشيد وحداء يترنمون به في مثل حفر الخندق وبناء المساجد وفي سيرهم إلى الجهاد ونحو ذلك من المناسبات دون أن يجعلوها شعارهم ويعيروها جل همهم وعنايتهم ، لكنه مما يروحون به عن أنفسهم ويهيجون به مشاعرهم وعلى ذلك فهذه الآثار تدل على جواز الأناشيد الإسلامية التي فيها من الحكم والمواعظ والعبر ما يثير الحماس والغيرة على الدين ويهز العواطف الإسلامية أو ينفر من الشرود الذهني لترفع نفس من ينشدها ومن يسمعها إلى طاعة الله ﷻ ، وتنفره من معصيته ﷻ ، لكن لا يتخذ من ذلك ورداً لنفسه يلتزمه وعادة يستمر عليها ، بل يكون ذلك في الفينة عند وجود مناسبات ودواعي تدعوا إليه كالأعراس والأسفار للجهاد ونحوه . وعند فتور الهمم لإثارة النفس والنهوض بها إلى فعل الخير ، وعند نزوع النفس إلى الشر وجموحها لردعها عنه وتنفيرها منه .

وخير من ذلك أن يتخذ لنفسه حزباً من القرآن يتلوه و ورداً من الأذكار النبوية الثابتة ، فإن ذلك أزكى للنفس وأطهر وأقوى في شرح الصدر وطمأنينة القلب (**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**) [الزمر : ٢٣]

[مستفاد من فتوى اللجنة الدائمة رقم ٣٢٥٩]

س : هناك أسئلة عديدة عن حكم الأناشيد الإسلامية ؟

ج : الأناشيد الإسلامية لا تخلوا من حالتين :

الحالة الأولى : أن يكون فيها ضرب بالدف وفي هذه الحالة تكون حراماً ، لأنها مشتملة على اللهو الذي لا يباح في مثل هذه الحالة وكذا يحرم سماعه .

الحالة الثانية : أن تكون سليمة من ذلك فلا يجوز اتخاذها موعظة ، بمعنى أن يكب عليها ويغفل عن موعظة القرآن الكريم والحديث .

أما كونه يستمع إليها أحياناً فهذا أرجو أن لا يكون فيه بأس ، هذا إذا لم تشتمل على أشياء لا تجوز كبعض الأذكار البدعية من الصوفية أو غيرهم ، فإن اشتملت على ذلك فإنها تكون حراماً .

واعلم أنه في هذا الباب لا تكاد تجد أحداً يفرق بين ما كان مشروعاً وغير مشروع ولهذا أرى أن الأناشيد لا بد أن تعرض قبل أن تسمع على طالب علم يميز بين الصحيح وغير الصحيح ، ثم بعد ذلك تأخذ الحكم الذي ذكرته آنفاً أن ما اشتمل منها على دف فلا يجوز وما لم يشتمل فلا بأس به أحياناً ، وإلا ففي القرآن والسنة موعظة لا توجد في غيرهما . ابن عثيمين.

[محاضرة ألقاها الشيخ في جامعة البترول والمعادن عام ١٤٠٦هـ بعنوان آداب طالب العلم]

س : ما حكم الأناشيد المسماة بالإسلامية التي ربما افتتن بها بعض الناس واشتغلوا عن تدبر القرآن وسماعه ؟

ج : هذه الأناشيد التي تسمى بالإسلامية سمعت أنها تحولت أخيرا إلى شبه الغناء ولا أدري هل هذا صحيح أم لا ؟ فإن تحولت إلى ذلك وصارت تقال على نغمات معينة حتى تكون كالأغاني المحرمة صارت حراماً على كل حال ولا إشكال فيها .

أما إذا كانت سليمة من ذلك وسليمة من آلات اللهو كالطبول ، فإنه لا بأس باستماعها أحياناً ، أما أن تتخذ ديدناً تتخذ موعظة للقلب يتلهى به الإنسان عن مواعظ الكتاب والسنة

فإنها تكون حينئذ إما محرمة وإما مكروهة لأنها تصد عن كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ .
ابن عثيمين .[1]

[في شريط له بعنوان حاجة الإنسان إلى العلم النافع]

[تعريف الغناء]:

الغِناءُ (بالكسر والمد) ، هو التطريب والترنم بشعر أو نثر ونحوهما ، ويكون ذلك برفع صوت وموالاته وقد يكون مصحوباً بموسيقى وقد لا يكون مصحوباً بها [2].

يقال : غنى بالرجل وتغنى به إذا مدحه أو هجاه . وتغنى بالمرأة : تغزل بها وأظهر محاسنها .

قال ابن الأثير في النهاية [3] وابن منظور في اللسان : كل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب يسمى غناء .

ويطلق الغِناء : على الترنم الذي تسميه العرب (النصب[4]) وعلى الحداء المعروف عند العرب ، وعلى مجرد الإنشاد .

قال ابن الأثير في النهاية [5]وابن منظور في اللسان[6] في حديث عائشة (وعندي جاريتان تغنيان يوم بعاث) أي تنشدان الأشعار التي قيلت يوم بعاث [7].

ويطلق الغناء على التمطيط والتلحين بالأشعار على النغمات الموسيقية .

---

(1) نقطع ونجزم بحرمة الأناشيد المصطحبة بالدف وذلك لما تقدم .
(2) لسان العرب (١٣٩/١٥) ومعجم متن اللغة (٣٣٣/٤)والمعجم الوسيط (٦٧١/٢) (٣٩٠/٣) .
(3) (٣٧٣/١٩) .
(4) انظر الفتح (٤٤٢/٢) .
(5) (٣٩٢/٣) .
(6) (٣٧٤/١٩) .
(7) انظر الفتح (٤٤٢/٢) .

وإذا أفرد : فالمراد به هذا الأخير ، وهو الذي يسمى فاعله مغنياً لأنه يحرك به الساكن ويبعث الكامن ويعرض بالفواحش وهو حرام وإن صحبه موسيقى ، أو كان بصوت امرأة أو أمرد فأشد حرمة وأعظم إثماً .

والموسيقى : لفظ يوناني يطلق على فنون العزف على آلات الطرب [١] من عود وكمان وطبل ومزمار ونحوها .

وبهذا يتبين أن الموسيقى شيء آخر ، وأنه لا يلزم أن تصحب الموسيقى الغناء حتى يكون غناء ، لأن مجرد التطريب والترنم مع رفع الصوت وموالاته يسمى غناء سواء صحبته موسيقى أم لا [٢].

والموسيقى حرام وإن اقترن بها أي غناء فالغناء حرام ، وإن خلا الغناء منها وكان في حدود قواعد الإسلام وآدابه فمباح .

لأن الغناء يكون عادة بالشعر ، والشعر ليس هو بالمحرم اطلاقاً كيف والنبي ﷺ يقول : إن من الشعر حكمة [٣] » بل أنه كان يتمثل بشيء منه أحياناً كمثل شعر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :

ويأتيك بالأخبار من لم تزود [٤]

ولذلك قال ﷺ لما سئل عن الشعر : هو كلام فحسنه حسن و قبيحه قبيح . [٥] » فإن كان هذا الشعر في غناء الحجيج في الطرقات ينشدون أشعاراً يصفون فيها الكعبة وزمزم والمقام ، فسماع تلك الأشعار مباح وليس إنشادهم إياها مما يطرب ويخرج عن الاعتدال .

أو في معنى هؤلاء الغزاة ، فإنهم ينشدون أشعاراً يحرضون بها على الغزو .

---

(١) المعجم الوسيط (٨٩٨/٢) .
(٢) أحكام الموسيقى والغناء ، أحمد الحمدان (ص١٩) .
(٣) الصحيحة (٢٨٥١) .
(٤) الصحيحة (٢٠٥٧) وصحيح الأدب المفرد (٣٢٢) .
(٥) الصحيحة (٤٤٧) .

وفي معنى هذا إنشاد البارزين للقتال للأشعار تفاخراً عند النزال

وفي معناه أشعار الحداة في طريق مكة كقولهم :

بشرها دليلها وقالا غداً ترين الطلح والجبالا

وهذا يحرك الإبل إلا أن هذا التحريك لا يوجب الطرب المخرج عن حد الاعتدال . وقد كان لرسول الله ﷺ حادٍ يقال له أنجشة فتعنق الإبل ، فقال رسول الله ﷺ يا أنجشة ! رويدك سوقاً بالقوارير .[1] »

وفي حديث سلمة بن الأكوع قال (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر ليلاً فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنياتك ؟ وكان عامر رجلاً شاعراً ، فنزل

يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فألقين سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله ﷺ «من هذا السائق» ؟ قالوا : عامر بن الأكوع فقال : يرحمه الله[2]

ومنها النصب وهو يشبه الحداء في حقيقته إلا أنه أرق منه ، ويلحق به في الحكم ، قال ابن قدامة : الحداء مباح لا بأس به في فعله واستماعه وكذلك نشيد العرب وهو النصب لا بأس به وسائر أنواع الإنشاد ما لم يخرج إلى حد الغناء ، ولم أر من نقل خلاف حكم الإباحة من أهل العلم وهي منقولة عن أصحاب النبي ﷺ ، قال عبد الله بن الزبير : (ما أعلم رجلاً من المهاجرين إلا وسمعته يتغنى بالنصب)[1] »

---

(١) الشيخان .
(٢) مسلم وغيره وهو مخرج في صحيح أبو داود (٢٢٨٩) .
(١) باختصار من تحريم آلات الطرب (١٢٦-١٣٤) بتصرف

قال الإمام الشاطبي في الاعتصام [١] بعد أن أشار إلى حديث أنجشة وهو في صدد الرد على بعض الصوفية : (وهذا حسن ، لكن العرب لم يكن لها من تحسين النغمات ما يجري مجرى ما الناس عليه اليوم ، بل كانوا يرققون الصوت ويمططونه على وجه يليق بأمية العرب الذين لم يعرفوا صنائع الموسيقى ، فلم يكن فيه إلذاذ ولا طرب يلهي ، وإنما كان لهم شيء من النشاط كما كان عبد الله بن رواحة يحدو بين رسول الله ﷺ كما كان الأنصار يقولون عند حفر الخندق :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما حيينا أبداً

فَيُجيبهم ﷺ بقوله :

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

ومن ذلك أشعار ينشدها المتزهدون بتطريب وتلحين تزعج القلوب إلى ذكر الآخرة ويسمونها الزهديات ، كقول بعضهم :

وفؤاد كلما عاتبته في مدى الهجران يبغى تعبي

لا أراه الدهر إلا لاهياً في تماديه فقد برح بي

يا قرين السوء ما هذا الصبا في العمر كذا في اللعب

وشباب بان عني فمضى قبل أن أقضي منه أربي

ما أرجي بعده إلا الفنا ضيق الشيْبُ علي مطلبي

ويح نفسي لا أراها أبدا في جميل لا ولا أدب

نفسي لا كنت ولا كان الهوى راقبي المولى وخافي وارهبي

---

(١) (٣٦٨/١) .

وقول الآخر:

يا غاديـــــاً في غفلة ورائحـاً إلى متى تستحســـــن القبـــائحا

وكم إلى كـــــم لا تخاف موقفاً يســـتنطق الله به الجوارحـــــــا

يا عجبا منك وأنت مبصـــــر كيف تجنبت الطـــــريق الواضحا

فهذا مباح أيضاً ، وإلى مثله أشار أحمد

ثم روى ابن الجوزي [1] بسنده عن أبي حامد الخلقاني أنه قال : (قلت لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ما هذه القصائد الرقاق التي في ذكر الجنة والنار أي شيء تقول فيها ، فقال : مثل أي شيء ؟ قلت : يقولون :

إذا ما قـــــال لي ربـــي أما استحييت تعصيني

وتخفـي الذنـب عـن خلقي وبالعصيان تأتينـــني

فقال أعد علي ، فأعدت عليه ، فقام ودخل بيته ورد الباب فسمعت نحيبه من داخل البيت وهو يقول :

إذا مـــا قـال لي ربـي أما اســتحـييت تعصـيني

وتخفي الذنب عن خلقي وبالعصـيان تأتينـــنـــي

وذكر الإمام الشاطبي قصة أخرى فيها شعر من هذا القبيل ثم قال : [1] هـذا وما أشبهه كان فعل القوم وهم مع ذلك لم يقتصروا في التنشيط للنفوس ولا الوعظ على مجرد الشعر ، بل وعظوا أنفسهم بكل موعظة ، ولا كانوا يستحضرون لذكر الأشعار المغنين إذا لم يكن ذلك

---

(١) (٢٤٠)
(١)(٣٧٠/١) .

من طلباتهم ولا كان عندهم من الغناء المستعمل في أزماننا شيء وإنما دخل في الإسلام بعدهم حين خالط العجم المسلمين .

وفي هذه الأحاديث والآثار [1] دلالة ظاهرة على جواز الغناء بدون آلة في بعض المناسبات . كالتذكير بالموت أو الشوق للأهل والوطن أو للترويح عن النفس والالتهاء عن وعثاء السفر ومشاقه ونحو ذلك مما لا يتخذ مهنة ولا يخرج به عن حد الاعتدال فلا يقترن به الاضطراب والتثني والضرب بالأرجل مما يخل بالمروءة » أو خالف أصول الشريعة وقواعدها فيكون محرماً.

[تنبيه مهم]:

يظن البعض أن الطرب المحرم إنما يكون بجلب الفرق الموسيقية أو بآلة على رؤوس الحاضرين فحسب وأما سماع ذلك عن طريق شريط أو نحوه فلا يعد طربا عندهم ولا شك أن ذلك الظن في غير محله وغير صحيح كما أن البعض يظن أن النغمات الموسيقية التي تصدر عن أجهزة الاتصال المختلفة كالجوال الذي افتتن به كثير من الناس فوضع فيه نغمات غنائية يترفع أولو الألباب السليمة عن وضعها والسماح بها وهو لم يبال بذلك ولو كان ذلك في بيت الله أو أجهزة الكمبيوتر أو ألعاب الأطفال أو وضع الموسيقى في حال انتظار تحويل المكالمات أو غيرها مما يصدر منه أصوات الموسيقى يظن أنها لا تعد من آلات اللهو المحرمة ولا تلحق بالغناء المحرم وهذا أيضاً غير صحيح فكل آلة يصدر منها صوت المعازف باختلاف أنواعها فهي محرمة شرعاً والاستماع إليها إثم .

فآلات الطرب المختلفة التي تسمع بأي وسيلة كانت تعتبر حراما لا يجوز استماعها أو السماح بها في بيت المسلم أو سيارته أو سوقه أو مكان عمله أو الأماكن العامة أو الخاصة .

---

(١) ذكرها حفظه الله في المرجع السابق .

وذلك لعموم الأدلة الموضحة من كتاب الله وصحيح السنة وأقوال الأئمة السالفة . (من رسالة بعنوان : العزف في النكاح وباقي الأفراح) لعبد الحفيظ بن عثمان القاضي

[استخدام نغمات موسيقية في الهاتف الجوال والقرآن والأدعية]

السؤال :

هل استخدام التليفون المحمول الذي به نغمات فيه شبهة ، لأن هذه النغمات تعتبر موسيقى أم لا ؟ وبصراحة يمكن أن أتجنب هذه الشبهة باستخدام تليفون محمول يكون جرسه آية قرآنية . الجواب : الحمد الله وضع نغمات الهاتف الجوال على الأصوات الموسيقية منكر ومحرم ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على تحريم المعازف حيث قال : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف .." الحديث ، رواه البخاري (٥٥٩٠) وفي الحديث دليل على تحريم آلات العزف والطرب من وجهين ؛

أولهما : قوله صلى الله عليه وسلم : " يستحلون " فإنه صريح بأن المذكورات ومنها المعازف هي في الشرع محرمة . فيستحلها أولئك القوم

ثانيا : قرن المعازف مع المقطوع بحرمته وهو الزنا والخمر ، ولو لم تكن محرمة لما قرنها معها (السلسلة الصحيحة للألباني ١/ ١٤٠- ١٤١بتصرف).

قال شيخ الإسلام رحمه الله : فدل هذا الحديث على تحريم المعازف ، والمعازف هي آلات اللهو عند أهل اللغة ، وهذا اسم يتناول هذه الآلات كلها.مجموع الفتاوى (١١/ ٥٣٥)

وآلات اللهو هي آلات الموسيقى .

ويمكن الاستغناء عن هذه النغمات المحرمة بضبط الهاتف على نغمة الجرس المعتادة أو غيرها مما لا يُعد من النغمات الموسيقية .

وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن حكم النغمات الموسيقية في الجوال فأجابت : " لا يجوز استعمال النغمات الموسيقية في الهواتف أو غيرها من الأجهزة ، لأن استماع الآلات الموسيقية محرم كما دلت عليه الأدلة الشرعية ويُستغْنَى عنها باستعمال الجرس العادي .و بالله التوفيق [مجلة الدعوة العدد ١٧٩٥ ص٤٢ .]

وقد ذكر السائل أنه يمكنه ضبط جرس هاتفه على آية قرآنية ، والأولى أن لا يفعل هذا ، فإنه يُخشى أن يكون في هذا نوع امتهان للقرآن الكريم . فإن الله تعالى أنزل القرآن ليكون كتاب هداية يهدي للتي هي أقوم ، فيُقرأ ، ويُرتل ، ويُتَدبر ، ويُعمَل بما فيه ، لا ليكون وسيلة تنبيه فيكفي السائل أن يجعل هاتفه على نغمة الجرس المعتادة .

والله تعالى أعلم .

الإسلام سؤال وجواب (www.islam-qa.com)

السؤال :

ما رأي فضيلتكم فيما يُسمع من نغمات الجوال المزعجة بصوت الموسيقى والحرص عليها وتناقلها حتى أصبحت تُسمع في المساجد ؟

الجواب :

الحمد لله ... وضع نغمات الجوال على الأصوات الموسيقية منكر ومحرم ويزاد شناعة وقبحاً وتحريماً و نكارةً عندما يكون في بيوت الله وهي المساجد لأن في ذلك إعلاناً للباطل والمحرم في هذا المكان الفاضل فيكون إثم صاحبه أشد و وزره أعظم ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على تحريم المعازف وهي التي تصدر الأصوات الموسيقية وهذه الجوالات مسجل فيها هذه الأصوات تذاع منها وتتكرر في كل مكالمة تأتي إلى صاحب الجوال وليت شعري ماذا سيكتب في صحائف هؤلاء الذين تعزف جوالاتهم بالموسيقى في بيوت الله أثناء

الصلاة فيشوشون على أنفسهم وعلى غيرهم ويجعلون صوت الباطل ومزمار الشيطان يرتفع في بيوت الله .

ألا يتقي هؤلاء ربهم ويتوبون إليه ويقلعون عما هم فيه ويغيرون هذا المنكر خصوصاً وأن البديل المباح موجود من الأصوات الأخرى العادية غير الموسيقية في اختيارات أجراس الهاتف

ومما ينبه عليه أن جرس الهاتف وإن كان على صوت مباح فإنه ينبغي أن يكتم ويغلق قبل دخول المسجد منعاً للتشويش على عباد الله المصلين .

والله المستعان وإليه المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الشيخ محمد صالح المنجد (www.islam-qa.com)

- [حكم الموسيقى أثناء فترة الانتظار في المكالمات الهاتفية].

السؤال : يسأل أحد الأخوة المسلمين : " في موقع العمل يُشغل غير المسلمين الموسيقى في أجهزة نظام تبادل الاتصال الداخلي " إنتركم " فهل أنا مؤاخذ بذلك ؟ "

الجواب :

إذا كان لك اختيار وقدرة على إزالة هذا المنكر فأنت مؤاخذ به ، وإذا كان الأمر ليس بيدك فإنك لا تؤاخذ به بشرط ألا تتعمد السماع ولا تتلذذ بذلك لأن الموسيقى محرمة (انظر سؤال ٥٠١١) وكذلك الغناء لقوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ..الآيه) لقمان ، قال ابن مسعود : لهوُ الحديث : المراد به الغناء وكذا قال غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم والسلف ، وقد فرق شيخ الإسلام بين السماع بقصد التلذذ ، وبين السماع العابر الذي يطرُق الأذُن من غير اختبار فهذا لا إثم فيه والله لا يكلف نفساً إلا وسعها . فإذا

وضعك الطرف الآخر على الانتظار في الهاتف فحاول أن تتلافى سماع الموسيقى قدر الإمكان وإياك والاسترسال مع الأنغام واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما . الإسلام سؤال وجواب (٩١٢٥) الشيخ محمد صالح المنجد .

[مع القرآن الكريم]

لقد كان هم المسلمين الأوائل وشغلهم الشاغل الأول والأخير هو القرآن يهتدون بهديه ويسيرون على نهجه أما شغل بعضنا اليوم فصار المسكين مشغولاً على الدوام بجريدة أو صحيفة أو مجلة أو أغنية أو مسلسل أو كرة أو فن ليس عنده وقت لكتاب الله تراه قد علاه الغبار ترى المصحف أصفر لعدم القراءة فيه سبحان الله !!! هكذا يعامل مصدر عزنا وكلام ربنا وأساس شريعتنا سبحان الله سبحان الله أهكذا نعامل كلام الله !!! أهذه حالتنا مع كلام الله سبحان الله تخشع قلوب البعض وتميل طرباً لأغنية أو موسيقى أو ملهى أو مسلسل .ولا تسكن لكلام الله (**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**) الحديد (١٦) كم من المسلمين من هجر القرآن بالكلية فلا يقرؤون منه شيئاً ولا يستمعون إليه وكأنه لا يمت إليهم بصلة وكم من المسلمين من لا يسمع في بيوتهم ومراكبهم إلا الغناء والموسيقى صوت إبليس .!!!

و كم من المسلمين من لا يعرف القرآن إلا في رمضان أو عند نزول الشدائد وحدوث المصائب والكوارث !!!!! ، وكم من المسلمين من جعلوا القرآن أمراً ثانوياً تفتتح به الحفلات والمناسبات ويتلى في المآتم وقد راجت هذه الفكرة وانتشرت عند كثير من الناس حتى كأن البيت الذي يقرأ فيه القرآن دليل على أن فيه عزاء ومأتماً . !!!!!!!!

تنبيه : ونهى العلماء عن القراءة الملحنة التي تطرب النفوس ، وتخرجها عن التأمل في المعنى ، والاستماع للصوت الظاهر في المبنى ، الذي يقارب أصوات النغمات ، ويكون

كأصوات المغنين والمغنيات . فهذا هو التلحين ، وهو الذي كرهه السلف – رحمهم الله – [١] ، قال ابن قتيبة رحمه الله : ((وكان القراء .. يدخلون في القراءة من ألحان الغناء ، والحداء ، والرهبانية : فمنهم من كان يدس الشيء من ذلك دسا رقيقا ، ومنهم من كان يجهر بذلك حتى يسلخه)) [٢]

، ومن علامات التلحين أنه يلهي القلب عن التأمل في معاني الآيات ، ويتمايل الجسم مع النغمات ، حتى أن بعض المستمعين للقراءات الملحنة لتأتيه النشوة ، فيدعو للشيخ بالزيادة ، ويقول : زادك الله يا شيخ !! مع أنه يقرأ آية فيها ذكر العذاب ، وذلك لعدم التأمل في الآيات [٣] ، فالمخالفون للسلف – حتى في حالة استماعهم للقرآن الكريم – يفعلون أفعالا بعيدة عن السنة ، مبتدعة في الشريعة ، ومن ذلك قول بعضهم – و القارئ يقرأ - : الله !! الله ونحو ذلك من الألفاظ التي تنبئك عن اهتمامهم بالأصوات ، لا المعاني الدالة عليها الآيات [٤] ، والواجب إعمال الجهد في تأدية كلام الله تعالى كما أنزل من غير تمطيط ، ولا عجرفة ، بل بلفظ بين واضح مرتل [٥] .

س : ماذا يقول سماحتكم في قارئ القرآن بواسطة مقامات هي أشبه بالمقامات الغنائية بل هي مأخوذة منها أفيدونا بذلك جزاكم الله خيرا ؟

ج : لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنين بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان فيقرأه مرتلا متحزنا متخشعا حتى

---

(١) انظر : مقدمة ابن خلدون (٧٦٢) ، وما روي إن الشافعي لم يكرهه : فإنما مراده رحمه الله ، ما كان فيه حسن الصوت ، دون التطريب الذي يكون بحسب الدرجات الموسيقية ، والأوتار الصوتية . انظر : تلبيس إبليس (١٢٤) ، والقول المفيد في حكم الأناشيد (٣٥)

(٢) المعارف لابن قتيبة (٢٦٩) ، وانظر : تلبيس لابن الجوزي (١٢٤) ، وقد اخبرني احد كبار القراء ، أنه تعلم الدرجات الموسيقية حتى يستطيع أن يقرأ القران كما يريد !! على حسب النغمات !! ، وكان يتدرب على الأنغام الموسيقية حتى تمرسها ، ثم أصبح يقرأ القراءات المختلفة ، فمرة يقلد هذا ، ومرة يقلد هذا ، بصوت وطرب !!

(٣) انظر : اللمع في النهي عن البدع للتركماني (٦٣/١-٦٦) ، الحوادث والبدع للطرطوشي (٨٣-٨٩) ، البدع والنهي عنها لابن وضاح (٨٦) ، المدخل لابن الحاج (٧٨/١-٧٩) ، زاد المعاد لابن القيم (٤٢٨/١-٤٣٩) .

(٤) انظر : السنن والمبتدعات للشقيري (٢٢٠) ، بدع القراء لبكر أبي زيد (٢٢) .

(٥) انظر : معيد النعم ومبيد النقم للسبكي (١١٠) .

يؤثر في القلوب التي تسمعه وحتى يتأثر هو بذلك أما أن يقرأه على صفة المغنين وعلى طريقتهم فهذا لا يجوز .

ابن باز . مجموع فتاوى ومقالات متنوعه (٢٤/٤٠٠)

يدخل في القراءة الملحنة القراءة باللحون الأعجمية ، فإنها بدعة غوية ، وعن السنة قصية [١] ، وأما قوله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه : [لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود] [٢] ، فليس ((المراد به الترديد والتلحين ؛ إنما معناه حسن الصوت ، وأداء القراءة ، والإبانة في مخارج الحروف ، والنطق بها)) [٣] .

وأما حديث : اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنواح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

فهو : ضعيف .

انظر : ضعيف (١١٦٥) الطبراني في الأوسط (٧٢١٩) الشعب (٢٦٤٩) المشكاة (٢٢٠٧) المجمع (١٦٩/٧) العلل المتناهية (١١١/١) الجامع للشعب (٢٤٠٦/٥) الميزان (٥٥٣/١) .

والأدهى والأمر إذا انشغل المسلمون عن كتاب مولاهم و ربهم بالغناء يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير .. أخي وحبيبي في الله اعلم أن :

حب الكتاب وحب ألحان الغناء .. في قلب عبد ليس يجتمعان

---

(١) انظر : المدخل لابن الحاج (٥٤/١) . إغاثة اللهفان لابن القيم (١٦٠/١-١٦٢) ، الإبداع في رمضان الابتداع للشيخ علي محفوظ (٧٣) ، بدع القراء لبكر أبي زيد (١٠) .

(٢) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب/ حسن الصوت بالقرآن ،(٥٠٤٨) ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين ..... ، (٧٩٣) .

(٣) مقدمة ابن خلدون (٧٦٣) .

[تنبيه]: أخي المسلم ، ما رأيت معصية تبعدك عن تدبر القرآن وتفهمه ، أخطر ولا أعظم من سماع الغناء والموسيقى وآلات الطرب واللهو ، التي تصد القلوب عن القرآن ، فهذا من أعظم مكائد عدو الله إبليس ومصائده . والتي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين ، فأبعدهم عن القرآن وتفهمه وتدبره .

فالغناء له أخطار كثيرة على القلب ، فهو حجاب كثيف يمنعه من تدبر القرآن ، بل الإدمان عليه يصبح الإنسان عنده مزامير الشيطان أحب إليه من استماع سور القرآن ، ولو سمع أحدهم القرآن من أوله إلى آخره لما حرك ساكناً ولا أزعج له قاطناً ولا أثار فيه وجداً . فلعمر الله ، كم من حرة صارت بالغناء من البغايا ، وكم من حر أصبح به عبداً للصبيان والصبايا ، وكم من غيور تبدل به اسماً قبيحاً بين البرايا ، وكم من ذي غنى وثروة أصبح بسببه على الأرض بعد المطارف والحشايا .

فبينما ترى الرجل وعليه سمة الوقار وبهاء العقل ، وبهجة الإيمان ، ووقار الإسلام ، وحلاوة القرآن . فإذا استمع الغناء ومال إليه : نقص عقله ، وقل حياؤه ، وذهبت مروءته وفارقه بهاؤه ، وتخلى عنه وقاره . وفرح به شيطانه .

وإني لحزين كل الحزن حزنا يقطع القلب ويحرق الأفئدة ويضيق الصدور على شبابنا الذين يحفظون مئات الأغاني ولا يحفظون بعض آيات القرآن الكريم ولا يحسنون قراءته ولا يعملون بهديه ولا يعظمونه حق التعظيم آن يستبدلوا بالبعر بعيرا وبالثرى ثريا فيعوا القرآن ويحفظوا الفرقان بدلا من مزمور الشيطان [1] .

فعليك أخي الحبيب : بسماع الآيات لا سماع الأبيات وسماع القرآن لا سماع مزامير الشيطان وسماع كلام رب الأرض والسماء لا سماع قصائد الشعراء وسماع الأنبياء والمرسلين لا سماع المغنين والمطربين فهذا السماع حاد يحدو القلوب إلى جوار علام الغيوب

---

(١) إغاثة اللهفان لابن القيم .

وسائق يسوق الأرواح إلى ديار الأفراح ومحرك يثير سكان العزمات إلى أعلى المقامات وأرفع الدرجات ومناد ينادي للإيمان ودليل يسير بالركب في طريق الجنان و داع يدعو القلوب بالمساء والصباح من قبل فالق الإصباح

حي على الفلاح حي على الفلاح .

[بشرى سارة]

لمن نزه سمعه من الغناء فليبشر بـــ (سماع أهل الجنة)

أخي نَزه سمعك من أغاني الدنيا لكي تحظى بسماع الحور العين في الجنة فمن تمتع بغناء الدنيا حرم غناء الحور العين في الجنة

نزه سماعك إن أردت سماع ذيـــاك ... الغنـــا عن هـذه الألحـــان

لا تؤثر الأدنى على الأعلى فتحرم ذا ... وذا يـــا ذلـة الحـــرمـــان

إن اختيـــارك للسـماع النازل الـ ... أدنـــى على الأعلى من النقصان

والله إن ســماعهـم في القلب و الـ ... إيمان مثل السـم في الأبـــدان

والله ما انفـــك الذي هـو دأبـه ... أبـــدا من الإشـراك بالرحمـن

فالقلـب بيت الـــرب جل جلاله ... حبـــا وإخلاصا مع الإحســـان

فإذا تعلـق بالسـماع أصـــاره ... عبدا لكـل فـــلانة وفـــلان

حب الكتاب وحب ألحـــان الغنا ... في قلب عبد ليـــس يجتـمعان

ثقل الكتـــاب عليهـم لما رأوا ... تقييده بشـرائـع الإيمـــان

واللهو خف عليهم لما رأوا ... ما فيه من طرب ومن ألحان

قوت النفوس وإنما القرآن ... قوت القلوب أنى يستوي القوتان ؟!

ولذا تراه حظ ذي النقصان ... كالجهال والنسوان والصبيان

وألذهم فيه أقلهم من العقل الـ ... ـصحيح فسل أخا العرفان

يا لذة الفساق لست كلذة الـ ... ـأبرار في عقل ولا قرآن

يا لـذة الأسماع لا تتعوضي ... بلذاذة الأوتار والعيدان

التوبة من الغناء وسماعه

أخي في الله : إذا أردت التوبة من الغناء وسماعه فاتبع ما يأتي بنية صادقة]:

١- ابتعد عن سماع الغناء من جميع مصادره .

٢- اندم على ما مضى من التغني وسماعه .

٣- اعقد العزم الأكيد على عدم الرجوع إلى الغناء وسماعه .

٤- اهجر الأصحاب وقرناء السوء الذين كانوا يزينون لك الغناء وسماعه .

٥- إذا كانت لديك أموال جمعتها من الغناء فبادر بسؤال أهل العلم عنها .

٦- إذا كانت لديك أشرطة غناء فبادر بمسحها بما ينفعك من كلام الله ﷻ ومن محاضرات قيمة .

٧- أكثر من ذكر الموت وسكراته والقبر وظلماته والمعاد وأهله فإن هذه الأمور إذا استحضرتها تذكرك بالله ﷻ .

٨- تحصن بالحصن العظيم " القرآن " وذلك عن طريق قراءته أطراف النهار وآناء الليل ، ففي ثناياه الشفاء الناجح من مرض القلب " الغناء " .

حب الكتاب وحب ألحان الغناء .... في قلب عبد أبدا لا يجتمعان

٩- أشغل نفسك في أوقات الفراغ بقراءة المفيد من سيرة النبي ﷺ وصحبه .

قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الألسن

بادر بها غلق النفوس فإنها ذخر وغنم للمنيب المحسن

وإذا كنت من بائعي تلك الأشرطة – أشرطة الغناء – فالبدار ..... البدار ..... إلى التوبة من ذلك .... واترك هذا الأمر المشبوه ، وأطب مالك ومطعمك بالطيبات وما أكثرها ، واعلم أنك إذا تركت شيئاً مخافة الله ﷻ فإن الله سيعوضك خيرا منه ويبارك الله ﷻ لك فيه ، ثم

تذكر قول الرسول ﷺ : كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » صحيح الجامع [٤٥١٩/٢] فهل تحب أن تأكل وتؤكل أهلك من حرام ، فتكون النار مثواكم ؟! . وقد أحسن صنعاً بعض أقارب المغنين الذين كانوا يغنون ثم توفاهم ملك الموت فقام هؤلاء الأقارب بالتوسط بعدم إذاعة أغاني قريبهم ، ويا ليته هو الذي قام بهذا الفعل في حال حياته وقدم لنفسه ؟.[1]

المعنى إن لم تتداركه رحمة الله ﷻ باء بسوء الخاتمة وسيبعث على معصيته

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : يُبْعَثُ كل عبد على ما مات عليه » مسلم [٢٨٧٨/٤] وكذا المستمع

*** قيل لأحدهم وهو في سياق الموت : قل لا إله إلا الله فجعل يغني ، لأنه كان مفتوناً بالغناء ، والعياذ بالله .**

هذا هو ديدن وسوء عاقبة من تغنى وسمع الغناء ، فإن الله ﷻ يطمس على قلبه ويعقد على لسانه عند الاحتضار ، فلا يقوى على النطق بالشهادة ، تلك الشهادة التي من كان آخر كلامه من الدنيا هي دخل الجنة ، عن معاذ بن جبل ﷺ قال : قال رسول الله : ﷺ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » . صحيح الجامع [٦٤٧٩/٢]

كيف يقوى على النطق باسم الله ﷻ الأعظم وكان مبارزاً لله ﷻ بمعصية الغناء وسماعه كيف يقوى على ذلك الأمر العظيم وهو لم يستح من الله ﷻ حال رخائه وأمنه ؟!.

إن الله ﷻ يعامل بالمثل (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ)[2] ، فهذا وأمثاله لم يذكروا الله ﷻ حال كونهم في أتم صحة وعافية فجاء العدل الإلهي بأن نسيهم كما نسوه » .

فدع صاحب المزمار والدف والغنا وما اختاره عن طاعة الله مذهباً

---

(١) صوت الشيطان ص٨٥ .
(٢) سورة البقرة ١٥٢ .

ودعه يعيش في غيـــــــه وضلاله على تنتنا يحيا ويبعث أشيـــــبا

وفي تنتنا يوم المعاد نجـــــــــاته إلى الجنة الحمراء يدعى مقـــــرباً

سيعلم يوم العرض أيُّ بضـــــاعة أضاع وعند الوزن ما خف أو ربا

و يعلم ما قـــــد كان في حيـــاته إذا حصلت أعماله كلها هبـــــا

[لذة المعصية زائفة ولذة الطاعة باقية]

نذكر بعض الأمثلة لذلك، فمن ذلك مثلا: الذين يتلذذون بسماع الأغاني، لا شك أنهم وإن لذّذوا أنفسهم، ولكن عرضوها للعذاب، إذا كان أهل الطاعة يتلذذون بقراءة القرآن، وبذكر الله، وبدعائه، وباستحضار عظمته، ويرون ذلك هو أعظم لذة، فهؤلاء الذين يجعلون بدل ذلك سماع أغنية فلان، وفلانة، وسماع صوت المطرب والمطربة، والفنان والفنانة، وما أشبه ذلك! أو كذلك يحضرون عند الذين يتغنون بأصوات رقيقة، وبنغمات مثيرة للأشجان، ونحو ذلك! إن هناك فرقا كبيرا بين الذين نعيمهم لذة يُحِبُّهَا الله تعالى: ذكره، وتلاوة كتابه، والذين نعيمهم غناء، وزمر، ورقص، وتمايل، وتَفَنُّنٌ في هذه الأصوات، فيكونون قد حَرَمُوا أنفسهم التلذذ بالطاعة، واستبدلوا بها التلذذ بالمعصية، وعلامة ذلك أنهم يستثقلون كلام الله، يستثقلون سماع القرآن، وأنهم يستبدلونه بهذا الغناء ونحوه، لا يجتمعان أبدا. يقول ابن القيم رحمه الله:

حب القرآن وحب ألحان الغنا ... في قلب عبدٍ ليس يجتمعانِ

يعني: أن الذي يُحِبُّ القرآن لا بد أن يكره سماع الغناء، وأن يَنْفُرَ منه، والذي يَلْتَذُّ بالغناء لا بد أن يثقل عليه سماع كلام الله، وهذا واقع كثيرا في المتقدمين وفي المتأخرين، حتى قال فيهم بعض الشعراء:

تُلي الكتاب فأطرقوا لا خيفة ... لكنه إطراق ساهٍ لاهِي

وأتى الغناء فكالحمير تناهقوا ... والله ما رقصوا لأجل اللهِ

يعني: أنهم لما سمعوا القرآن أطرقوا، ولكن مع سهو ولهو، ولما جاء الغناء طاروا به فرحا، كأنهم سمعوا نعيمهم ولذتهم. طاروا به فرحا. كالحمير: شبههم بمثل سَيِّئٍ.

وأتى الغناء فكالحمير تناهقوا ... والله ما رقصوا لأجل اللهِ

دف ومزمـار ونغمـة شـادنٍ فمتى رأيـت عبـادة بملاهي

يعني: أن طربهم بهـذا الـدُّفّ...بهـذه الـدفوف والطبـول، وبهـذه المزامير، وبهـذه النغمـات- النغمات الموسيقائية، والنغمات المحركة، والمثيرة للهمم وللفساد، وللاندفاع إلى الفواحش - وما أشبهها، ثم شبَّه هذا بأنه خمر بقوله:

إن لم يكـن خمر الجسوم فإنه خمـر العقـول مماثـل ومُضَاهي

يعني: هذه الأصوات وهذه الأغاني هي خمر العقول، وإن كانت لا تُسْكِرُ الأجسام، ولكن تسكر العقول وتُغَيِّرُهَا، ثم يقول:

انظر إلـى النشوان عند شرابه وانظر إلى النشوان عند ملاهي
وانظـر إلـى تمـزيق ذا أثوابه مـن بعـد تمزيق الفـؤاد اللاهي
واحكم بأي الخمرتين أحق بالتـ تحريـم والتـأثيـم عنـد اللـهِ

فالذين ابتلوا بسماع الأغاني ومحبتها لا يحبون القرآن، بل يستثقلونه، يقول فيهم بعض الشعراء:

وإذا تلا القـاري عليهـم سـورة فأطالهـا عـدوه فـي الأثقـال
ويقـول قائلهم: أطلت! وليس ذا عشـر فَخَفِّفْ.. أنـت ذو إمـلال!

فهكذا يكون حالة الذين يحبون الغناء، وينفرون من القرآن ومن سماعه، لا شك أنهم- وإن تلذذوا به في الدنيا- فإن لذتهم تنقلب حسرة. ويعاقبهم الله بأن يحرمهم لذة الجنة، وما فيها من الطرب ونحوه.

قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن في الجنة الحور العين، وأنهن يُطْرِبْن مَن يَدْخُلُهَا، يقلن: ﴿نحن الخالدات فلا نموت أبدا، ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا، طوبى لمن كان لنا وكنا له ﴾

هذا سماع أهل الجنة. وأما سماع أهل الدنيا فهو: هذه النغمات، وهذه المراقص، وهذه الكلمات البذيئة، وإن تنعموا بها، أما أولياء الله تعالى فإن تلذذهم بسماع القرآن، وبالصلاة، وبالتهجد، وما أشبه ذلك.

يقول بعض العلماء: رُوِيَ عن أبي سليمان الداراني رحمه الله قال: أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم! أهل الليل يعني: التهجد.. الذين يتهجدون طوال الليل، يُصَلُّون، ويتدبرون القرآن، يقومون ويقعدون، يركعون ويسجدون، يخشعون لربهم ويخضعون، يتواضعون لله يدعونه مخلصين له الدين، هؤلاء لذتهم بهذه العبادة أَلَذُّ من أهل اللهو، أهل اللهو يعني: أهل الغناء، وأهل المزامير، وأهل الرقص، وأهل التمايل، وأهل الآلات - آلات اللهو ونحوها: الأعواد، والطبول وما أشبهها- في نظرهم أنهم يتلذذون، وأنهم يتنعمون. ولكن فرق كبير بينهم، وبين أهل التهجد، هؤلاء يتلذذون بِذِكْرِ الله، ويجدون له نشوةً، وطربا، وسرورا، وقوة في قلوبهم، وقوة في أجسامهم، ومع ذلك يثيبهم الله في دنياهم وأخراهم. وهؤلاء الآخرون - أهل اللهو- وإن تنعموا في دنياهم. ولكن مآلهم - والعياذ بالله- إلى الخسران، وإلى الخوف، وإلى العذاب عاجلا وآجلا، وإلى الذُّلِّ في الدنيا. فإن أهل المعاصي لا بد أن الله تعالى يُذِلُّهُمْ كما رُوِيَ عن الحسن أنه قال: إنهم وإن طقطقت بهم البغال، وهَمْلَجَتْ بهم الْبَرَاذِينُ، فإنَّ ذُلَّ المعاصي لا يفارق قلوبهم، أبى الله إلا أن يُذِلَّ مَنْ عصاه! يعني: لا بد أن الله يُذِلُّ العصاة، ويُظْهِرُ ذُلَّهُمْ في دنياهم أو في أُخْرَاهم. وكان بعض الصالحين يقول: إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خُلُقِ دابتي وامرأتي، يعني: إذا عمل سيئة - ولو كانت صغيرة- رأى أثر هذه المعصية عاجلا، حتى في خُلُق دابته التي يركبها كفرس أو بَغْلٍ أو بَعيرٍ أو نحو ذلك، وفي خُلُقِ امرأته - التي هي زوجته- يرى أثر ذلك بأن تتسلط عليه، وبأن تسيء عشرته، أو تسيء خُلُقَها معه، هذه عقوبة في الدنيا. لا شك أن المسلم الذي يعرف الله تعالى. ويعرف حَقَّهُ عليه. لا بد أنه يحرص على طاعة الله تعالى، ويحتسب أجره، يعرف أن ثواب الطاعة في الدنيا عاجل. بحيث إن الله تعالى يُعَجِّلُ له الحسنة في

الدنيا، ويجيب دعوته إذا دعا رَبَّهُ بقول: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة! فحسنة الدنيا: الحياة السعيدة، وحسنة الدنيا: الصحة، وحسنة الدنيا: الرزق الهنيء، وحسنة الدنيا: الأمن، والسرور، والاطمئنان وما أشبه ذلك.. وحسنة الآخرة لا يعلم قَدْرَها إلا الله، وهي الجنة التي عرضها السموات والأرض، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خَطَر على قَلْبِ بَشَرٍ.

[الرقص]

والرقص [١] : هو تأدية حركات بجزء أو أكثر من أجزاء الجسم على إيقاع ما للتعبير عن شعور أو معانٍ معينة . وقد نهى الإسلام عن الرقص ، والأدلة في ذلك كثيرة ، نقتصر على بعضها :

أولاً من القرآن : -

قال الله ﷻ (وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً) [الإسراء : ٣٧]. قال الإمام أبو الوفاء ابن عقيل : (قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال : (وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً) وذمَّ المختال ، والرقص أشد المرح والبطر ..[٢]

ثانياً من السنة : -

١- قوله ﷺ : كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فإنهن من الحق » [٣] .

قال إبراهيم الحلبي : (هذا نص صريح في تحريم الرقص) [١]

٢- قوله ﷺ : من تشبه بقوم فهو منهم » [٢] .

والرقص ليس من أعمال المسلمين ، و وقوعه من بعضهم إنما هو تشبه بغير المسلمين .

٣- قوله ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » [٣] .

الرقص بدعة فلا يجوز فعله لأنه ليس من أمر الدين .

---

(١) الكلام على مسألة السماع لابن القيم تحقيق راشد الحمد (ص٥٨-٦٣) باختصار .
(٢) تفسير القرطبي (٢٦٣/١٠) .
(٣) رواه أحمد (١٤٤/٤) الترمذي (١٤١/٤) ابن ماجه (٩٤٠/٢) الحاكم (٩٥/٢) .
(١) الرقص والوهص لمستحل الرقص للحلبي (٤٧) .
(٢) أبو داود (٤٠٣١) أحمد (٥٠/٢) عبد بن حميد (٨٤٨) ابن أبي شيبه (٣١٣/٥) معجم ابن الأعرابي (٢/١١٠) الفتح (٢٧٤/١٠) بلوغ المرام (١٣٨٤) . انظر الإرواء (١٢٦٩/٥) والصحيحة (٦٧٦/١) .
(٣) البخاري (٢٤١/٣) .

٤- عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال : (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)[١] .

والرقص سمة من سمات النساء فوجب اجتنابه لأن التشبه بهن حرام .

ثالثاً من أقوال العلماء

١- قال ابن الجوزي : (قال الفقهاء من أصحابنا : (لا تقبل شهادة المغني ولا الرقاص)[٢] – إلى أن قال – أيُّ معنى في الرقص ، إلا اللعب الذي يليق بالأطفال)[٣] .

٢- وقال السبكي : (الرقص نقص والغناء سفاهة)[٤].

٣- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وأما اتخاذ التصفيق والغناء والضرب بالدفوف والنفخ في الشبابات والاجتماع على ذلك ديناً وقربة وطريقاً إلى الله ﷻ فهذا ليس من دين الإسلام وليس مما شرعه لهم نبيُّهم محمد ﷺ ولا استحسن ذلك أحد من أهل الدين ولم يفعل ذلك في عهد رسول الله ﷺ ولا عهد الصحابة ولا تابعيهم بإحسان ولا تابعي التابعين ، بل لم يكن أحد من أهل الدين من الأعصار لا بالحجاز ولا بالشام ولا باليمن ولا بالعراق ولا خرسان ولا بالمغرب ولا مصر يجتمع على مثل هذا السماع ، وإنما ابتدع في الدين بعد القرون الثلاثة ، ولهذا قال الشافعي لما رأى ذلك : (خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة) »[٥].

٤- قال القرطبي : وأما التصفيق باليدين فكثيره مكروه بغير مين ، إذا ذالك من أفعال النسوان والصبيان ثم هو تضييع الزمان بضروب من الهذيان وحق العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه »[٦].

٥- وقال الهيتمي : قال العز بن عبد السلام : أما الرقص والتصفيق فخفة ورعونة مشابهة لرعونة الإناث ، لا يفعلها إلا أرعن أو متصنع جاهل ، ويدل على جهالة فاعلها أن

---

(١) البخاري (٢٠٥/٧) .
(٢) تلبيس إبليس (٢٥٩) .
(٣) تلبيس إبليس (٣٩١) .
(٤) (ص٤٥٢) .
(٥) السماع والرقص لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٤٧) .
(٦) كشف القناع (ص١٤٠-١٤١) .

الشريعة لم ترد بهما في كتاب ولا سنة ولا فعل ذلك أحد من الأنبياء ولا معتبر من الأنبياء وإنما يفعله الجهلة السفهاء الذين التبست عليهم الحقائق بالأهواء»[١]

وقال أيضاً : الرقص لا يتعاطاه إلا ناقص عقل ولا يصح إلا للنساء »

٦- وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن التصفيق بالمناسبات والحفلات هل هو جائز أو مكروه ؟.

فأجاب حفظه الله : (التصفيق في الحفلات من أعمال الجاهلية ، وأقل ما يقال فيه الكراهة ، والأظهر في الدليل تحريمه لأن المسلمين منهيون عن التشبه بالكفرة وقد قال سبحانه في وصف الكفار من أهل مكة : ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَ تَصْدِيَةً﴾ [الأنفال : ٣٥] .

قال العلماء : المكاء الصفير ، والتصدية التصفيق ، والسنة للمؤمن إذا رأى أو سمع ما يعجبه أو ما ينكره أن يقول سبحان الله أو يقول الله أكبر ، كما صح ذلك عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة . ويشرع التصفيق للنساء خاصة إذا نابهن شيء في الصلاة وكن مع الرجال فسها الإمام في الصلاة فإنهن يشرع لهن التنبيه بالتصفيق ، أما الرجال فينبهونه بالتسبيح كما صحت بذلك السنة عن النبيﷺ وبهذا يعلم أن التصفيق من الرجال فيه تشبه بالكفر والنساء وكلاهما منهي عنه والله ولي التوفيق)[١].

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله : (لا بأس برقص النساء بمناسبة الزواج وضربهن الدف مع شيء من الغناء الترويه لأن هذا من إعلان الزواج المأمور به شرعاً لكن بشرط أن يكون ذلك في محيط النساء فقط وبصوت لا يرتفع ويتجاوز مكانهن وبشرط التستر الكامل بحيث لا يبدو شيء من عورة المرأة المسلمة بكشفه في حضرة النساء)[٢]

وبشرط عدم التشبه بالراقصات العاهرات في رقصهن وإمالتهن وهز أعطافهن ونهودهن وأعجازهن وتكسرهن وتلويهن كما تتلوى الأفعى والحيات وتغنجهن بلا حياء ولا حشمة

---

(١) كف الرعاع (٦٧) .
(٢) كتاب الدعوة الفتاوى (٢٢٨/١) لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
(٣) فتاوى المرأة المسلمة (٦٥١/٢) .

بل عجب بالنفس وغرور وخيلاء ولقول ﷺ : من تشبه بقوم فهو منهم » فهو على هذه الصفة من المنكرات بل أشد من الغناء وأنكى لأنه فيه عجبا وكبرا وخيلاء ، فإن سلم من هذه الأمور فهو مباح لا بأس به .

وقال الشيخ ابن عثيمين لما سئل عن حكم الرقص بين النساء .

كان الجواب : كنت أسهل في الرقص بين النساء نظراً لأنه يدخل فيما رخص فيه من الفرح بهذه المناسبة ، ولكن بلغني أنه يحدث فيه أشياء منكرة فبهذا أكره الرقص [1] .
وقال العلماء : المكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق ، والسنة للمؤمن إذا رأى أو سمع ما يعجبه أو ما ينكره أن يقول : سبحان الله ، أو يقول : الله أكبر ، كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة ، ويشرع التصفيق للنساء خاصة إذا نابهن شيء في الصلاة وكن مع الرجال فسها الإمام في الصلاة ، فإنه يشرع لهن التنبيه بالتصفيق ، أما الرجال فينبهونه بالتسبيح كما صحت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يعلم أن التصفيق من الرجال فيه تشبه بالكفرة والنساء ، وكلاهما منهي عنه ، والله ولي التوفيق.[1]
ولله در ابن القيم حيث يقول [2] :

تُلِيَ الكتاب فأطرقوا لا خيفة ... لكنه إطراق ساه لاهي
وأتى الغناء فكالذباب ترقصوا ... والله ما رقصوا لأجل الله
دف ومزمار ونغمة شادن ... فمتى رأيت عبادة بملاهي
ثقل الكتاب عليهم لما رأوا ... تقييده بأوامر ونواهي

---

(1) فتاوى للفتيات فقط (ص١٩) .
(2) كتاب الدعوة الفتاوى (٢٢٨/١) لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .
(3) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ، تحقيق راشد الحمد (١٠٨،١٠٧) .

والرقص خف عليهم بعد الغنا يا باطلاً قد لاقى بالأشبـــاه

يا أمة ما خان ديـــــن محمـــــد وجنى عليه وملـه إلا هـــــــي

[حفلة الزار (السامري)[1]]

الزَّارُ : هو مرضٌ عصبي خبيثٌ يطرأُ على بعضِ النّساء والرّجال.

حفلات الزَّار : هو ما يفعله الدجالون لإخراج الجني بزعمهم من الممسوس ، بالطبول فيخدعون المغفلين الجاهلين ويبتزون أموالهم بالباطل .

فتضرب للمريض الطبول والدفوف الضربة التي يرددها الشّيطان وهناك يحصل للمريض – ذكراً و انثى – الابتهاج بالدّفوف والغناء ونشوة الفرح بهذا المهرجان العظيم فتهدأ أعصابه وتسكن آلامه فيعتقد – كما يعتقد غيرها – أنَّ ذلك من فعل الجانّ ومالهم عليهم من سلطان ويشعر بخفة الألم أو زواله مدة طويلة أو قصيرة فما يلبث المرض أن يعاود المريض وما يسمع بالزار أو يراه إلا وعاد كما كان .

فيذهب إلى أهل هذه المهنة الحقيرة الخبيثة القبيحة التي أتقنوها وعرفوا جيداً كيف يرسلون العبارات التي تهيج الأعصاب وتثير المشاعر في لهجات حماسية على دق الطبول و وَقْع الآلات فتتحرك أعصاب المريض وتعروه هزة كما انتفض العصفور بلَّلَهُ القطر ، ومن ثم يقوم بحركات أشبه بحركات الراقص ثم يشتد رويداً رويداً حتى تتوتر أعصابه ويغلي بالدم رأسه فيفقد في الغالب رشده وتنقلب الحالة إلى حركات ثورية جنونية قد يُقَطّع المريض فيها ثيابه وتنكشف عورته ويكون في حال يُرْثى لها ويبقى كذلك إلى أن تخور قواه فيسقط على الأرض لا يلوي على شيء من فرط ما أصابه من إعياء وتعب وعندئذ يتولى هؤلاء الأعوان رفعه بحالته هذه ويكون جسمه عاري – الذي بدت عورته – تحت تصرف هؤلاء المناحيس ثم يقوم غيره من الحاضرين فيأخذ دوره وهكذا دواليك يستمر الحال حتى يقضي الليل نحبه ويظهر الفجر .

([1]) نقل بتصرف من (كتاب أستاذ المرأة) للبيحاني (صفحة ٦١-٦٤) .

ثم ينفرط عقد الحفلة ولكن بعد أن يضج الجيران ويتبرم سكان المنازل القريبة من شدة ما أصابهم من أذى ضيّع عليهم كثيراً من راحتهم وهجوع أجسامهم في أعماق الليل .

وهكذا تنتهي حفلة الزار بمفاسدها وخبثها وآثارها السيئة وما يحضرها ويجتمع لها من شراذم من الهمج الرعاع ممن لا خير فيهم مما هب ودب من أهل السوء والخبث و العصيان ، وما يعجّون به من منكرات وتصرفات هَوْجاء وأفعال عَوجاء وألفاظ نَكراء وباطل من القول و زوراً ودخان وجو كّله صخب وشؤم وعار وشقاء ، والله القائل :

ثلاثةٌ تَشقى بهنّ الدَّارُ المولدُ والمأتُم ثمّ الزَّار

[ظاهرة تسمى بـ : عيد القرقيعان أو ما يسمى بمهرجان القرقيعان]

- [أسماؤه]: منها : (القرقيعان) قرقيعان رمضان الخامس عشر الناصفة ، حق الله ، حق الليلة الشعبانية ، وغير ذلك من التسميات وكما هو معروف إذا عظم شيء عند قوم كثرت أسماؤه

فلكل قطر تسمية تختلف عن القطر الآخر بحكم اختلاف اللهجات

وبإمكاننا تسميته بالاحتفال بمهرجان التسول ، التسول الجماعي ، مهرجان التسول الكبير ، مسيرة التسول ، بدعة التسول ، الطرارة ، الشحاته الجماعية ، بدعة التسول والشحاذة الجماعي .

- [أصله] (من أين جاء ؟) : إن مما يثير الدهشة والاستغراب والتساؤل انحصار هذا الاحتفال في الاحتفال في هذه المنطقة – منطقة الخليج – دون غيرها من المناطق والبلدان الإسلامية وهذا يدفعنا للنظر في تاريخ المنطقة وحال السكان والمتغيرات التي قد يكون من خلالها استشفاف سبب انحصار هذا الاحتفال عليها دون ما سواها من باقي المناطق والدول الإسلامية .

إذ أن فعل أمرٍ ما في منطقة دون منطقة دون غيرها يدل على ارتباط تاريخي لها وسبب لإحداث هذا الاحتفال فيها

وفي الحقيقة ليس هناك زمن معين نستطيع أن نحدده بالدقة لبداية هذا الاحتفال وبعد الرجوع إلى كتب التاريخ التي تكلمت عن المنطقة نجد أن هذه المنطقة قد تعاقب عليها دول وأمم كالفرس فقد يكون من أعياد الفرس كما قيل وحكمها القرامطة مدة طويلة ، ومن ثم استقر فيها الشيعة .

وقد رضخت هذه المنطقة تحت الحكم البرتغالي الصليبي الحاقد فترة ليست باليسيرة تقارب نصف قرن وذلك في القرن العاشر الهجري من سنة .(٩٢١هـ) إلى سنة ٩٦٨هـ) كما ذكر ذلك مؤرخو المنطقة .

ولا شك أن للغالب أثراً على المغلوب لاسيما وهذا الغالب من الصليبين وقد عرفوا بالاهتمام بأعيادهم وطقوسهم التعبدية ومنها الاحتفالات التي لها أفعال خاصة وأزمنة خاصة .

وبحكم تواجدهم في المنطقة ووجود حامية لهم فيها فلا يمنع أنهم كانوا يقيمون شعائرهم .

ومنها عيد الحلوين ، وقيل عيد الهلوين . وقيل الباربار الذي يفعل كل سنة ويكون في أواخر شهر أكتوبر ووصف عيد الهلوين كالتالي

في هذا اليوم عندهم يجتمع الأطفال ويحملون معهم سلال ويتجولون على المنازل ويقرعون الأبواب ويعطون الحلوى وإذا أعطوا شكروا المعطي وإن حرموا أبدوا تذمرهم فأصدروا أفعالاً توضح ضجرهم .

فلعلها انتقلت بسببهم إلى المنطقة بحكم السيطرة والجوار ، وتم مع الزمن تغيير بعض الأفعال والعبارات فأصبح الاحتفال على الوضع الموجود الآن والمسمى بالقرقيعان .

ولكن هناك من يستبعد نسبة هذا الاحتفال للنصارى ؟؟

أقول : لا يستبعد مثل هذا ولا يستغرب فهناك شبَه يولد اشتباه فترك الشبُهة مطلوب واتباع اليقين سلامة في الخروج من مشابهة النصارى في أعيادهم وغيرها

- [كيفيته] : -

اعتاد بعض الناس في يوم وليلة الخامس عشر من شعبان وبعضهم في الخامس عشر من رمضان أيضا تخصيص هذه الليلة دون غيرها ، وما يصرف فيها من أموال لشراء مآكل خاصة لتلك الليلة ، وإلباس الأطفال ألبسة خاصة لتلك الليلة . والتجوال في الشوارع مع إنشاد أناشيد خاصة بتلك الليلة بل صاروا يحتفلون احتفالا عاما يشارك فيه الجميع الكبار والصغار الذكور والإناث في المنازل و تطور أمر القرقيعان وأخذ الناس يبالغون ويسرفون فيه حتى

أصبح له لباس خاص واحتفال في المدارس وحجز للصالات والاستراحات وبعض الفنادق والأندية و إقامة الاحتفالات ، وعمل المهرجانات التي صارت عيداً متكرراً كل سنة ، مع ما يصاحبها من تقديم أشياء تراثية للضيوف وهدايا ومسابقات للأطفال ... وترى مظاهر الإسراف والتفاخر واضحة في شراء الحلوى الغالية والملابس الخاصة وما يعترى تلك الاحتفالات من بذخ وتبذير ، وأموال طائلة تنفق فيما لا طائل تحته و تقديم المسابقات والألعاب وأنواع وأشكال مختلفة من الزينات والإضاءات للشوارع والبيوت بل والمحلات وأماكن الاحتفالات وتقوم المحلات التجارية بتوفير الحلويات والمكسرات بل كل ما هو من لوازمه بكميات كبيرة والاستعدادات والإعدادات والتجهيزات بتوفير الحلوى والمكسرات ونحو ذلك قبل الاحتفال بل زاد الأمر فأصبح يمجد و يحتفا به من خلال بعض الوسائل الإعلامية وصارت تطبع لها المنشورات وتستعد لها الأسواق المركزية وغيرها وبالنسبة للصغار فإنهم يلبسون ملابس جديدة كأنهم في عيد ويجعلون على أعناقهم وصدورهم كيسا قد أعد لهذه المناسبة ، ثم يتجولون في الحارة أو القرية يقرعون الأبواب يسألون الناس أن يعطوهم مما عندهم سواء كان من الحلوى أو المكسرات أو المال أو غير ذلك

- وقته الذي يمارس فيه :

يبدأ في ممارسته من المغرب إلى منتصف الليل وفي بعض المناطق من الصباح إلى الليل

- [بعض العبارات التي تردد فيه] : - مع اختلاف في بعضها فلكل بلد لهجة وعبارة

من هذه العبارات (قرقع قرقع قرقيعان أعطونا الله يعطيكم ، بيت مكة يوديكم ، يا مكة يالمعمورة) . ومنها (أعطونا من مال الله .أعطونا حق الله يرضي عليكم الله أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم ... قرقيعان بيتكم الله يخلي وليدكم أو يقولون (قرقيعان في سكتكم .. الله يخلي بنيتكم قرقيعان قرقيعان عادت عليكم بالصيام ما بين أقصير وارميضان عطونا دحبة ليان سلم لكم عليان ..عطونا دحبة طاسة سلم لكم عواشه عطونا من مال الله سلم

لكم عبد الله .. عطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم يا مكة يا المعمورة يا أم السلاسل والذهب يا نوره يا الله انسير حق الله جدام بيت الله عبد الله يا الله نسير حق الليلة الليلة أحلى ليلة .

وترى الأطفال يحرصون على الطواف بأكبر قدر من البيوت لتجميع القرقيعان فإذا سبقهم صاحب البيت وفتح لهم الباب فيسألونه يسوق الحمار ولا ما يسوق » فإذا قال ما يسوق » يرددون عبارة سلم ولدهم يا الله ..خله لامه يا الله عطونا من حق الله ولا بنذبح عبد الله عطونا من حق الله هالليلة ولا بنذبح هالعجيلة يا شفيع لامه سلم ولدهم لامه ومن أعطاهم شكروه ودعوا " عساكم تعودونه كل سنة وتصمونه ومن لم يعطيهم ذموه وسبوه بل ربما تعرض للاعتداء برمي الحجارة وشيء من الأذى يرددون أمامه بصوت عال ويص ويص كل بيتكم جماميص .

وصاح الأطفال : " يسوق الحمار أو ما يسوق " ، إشارة إلى بداية رحيل الموكب الذي يضم عشرات الأطفال ، ثم يرددون الدعاء التقليدي : " وهم في حالة غضب شديد بألفاظ بذيئة مقذعة ليس لها حدود بل قذفوا بيته بالحجارة أو صاحوا داعين : "عساكم ما تعودونه " أو يصيحون في صوت جماعي بأهزوجة ساخرة !.

عشاكم راس احمارة مقطع في غضارة عشاكم راس جربوع مقطع في زبيل مرقوع قوع قوع يالمرقوع قوع قوع يالمرقوع وأحيانا إذا اقفلوا الباب في وجوههم فيغضبون منهم ويقولوا : جدام بيتكم طاسه و وجهكم محتاسه .

إلى غير ذلك من الأبيات والأهازيج الشعرية العامية وباللهجة الدارجة المركبة على حسب القافية التي تحوي على ألفاظ بذيئة وتسول وشحت وسؤال الغير ونحوها .

ثم بعد ذلك يعودون أدراجهم بهذا الكسب لأن حقائب الرقاب قد امتلأت . بل ربما عاد إلى البيت وفرغ الأولى ثم التحق بالركب إلى الدار التي وصلوها وهكذا حتى منتصف الليل .

مع العلم بأن قبل هذا اليوم وبعده لا يفعل شيٌ من ذلك وهكذا في كل عام ، يستعدون ويفعلون نفس هذا الأفعال ويرددون هذه الألفاظ .

• [حكم هذا الاحتفال والشبه والإشكالات والإجابات عنها والمفاسد] : -

حكم هذا الاحتفال في البداية يجب أن نعلم بأن الله خلق الخلق لأمرٍ عظيم فقال عزوجل (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)الذاريات٥٦ .

والعبادة يستلزم لها شرطان : -

الشرط الأول : الإخلاص لله .الشرط الثاني : المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الفعل والقول .

وأفعال العباد : إما أن تكون على سبيل العادة وإما أن تكون على سبيل العبادة . فما كان على سبيل العبادة فيشترط له شرطان آنفا الذكر .

فإن لم يستوف الشرط الأول وقع في الشرك . وأن لم يستوف الشرط الثاني وقع في البدعة والإخلال بأحد الشرطين مردود على صاحبه .

لأن الإخلال بالأول وان أتى بالثاني معه فلا ينفع لأن المشرك حابط عمله قال عز وجل (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) ٦٦الزمر. وأما الإخلال بالثاني ولو أتى بالأول فلا ينفعه لأنه بدعة قال عز وجل (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) الحشر ١٧وقال صلى الله عليه وسلم « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْس عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » .البخاري ومسلم وما كان على سبيل العادة : فينظر إلى هذه العادة هل هي من فعل المسلمين ؟ أو من

فعل غيرهم ؟ فإن كانت من فعل غيرهم ، فينظر إلى الباعث على الفعل ؟ وهل هم يتعبدون بها أو يحددونها بوقت معين ؟ أو بألفاظ معينة ؟ أو بمكان معين ؟ أو باجتماع معين ؟ أو بهيئة معينة ؟

وما إلى ذلك من الضوابط التي يجب أن نراعيها في مثل هذه الأمور .

فإن كانت مشابهة لهم بأي وجه من هذه الوجوه فإنها من التشبه المحرم الذي سبق الإشارة إليه . ومراعاة مثل هذه الأمور واجب شرعي على الجميع تحريه.

ودليلها أن رَجُلاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – نذر أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَهَ فَأَتَى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ : إِنِّى نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَهَ . فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم - : هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ » .قَالُوا : لاَ . قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم - : أَوْفِ بِنَذْرِكَ فَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ » أبو داود و البيهقي . ومن خلال هذا الحديث العظيم تتبين لنا أهمية مراعاة الأحوال المصاحبة للفعل ؟ وقصد الفاعل ؟ ومن يشابه ؟ فقوله صلى الله عليه وسلم هل فيها وثن مراعاة للمكان وقوله هل فيها عيد مراعاة للزمان فسأل عن الزمان والمكان . و أما إن كانت هذه العادة من فعل المسلمين فينظر هل هي تخالف أصلاً متفق عليه ؟

أو شيئا من النصوص الشرعية ؟ فإن وجد مخالفة فمر دودة وبعد هذه القواعد والضوابط الشرعية في أفعال العباد : نسأل عن هذا الاحتفال هل هو من احتفالات المسلمين ؟ أو من احتفالات غيرهم ؟ إن ثبت أنها من فعل غير المسلمين كالنصارى فهذه لا تجوز بحال . وإن تغيرت الأحوال و الأفعال والأقوال إذ العبرة بالأصل فإذا كان الأصل فاسداً فكيف يبنى عليه غيره والنبي صلى الله عليه وسلم نهى وحذر من مشابهة اليهود والنصارى في سائر أحوالهم فما بالك فيما يتعلق بدينهم وأعيادهم فلاشك أن التحذير منه أشد قال رسول الله ﷺ (من تشبه بقوم فهو منهم) أبو داود

قال ابن كثير مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » . أبو داود ففيه دلالة على النهي الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم وأعيادهم وعبادتهم وغير ذلك من أمورهم التي تشرع لنا ولا نقر عليها .قال شيخ الإسلام : وقد قال رسول الله ﷺ (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ». أبو داود) .

وقد روى البيهقي بإسناد صحيح في باب كراهية الدخول على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن عطاء بن دينار قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخط ينزل عليهم) فهذا عمر قد نهى عن تعلم لسانهم وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم فكيف من يفعل بعض أفعالهم أو قصد ما هو من مقتضيات دينهم أليست موافقتهم في العمل أعظم من موافقتهم في اللغة أو ليس عمل بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم فمن يشاركهم في العمل أو بعضه أليس قد تعرض لعقوبة ذلك ثم قوله : (اجتنبوا أعداء الله في عيدهم) أليس نهيا عن لقائهم والاجتماع بهم فيه فكيف بمن عمل عيدهم وقال ابن عمر في كلام له : (من صنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم) فهذا تحذير شديد من مشابهة النصارى في أعيادهم . فإن قال قائل : أنا لا أقصد التشبه بهم .

فيقال له : نفس الموافقة والمشاركة لهم في أعيادهم ومواسمهم حرام بدليل ما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ) مسلم . والمصلى لا يقصد ذلك ، إذ لو قصده كفر لكن نفس الموافقة والمشاركة لهم في ذلك حرام . هذا الحكم ينطبق على هذا الاحتفال.

أقول وأما إن كان هذا الاحتفال من فعل الشيعة وهم الذين ابتدعوه وجعلوه عيدا فكفى به سببا مانعا من الوقوع في البدع واختراع أعياد زائدة على عيد الفطر والأضحى التي لا يجوز لنا بحال أن نزيد عليها أعياداً أخرى .

ثم فيه مضاهاة للشرع الحكيم وطعن في الشريعة الكاملة .

و وجه هذه المضاهاة أنه تشريع من غير دليل والدين كمل قال عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا .)المائدة ٣ ففيه تشبه بالكفار وأهل البدع .

ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مشابهة الفرس وأهل الكتاب وأخبر أن الأمة ستسلك مسلكهم وتتبع سننهم .

وبحكم الجوار لأهل البدع انتقلت هذه البدعة إلى المسلمين أهل السنة الذين يقطنون تلك الأماكن وشابهوا فيها الشيعة فماثلوهم في الأفعال و الأقوال .

فعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ؟) متفق عليه .

تعريف العيد : قال في لسان العرب : العيد كل يوم فيه جمع يعود كأنهم عادوا إليه وقيل اشتقاقه من العادة والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن .

٣١٨- ٣/٣١٩ قال شيخ الإسلام : (فالعيد يجمع أموراً منها يوم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة ، ومنها اجتماع فيه ، ومنها : أعمال تتبع ذلك من العبادات والعادات وقد يكون مطلقا وكل هذه الأمور قد تسمى عيدا) انتهى من الاقتضاء ٤٩٦/١ . وهذا مما ينبغي أن يصحح في مفاهيم الناس من معنى العيد فالشرع جعل الاحتفال بالأعياد الإسلامية من

المقاصد الفرعية المكملة للمقاصد الكلية . فالمقصد الكلي الفرح بنعمة الإسلام وكمال الدين وإتمام النعمة ، قال تعالى " (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) البقرة ١٨٥ فجعل الفرح بإكمال عبادة الصوم وشكران النعمة من الموصلات إلى رضوان الله ثم الاحتفال والتكبير في العيد ولبس الجديد فكذلك . أما الاحتفال بليلة ليس لها في قاموس الشريعة دليل إحداث فيها ، ومزاحمة للأيام الشرعية المقصودة بعينها .

ثم إليك أخي المسلم هذه الدرر مما قاله شيخ الإسلام رحمة الله : [لا يخفى ما جعل الله في القلوب من التشوق إلى العيد والسرور به والاهتمام بأمره إنفاقاً واجتماعاً وراحة ولذة وسروراً ... فصار ما وسع على النفوس فيه من العادات الطبيعية عوناً على انتفاعها بما خص به من العبادات الشرعية فإذا أعطيت النفوس في غير ذلك اليوم حظها أو بعض الذي يكون في عيد الله فترت عن الرغبة في عيد الله وزال ما كان له عندها من المحبة والتعظيم فنقص بذلك تأثير العمل الصالح فيه فخسرت خسراناً مبيناً] .... انتهى من الاقتضاء .. قلت : فإذا جعلت أيام تضاهي هذه المواسم قلتْ العناية بالأيام الشرعية من قبل المؤمنين وتكاسلوا عن القيام بالمشروع فيها كما هو مشاهد في الواقع من انتظار كثير من الناس ليلة النصف من رمضان والاستعداد لها بشراء الألبسة الخاصة والأطعمة الخاصة ، وكأنهم يستعدون للعيد الشرعي ... ثم تضيع هذه الأموال في لهو الأطفال وشهوات النساء اللاتي أخذن يتفنن في تزويق الحلويات وتنويعها وبذل المئات من الريالات في شراء أنواع منها لتداس بعد ذلك بالأقدام لهواً ولعباً أو لتؤكل حتى يتخم الآكل .. ولا فائدة مرجوة في الدنيا أو الآخرة من هذا الفعل .

والمصيبة حصول هذه البدعة في شهر فاضل مبارك وقد ورد تغليظ فعل المخالفات في الأمكنة والأزمنة الفاضلة ، أما الأمكنة – فكالحرم – قال الله تعالى : (**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**) ٢٥ الحج . وأما الأزمنة : فكقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " البخاري ، وهذا

في حال الصيام . قال شيخ الإسلام [المعاصي في الأيام المعظمة والأمكنة المعظمة تغلظ معصيتها وعقابها بقدر فضيلة الزمان والمكان " انتهى من الآداب الشرعية ٤٣٠/٣ وهذا المفعول هو في أيام عبادة وذكر لله . وفيه ما فيه من المخالفات كما سيأتي فرمضان زمن فاضل وفيه ليلة خير من ألف شهر ... فلمَ حثَّ الشرع على قيامها والدعاء فيها ولم يلتفت إلى مثل ليلتنا هذه . بل ولم يأمرنا أن نفرح ونلهو ونشتري الحلويات ونوزع المأكولات في ليلة القدر مع إنها أولى من غيرها فكيف بليلتنا هذه ، فهذان وجهان يبينان أن الذي وضع أهمية لهذه الليلة ليس عنده أثارة من علم النبوة وإنما هي أيدي العابثين وغفلة الغافلين فصار هذا من الإحداث الضار بالدين ومقاصده فمن الأمور التي تؤكد حرمة عيد القرقيعان :

مشابهة الكافرين

- التربية على البدع والضلالات ، وتعليق الأبناء بغير الأعياد الشرعية .

- التربية على سؤال الناس وطرق الأبواب (الشحاذة) والتي لا يرضاها من عزت نفسه ...

- مخالفة السنة في كون أعيادنا عيدين فقط وهما الفطر والأضحى .

- تخصيصه بيوم معين من السنة يفعل فيه .

- فيه إحياء للبدع الجاهلية وتقليد الأجداد .

- اعتباره من أعياد الأطفال ولا أصل لذلك .

- حصول الاختلاط فيه .

- مفسدة أخلاقية ظاهرة .

أن في القرقيعان مظاهر الإسراف والبذخ والتبذير والتي بلغت الآلاف في مثل هذا العيد ففيه إضاعة المال فيما لا فائدة فيه وفيما لا أصل له . وهذا منهي عنه شرعاً . فهاهنا مخالفتان : الأولى : إضاعة المال والثانية : فيما لا أصل له . فما الفائدة المرجوة من صرف هذه الأموال ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال) رواه مسلم .

- إفتاء أهل العلم بعدم جوازه وأنه من البدع .

*وقد وُجه سؤال للجنة الدائمة للإفتاء حول (القرقيعان)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فتوى رقم (١٥٥٣٢) بتاريخ ١٤١٣/١١/٢٤هـ فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي / مدير مركز الدعوة بالدمام بالنيابة والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٠٥٤) وتاريخ ١٤١٣/١٠/٦هـ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه :

أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان (القرقيعان) وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يرددون أناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود ، وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت العناية بها وصار لها احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها وصارت ليست للأطفال وحدهم وصارت تجمع لها الأموال ... ؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى مهرجان القرقيعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) مسلم فيجب تركها والتحذير منها ولا تجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء. والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم : اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

أخي : قبل ثلاثين عاماً أي في عام ١٤٠٠ من الهجرة ونحن في ١٤٣١هـ لا تسمع أحدا يقول ببدعية القرقيعان وتطور أمر القرقيعان وأخذ الناس يبالغون ويسرفون فيه حتى أصبح له لباس خاص واحتفال في المدارس وحجز للصالات ، وبينما الناس في غفلة تصدى لهذه الظاهرة ثلة من العلماء وطلبة العلم ونبهوا المسلمين فتنبه كثير منهم بحمد الله تعالى ، وقد نفع الله بتلك الفتوى وانزجر كثير من الناس عن هذه البدعة الموسمية .

أخي القارئ الكريم وفقك الله إلى السنة اعلم أن هذه الفتوى قد صدرت منذ سبعة عشر عاماً فهي بتاريخ ١٤١٣/١١/٢٤هـ وكان للناس منها مواقف ، فمنهم من وفقه الله تعالى وتنبه إلى بدعية القرقيعان – كما أسلفنا – الأمر الذي أغاظ كثيرا من أهل البدع والعوام وهم إما مبتدع قد غرق في بدعته وإما جاهل لا يعلم ما معنى البدعة ولا مدى خطورتها . فأخذوا يسخرون بفتوى العلماء ويقللون من شأنهم لكن أنى لهم ذلك ومنهم من استهزأ بالفتوى ولم يقم لها اعتباراً ومنهم من خالفها من غير التفات إليها ولا جواب عليها ومنهم من زعم أن السؤال خطأ وبعد صدور فتوى اللجنة الدائمة علماء أفتوا على ما سمعوا وما فهموا حقيقة القرقيعان .

وأخطر هؤلاء من قال إن القرقيعان ليس عبادة حتى يكون بدعة ومنهم من قال : إنها بدعة ولكنها بدعة حسنة .

وإن مما يحز في خاطرك وأنت تنظر وتسمع – من خلال ذلك – تحاليل أئمة مساجد وعوام ونحوهم هذه الفتوى ... الكل يغير الفتوى على ما يوافق هواه ، ويبدي لك رأيه وقد نصب نفسه إماماً ومفتياً وهو لا يعرف من الدين إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، ذلك مبلغهم من العلم .

وما علم هؤلاء وأمثالهم أن تغيير الفتوى عن مسارها ووضعها توقيع عن رب العالمين ... وأن الله استخلف في الأرض بعد الأنبياء علماء يحفظون دينه ويبلغون رسالته إلى الناس أجمعين .. فأجمعت اللجنة الدائمة وعلى رأسهم الإمام الوالد العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله على أنها ((بدعة وليس لها أصل في الإسلام ويجب تركها والتحذير منها ولا تجوز إقامتها في أي مكان)) ..

وبعد هذا كله

ألا يعي المتطفل تحايله على اللجنة الدائمة بقوله أن السؤال الذي وجه للجنة ذكر فيه (مهرجان) والذي نفعله ليس مهرجان ،

ألا يعي هذا من يتحايل على اللجنة ويقول في السنة القادمة نجعله في الرابع عشر ،

والسنة التي بعده في السادس عشر ، ثم يقدم ويؤخر ، وما علم المسكين أن الجواب اللجنة كان دقيقاً بقولها ((في ليلة الخامس عشر أو في غيرها)) .

ألا يعي من يقرأ قوله تعالى (قل أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) الزخرف ٢٤ . قل يا محمد للكفار أو لو جئتكم بأهدى أي بخير وأفضل مما وجدتم عليه آباءكم أفضل مما وجدتم عليه آباءكم ثم يقولون بعد ذلك آباؤنا يفعلون ذلك وما أنكر عليهم المشايخ القدماء .

وبعد تحايلهم على اللجنة جعلوا هذه الإشكالات حجة يقنعون بها خصمهم ولبسوا على العوام بذلك فمن هذه الإشكالات ...

- أنهم يقولون نحن لم نرد عبادة في الشرع في هذه الليلة وإنما هي عادة أخذناها عن آبائنا.

- ويقولون أيضاً أن تخصيصنا لهذه الليلة من سائر الليالي فمثلها مثل ما يخصص بعض العوائل أن يوم الجمعة يتم اللقاء في بيت والدهم ويأكلون الغداء عنده .

- ويقولون أيضاً أننا في هذه الليلة لا نخصص أدعية كما يفعل في ليلة الإسراء والمعراج ومولد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما نجتمع لنأكل العشاء فقط .

* أما الرد على هذه الإشكالات

فالإشكال الأول :

أنكم تقولون لم نزد عبادة في الشرع في هذه الليلة ، ومن قال أنكم زدتم عبادة في هذه الليلة بل أصلتم عبادة في الشرع بجعل هذه الليلة عيداً تجتمعون فيه وإن قلتم بأننا لم نجعله عيداً فأقول : ما الفرق بينكم وبين العيد إلا الصلاة . وإلى هؤلاء حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : (ما هذان اليومان؟) قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال : (إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر) [رواه أبو داود في سننه وصححه الألباني ١١٣٤] .

فهذان اليومان لم يكونا يومي عبادة لكن لما جعلوهما ذكرى لأمر ليس شرعياً ويعودان كل عام صارا عيدين لأن العيد اسم لكل زمان أو مكان يعود وليس من مناسبة شرعية تعود في كل عام للفرح والابتهاج ولبس الجديد والتوسع على الأطفال سوى عيدي الأضحى والفطر

فدلَّ هذا بوضوح على بدعية القرقيعان لا سيما إذا علمنا أنه لا أصل له في السنة لكنها تسربت إلى عوام المسلمين فحسبوا أنها فرحة وبهجة ، وما زالت تتطور الفرحة بهذا اليوم أو هذه المناسبة حتى اعتبرها الناس شعاراً لرمضان ونسوا إنما المشروع صيام نهاره وقيام ليله لا الاحتفال بانتصافه بالإضافة إلى ما يحصل في ذكرى القرقيعان من الإسراف والتبذير اللانهاية لهم .

الإشكالات الباقية تجيب عليها اللجنة

وإن مما دعاني إلى الاهتمام في الحديث عن هذه الليلة ، خوفي أن يصبح لها اهتمام أكبر كما حصل في المدن الساحلية ، فإنهم يهتمون بهذه الليلة أشد الاهتمام ومعظم النار من مستصغر الشرر ، وإليك السؤال الذي وجه للشيخ بن جبرين حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ، ،

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله ونفعنا بعلومه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، ،

نعلمكم أنه توجد لدينا عادة منتشرة في منطقة الخليج وهي الاحتفال بمناسبة يسمونها " القرقيعان " في الخامس عشر من شهر رمضان من كل سنة ولهم لباس خاص يلبسونه للبنات يسمى المخنق ويوزعون فيه الحلويات والمكسرات على الأطفال ولهم أهازيج خاصة في هذه المناسبة يردد فيها الأطفال عبارات منها (أعطونا الله يعطيكم .. أعطونا من مال الله) وقد يطوفون على البيوت لجمع هذه القرقيعان وفرحة الأطفال في هذه المناسبة لا تقل عن فرحتهم بالعيدين و ربما أشد وقد حاول بعض الأشخاص معرفة أصل هذه العادة فلم يهتدوا إلى شيء مؤكد ، فمن قائل أنها حدثت في أيام الدولة العباسية ، ومنهم من يقول أنها عيد للفرس والمجوس ، ومنهم من يقول أنها مأخوذة عن بعض أعياد النصارى الذين سبق أن استعمروا المنطقة كعيد الهلوين والباربار فالله أعلم بأصلها ولكن انتشارها في المناطق الساحلية دون وسط الجزيرة يشعر بأنها وصلت من احتكاك خارجي .

وللمعلومية يكثر انتشار هذا الاحتفال في دول الخليج والمنطقة الشرقية بالمملكة على وجه الخصوص بسبب وجود شركة أرامكو التي نقل عمالها الأمريكان هذه الاحتفالات إلى أهل المنطقة والله المستعان .

ويحدث أحياناً وليس دائماً في هذه المناسبة بعض الأمور منها

- رقص النساء في حفلات عامة تحضرها سيدات المجتمع كما يقولون .

- توزيع علب من الفضة فيها هذا القرقيعان .

- قيام بعض الأولاد بالطواف على البيوت وطرق الأبواب وطلب الحلويات والمكسرات وإذا لم يعطوا رموا الباب أو النوافذ بالحجارة وسبوا وشتموا أهل البيت

- أن الاحتفال بهذه المناسبة صار يعد نوعاً من الفلكور الشعبي الذي يعرض في المعارض على أنه من تراث المنطقة . فالمرجو منكم تبيين حكم الاحتفال بهذه العادة في هذا اليوم المعين وحكم ما يتفرع عنها من الأعمال والمظاهر ليعلم الناس حكمها ويستنيروا بفتواكم والله يوفقنا وإياكم لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الجواب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... وبعد ، ،

فهذا العيد لا أصل له في الشرع ولا في العرف العام وحيث أنه يحتوي على هذه الأعمال وعلى الرقص والطرب وإظهار الفرح وما ذكر في السؤال فإنه بدعة محدثة يجب إنكارها والقضاء عليها ولا يجوز إقرارها والمساهمة فيها .

قاله / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو الإفتاء

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

في ١٤١٣/٩/١٣هـ

وأما قول من قال : بأنها عادة وليست عبادة فكيف تبدعوننا بفعلها

فإليكم عالم من العلماء المعاصرين المعروفين وعضواً في هيئة كبار العلماء سماحة الشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وله رسالة البدعة) قال فيها البدعة في الدين نوعان :

النوع الأول : بدعة قولية اعتقادية ، كمقالات الجهمية والمعتزلة والرافضة وسائر الفرق الضالة واعتقاداتهم .

النوع الثاني : بدعة في العبادات ، كالتعبد بعبادة لم يشرع وهي أنواع :

النوع الأول : ما يكون في أصل العبادة ١- كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صيام غير مشروع أو عياداً غير مشروعة ٢- كأعياد الموالد وغيرها .

النوع الثاني : ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة ، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً .

النوع الثالث : ما يكون في صفة أداء العبادة ، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة ، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مطربة ، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

النوع الرابع : ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع ، كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام ، فإن أصل الصيام والقيام مشروع ، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل

وقول من قال : بأن القرقيعان بدعة ولكنه بدعة حسنة فنرد عليه بهذه الفتوى

سؤال :

ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة و بدعة سيئة ؟ وهل يصح لمن رأى هذا التقسيم أن يحتج بقوله الرسول : " من سن سنة حسنة في الإسلام ... " الحديث رواه مسلم ، وبقول عمر : " نعمت البدعة هذه ..." ؟ نرجو في ذلك الإفادة ، جزاكم الله خيراً .

الجواب :

ليس مع من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة دليل ؛ لأن البدع كلها سيئة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : " وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار " [رواه النسائي في " سننه " (٣/١٨٨- ١٨٩) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه ، ورواه الإمام مسلم في " صحيحه " (٢/٥٩٢) بدون ذكر : ((وكل ضلالة في النار)) من حديث جابر بن عبد الله . وللفائدة انظر : " كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث " لأبي شامة رحمة الله تعالى (ص٩٣) وما بعدها . [وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " من سن في الإسلام سنة حسنة " [فالمراد به : من أحيا سنة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بمناسبة ما فعله أحد الصحابة من مجيئه بالصدقة في أزمة من الأزمات ، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصدقات . وأما قول عمر رضي الله عنه : " نعمت البدعة هذه " [رواه البخاري في " صحيحه " (٢/٢٥٢) من حديث عبد الرحمن بن عبدٍ القاري] ؛ فالمراد بذلك البدعة اللغوية لا البدعة الشرعية ؛ لأن عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التراويح ، وصلاة التراويح جماعة قد شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ حيث صلاها بأصحابه ليالي ، ثم تخلف عنهم خشية أن تفرض عليهم [انظر : " صحيح البخاري " ٢/٢٥٢ من حديث عائشة رضي الله عنها] ، وبقي الناس يصلونها فرادى وجماعات متفرقة ، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي التي صلاها بهم ، فأحيا عمر تلك السنة ، فيكون قد أعاد شيئاً قد انقطع ، فيتغير فعله هذا بدعة لغوية لا شرعية ؛ لأن البدعة الشرعية محرمة ، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها ، وهم يعلمون تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من البدع [للفائدة : انظر : كتاب " الباعث على إنكار البدع والحوادث " لأبي شامة (ص٩٣- ٩٥)] .

مصدر الفتوى : المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، ١/١٧١ ، رقم الفتوى في مصدرها : ٩٤.

[تنبيه مهم جداً] :

أحببت أن أنبه إلى أمر مهم و هو : التسليم لله ورسوله .

فإن المؤمن الموحّد هو الذي لا يقدّم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا رأياً ولا عادة ولا هوى ولا شهوة لا سيما إذا ثبت النص الصحيح الصريح فإنه ليس مع النص إلا التسليم والرضا ، قال الله تعالى (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) النساء ٦٥ وقد أمر المؤمنين بأن يلتزموا الأدب مع قول الله وقول رسوله فقال " : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١ الحجرات)

فتأمل الختام العجيب بقوله : " إن الله سميع عليم " أي سميع بما تقولون عليم بما يدور في صدوركم من الرضا أو عدمه ..

المقصود أن المؤمن إذا ثبت النص الصحيح الصريح فلا يُقبل فيه نقاش أو رأي . هذا فيما إذا ثبت النص الصحيح الصريح .

تبقى المسائل التي تكون من النوازل أو التي يثبت فيها الحكم بطريق الاجتهاد والتأوّل ، فإن واجب المسلم نحو هذه المسائل أن يردّها إلى أهلها كما أدبنا القرآن بقوله (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٣) النساء

وأولو الأمر هنا العلماء الربانيون ، والعبرة هنا ليس في أنهم علماء وإنما العبرة في الدليل الذي يتأولونه .. فمتى ما وجدت الفتوى المؤيدة بالدليل فإنه ينبغي الالتزام والموافقة إلا إذا كان المعارض أو السائل أو المستفتي يعتمد على دليل آخر فهنا فإن له أن يناقش ويسأل ويستبين ، لكن إذا لم يكن يملك أي دليل فإنه لا يسوغ له أن يحكم رأيه وهواه في مقابل فتوى العلماء الربانيين .

ومن قال بتحريم القرقيعان إنما استدلوا بالكتاب والسنة ، - زيادة على ما تقدم – قالوا ينبغي أن يُربى الصبي على التعفف والزهد عما في أيدي الناس ، فعَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « لأَنْ يَغدُوَ أَحَدُكمْ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَيَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ النَّاس خَيْرٌ لهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِك فَإِنَّ اليَدَ العُلْيَا أَفْضَلُ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى وَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» متفق عليه ، وقال عليه الصلاة والسلام للنفر الذين بايعوه « لا تسألوا الناس شيئا » قال الراوي : فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا يسأل أحدا يناوله مسلم ١٠٤٣ ولا شك أن الأطفال يجوبون الشوارع ويطرقون أبواب البيوت بحثا عن الحلوى ، و لربما أعطوا أو منعوا والتعفف خير لهم ، علاوة على أن تجول الأطفال الصغار ليلا دون رقيب فيه مخاطر ،

مفاسد أخلاقية ظاهرة : (الدخول على النساء) من قبل غلمان قاربوا سن الاحتلام ، فإن الله أمر – ترسيخا لأصل الحياء الإيماني – أولاد المسلمين بالاستئذان في ثلاثة أوقات حال دخولهم على آبائهم وأمهاتهم ، هذا إذا لم يبلغوا الحلم وهي أوقات راحة و وضع للثياب ، فترسيخاً لمبدأ الحياء لأنه من الإيمان طولبنا بهذا ديناً فكيف إذا كان الداخل على النساء ليس من الأولاد ؟ بل كيف تهدر هذه الفضيلة من أجل تقديس عادة لا أصل لها ، فالأولى بذوي العقول الرشيدة أن يمنعوا هذا عطفاً للنفوس على السنة ، وتنفيراً لها من البدعة وما تفضي إليه .

[تساؤلات]

فلنتساءل ... هل يجوز أن نحتفل بالمسألة ؟ الطرارة والشحاذة ؟ ...

باسم مهرجان التسول أو بدعة التسول أو التسول الجماعي ..

قدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم علمنا عزة النفس ، وعدم سؤال الناس .

فكيف بنا ندفع أبناءنا يقرعون أبواب الناس يسألونهم فيقولون لهم :

أعطونا الله يعطيكم .. أو أعطونا من مال الله ..

وأضف إلى ذلك أن في القرقيعان مظاهر الإسراف والتفاخر واضحة في شراء الحلوى الغالية والملابس الخاصة والله لا يحب المسرفين . والمتتبع لهذه الأمور يدرك جيدا ما يعتري تلك الاحتفالات من بذخ وتبذير ، بينما شرع شهر رمضان للعبادة كما قال تعالى : { لعلكم تتقون}

بعد هذا كله : أتساءل عن هذا الاحتفال هل هو من احتفالات المسلمين ؟ أو من أعيادهم ؟... وهل هو من أعياد الأطفال ؟... وهل للأطفال أعياد دون الكبار ؟... تكرار هذا الاحتفال في كل سنة في يوم معين بهيئة خاصة لمن البدع في الدين التي حذر منها الرسول صلى الله عليه و سلم ، إذ تحديد فعل مخصوص بزمان مخصوص من – المحدثات -

كما أن لأحد إخواننا الفضلاء وهو الشيخ محمد بن رمزان الهاجري رسالة جيدة في مسألة القرقيعان تكلم عن أصل التسمية ونبذة تاريخية عن نشأته مكاناً وزماناً وصفته وأسبابه ... ثم ختم ذلك بقوله : ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن هذا الاحتفال بدعة لا يجوز لأسباب كثيرة منها ما يلي : مشابهة النصارى في عيد الهلوين البار بارا . مشابهة بعض الفرق الضالة في موالدهم والذي يظهر أنهم سببه وما أكثر بدعهم . إفتاء أهل العلم بعدم جوازه وأنه من البدع المحدثة .

الابتهاج المماثل لفرحة العيد في الثياب والطعام . تخصيصه بيوم معين سنوياً يعود بعوده . اعتباره من أعياد الأطفال ولا أصل له . الاحتفال به على أنه من المناسبات الدينية . أن الساعة التي يمارس فيها منهي عن الخروج فيها ، بل أمرنا أن نحبس الأطفال عن الخروج خشية عليهم من الشياطين . الاهتمام به على أنه من أحد أهم مظاهر العيد . التذلل للناس بعبارات المسألة (أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم) . نهى المسلم عن المسألة إلا من حاجة وفاقة . اعتباره مهرجاناً جماعياً . فيه تنشئة المسلمين على هذه الأعياد البدعية . تعويد الأبناء على حب المسألة . اعتباره ليلة مفتوحة لا عتاب فيه على أحد وهذا مناف للدين . فيه إحياء لبدع الجاهلية وتقليد الأجداد . صرف الأموال في غير محلها وهذا نوع من الإسراف . إشغال الناس بالإعداد والاستعداد لهذا العيد بالباطل . وقت الصيام للعبادة وقراءة القرآن وليس للعبث

واللعب . ومضاهاته للأعياد الشرعية وذلك بلبس الجديد وغيره من الاستعدادات . اعتقاد البعض أن التوسعة على الأطفال فيه سبب في بسط الرزق له . الظن أن لياليه ليالي مباركة . حصول الاختلاط فيه . تعريض الأطفال للسوء خاصة أن مراسيم هذا العيد تبدأ من مغيب الشمس إلى منتصف الليل . ولا يجوز للمحلات التجارية أن تجهز لهذه المناسبة أي عتاد ومواد لأن هذا من الإعانة على الإثم والعدوان . لا يجوز للجرائد والصحف الإشادة بهذه البدعة بل الواجب عليها أن تحذر من مثلها وإن استحسنها الناس . لا يجوز للأندية ولا المدارس والجمعيات أن تقيم هذه الاحتفالات تحت أي مسمى سواء كان باسم فلكلور أو تراث أو مهرجان .... فكل هذه الأسماء لا تخرجه عن كونه بدعة محرمة .» ا.هـ

يقول الشيخ محمد المنجد : ومن وجهة نظر إسلامية ، فإن عيد الهلوين هو أحد أسوأ الأعياد بسبب أصله الوثني . فلا شك أنه يحرم المشاركة بالاحتفال بهذا العيد ، حتى وأن بدت بعض الممارسات في هذا العيد بريئة أو فيها بعض الخير ، إذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " كل بدعة ضلالة " ، حتى وإن اعتبر بعض الناس ذلك أمرا طيبا . كما أن هناك من يقول أن عيد هلوين اليوم لا علاقة له البتة بعبادة الشيطان ، فهذا لا يغير من الأمر شيئا ، وتبقى المشاركة بالاحتفال بذلك العيد حراما وتعتبر مشاركة المسلمين في مثل هذه الاحتفالات مظهرا من مظاهر ضعف إيمانهم ، أو نبذا للرسالة التي أتى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله سبحانه ليخرجنا من ظلمات الجاهلية .

ماذا نفعل في يوم هلوين ؟

أثبتنا بما لا يدع مجالا للشك أن الإحتفال بعيد هلوين حرام في الإسلام . والسؤال الذي يطرح نفسه ، هو ماذا نفعل في تلك الليلة ؟

لا يصح أن يرسل الآباء المسلمون أولادهم للطواف على البيوت وجمع الحلوى في ليلة هلوين .

علينا أن نشرح لأولادنا السبب الذي يجعلنا لا نحتفل بعيد هلوين .

ويمكن لمعظم الأولاد أن يتفهموا السبب لو أننا عرضناه بصدق وصراحة ، خاصة عندما نظهر بهجتنا وفرحنا في الأعياد والمناسبات الإسلامية . فعلينا أن نخبر أولادنا عن العيدين (قد اقترب شهر رمضان وعيد الفطر ، وهذا هو الوقت المناسب لتهيئتهم لاستقبال العيد)

وجدير بالذكر أنه حتى المسلمين الذين يمكثون في البيت ، ويقدمون الحلويات لأولئك الذين يقرعون بابهم ، فإنهم بذلك يعتبرون مشاركين بهذه الاحتفالات .

ولتجنب ذلك ، أطفئ أنوار الباب الأمامي ولا تصغ لقرع الباب ، وأعلم جيرانك بحكم الإسلام في المسألة ، وأعلمهم أن المسلمين لا يشاركون في احتفالات هلوين . وبين لهم السبب . ولا شك أنهم سيصغون لك ويقدرون مشاعرك وسيحترمونك لصراحتك . فقد جاء في الحديث أن " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه " رواه الترمذي اهـ

فينبغي للمسلم إذا طلب منه أهله وأولاده شيئاً من ذلك أن يحيلهم على ما عند الله ورسوله ويقضي لهم في عيد الله من الحقوق ما يقطع استشرافهم إلى غيره ، فإن لم يرضوا فلا حول ولا قوة إلا بالله ومن أغضب أهله لله أرضاه الله وأرضاهم ، فليحذر العاقل من طاعة النساء في ذلك ، وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء " متفق عليه. انتهى من الفتاوى ٣٢٣/٢٥

ولعل البعض يقول : إن القرقيعان هو من العادات الموروثة عن الآباء والأجداد ونقول : نعم إن ما سار عليه الأجداد من أمور حميدة حث عليها الشرع لا بأس بالاقتداء بهم لحث الشرع عليها وأما ما هو مخالف فلا عذر لنا في تركه لأن تلقي الأحكام الشرعية لا يكون من الدهماء والعامة والعادات والتقاليد ولا من الآباء والأجداد بل أن الله حذر من هذا كله كما قال تعالى فاضحاً دعواهم (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) ٢٣ الزخرف – كما تقدم – وكم سمعنا ترديد بعضهم لمقولة [هذا ما رأينا الناس عليه ، هذا الأمر قديم منتشر بين الناس ، منذ خلقنا الله ونحن نسمع ونرى ذلك وهذا ما تعارف عليه الناس فلا تشدد في المسألة فإن الأمر سهل والدين يسر] وأقول : إن إنكباب الكثيرين على الخطأ وفعله

لا يعني صحته . وسلامة النية لا تعني صحة العمل] وقد تبين لنا ضرره وحكمه عفا الله عنا و عنهم .

ولعل البعض الآخر يقول : أنها تفريح وتفريج وترويح وتسلية ولهو مباح للأطفال الصغار وإدخال للسرور عليهم فأفرح أطفالي .

فنقول له هداه الله : أما وجدت يا مسلم ما تفرحهم به إلا بما يسخط الرحمن ويرضي الشيطان وقد تقدم ذكر مفاسده وأخطاره ، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح ، هذا إن كانت فيه المصلحة المزعومة .

[وأخيرا]

وهذا هو قول الحق في هذه المسألة والذي ينبغي أن يسلم له ولا يعترض عليه لما ذكرنا من أمارات بينة ودلائل ناطقة وشواهد صادقة عليه والحق لا يعرف إلا بالحجة والبرهان وإن جاء به أخمل عباد الرحمن فبذلك أنارت الشبهة وأسفرت الظلمة وحصحص الحق وصرح عن محضه .

ولم يبق أخي القارئ إلا تبيين الحق والحذر من كتمانه أو السكوت عليه فتأثم والمولى عز وجل يقول (وَإِذْ أَخَذَ اللهَ مِيثاقَ الذِينَ أوتُوا الكِتَابَ لتبيننه للناس ولا تكتمونه) آل عمران ١٨٧وفي الحديث من كتم علما يَعلمه جاء يوم القيامة مُلْجَماً بلِجَام من نار »أحمد وأبو داود والحاكم

إخواني أخواتي

أدعو كل من يقرأ هذا الموضوع نشره . ليكسب الأجر أولا ثم توعية لإخوانه المسلمين ونسأل الله أن يوفق ولاة أمرنا لمنع هذا الاحتفال البدعي وغيره من البدع والمنكرات فكم من شر دفعه الله عنا بسببهم أعانهم الله على ذلك . آمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وقد استفدت – ومن بركة العلم نسبته إلى أهله – من بعض من تكلم من طلبة العلم عن القرقيعان : ١ نصيحة الحيران في مسألة القرقيعان أبو عبد الرحمن القطري

٢ : القرقيعان في ليلة الخامس عشر من رمضان لمحمد بن عبد الله الشنو تقديم د خالد علي المشيقح ٣ : تحذير الإخوان من بدعة القرقيعان خالد الجرمي ٤ : تنبيه الإخوة لحقيقة القرقيعان محمد بن عبد الله الشنو ٥ : بدعة القرقيعان في ليلة الخامس عشر من رمضان : محمد بن عبد الله الشنو ٦ : بدعة التسول الجماعي . القرقيعان تأليف محمد بن رمزان الهاجري للاستزادة يجدر الرجوع إليها ٠

[من مظاهر التقليد والانهزامية والتبعية]:

سبحان الله مسلم يظن السعادة في ركب الكفر والضلال وعالم الماديات والحضارة الزائفة ونسي هذا المسكين : أنه بالإيمان يعيش سعيداً في الدنيا والآخرة وبغيره الخسران (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)[1] فالعزة للمؤمن أما الكافر فهو رجس نجس خبيث أحقر وأذل وأخس خلق الله ، العذرة والكلب والخنزير أفضل وأشرف منه (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ)[2] و (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)[3] و (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً)[4] لماذا لأنه ما قام بالغاية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله .

مع هذا كله فو الله و بالله و تالله إني لأعجب ومالي لا أعجب والعجب لا ينقضي ممن يتشبه بالكفار أو يقلدهم أو يحذو حذوهم في شكل أو لباس أو هيئة أو مشية أو مخالطة أو مجالسة أو سفر إليهم أو تبجح بهم أو افتخار أو ثناء واستعلاء بهم . سبحان الله مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يذهب للحلاق الساذج ليصفف شعيراته بطريقة مزرية يلبس البطال الضيق والقميص الناعم يمشي بتكسر وتميع سبحان الله مسلم تحركه كلمات مغنٍ وتقوده تصرفات راقص وتأسره طباع لاعبٍ أو ممثل يهودي أو نصراني أو شيوعي داعر ماجن خالع متهتك منحل صايع ضايع يقتدي بهذا الخاسر الضال الذي هو من أهل النار ويترك الاقتداء بنبيه .

---

(١) سورة المنافقون (٨)
(٢) سورة التوبة (٢٨)
(٣) سورة محمد (١٢)
(٤) سورة الفرقان (٤٤)

[ظاهرة التشبه بغير المسلمين] :

كما انتشرت ظاهرة التشبه بغير المسلمين بشكل كبير في أوساط الشباب والفتيات حتى أصبح هذا الأمر المحرم شيئاً مألوفاً عند كثير من الناس .

فهذا يلبس السلاسل الذهبية والقلائد في عنقه ، والأساور في يديه . أو لبس الصليب وهذا يلبس القبعات الغربية ويسير في الشارع بالشورت القصير دون خجل أو حياء ! وهذا يلبس الفنانيل التي عليها صور المشاهير من اللاعبين والمغنين والممثلين . وهذا يقص شعره على مثال القصات الغربية ، وفيها من المخالفات الشرعية ما فيها ... وهذا يلبس الباروكة .

وهذه فتاة تجيد فنون الرقص الغربي على أنغام الديسكو أو الروك وما شابهه

وهذه تلبس البنطال الضيق الذي يفصل أدق شيء في جسدها .

وهذه تتعرى وتلبس الملابس المكشوفة الفاضحة ...

وهذه تتشبه بالرجال ، في مشيتها وحركاتها وكلامها ومزاحها وتعمد إلى شعرها قصة الولد » حتى أن الرائي لا يستطيع أن يفرق بينها وبين الشاب إلا بعد عناء !

وهذه تتعمد إدخال بعض الكلمات الإنجليزية أو الفرنسية في حديثها مع التفاخر بذلك ، دون الحاجة إلى استعمال مثل هذه الكلمات ..

ولم يقتصر الأمر على التشبه الظاهر ؛ بل وصل الأمر إلى التشبه في الأهداف والاهتمامات ، والتصور الكامل للحياة ، وهذا أمر طبيعي ؛ لأن التشبه في الظاهر يجر إلى التشبه التام الذي يشمل الظاهر والباطن كما قرر أهل العلم[1] شباب يقلدون الكفار في كل شيء فقد رأينا بأعيننا أشكالا من مظاهر التقليد الأعمى مثل القصات الغريبة والمزعجة (كالكابوريا الفرنسية الكندرة الداخلية كلب ديانا أعزكم الله ... إلخ) والملابس المخجلة وبألوان نسائية لا تليق بالرجال بالإضافة إلى أنها في بعض الأحيان قصيرة (كت – شورت) تكشف العورة وتزيد الطين بلة إذا كان عليها صورة أحد المخنثين من المطربين أو اللاعبين الكفرة مع ذلك تجد بعض الشباب يمشي بها في الطرقات العامة دون حياء ولا خجل ولقد رأيت بنفسي شابا

---

(١) التقليد الأعمى للقسم العلمي بدار الوطن .

من شباب المسلمين يرتدي بدلة رياضية (سروال – قميص) تمثل العلم الأمريكي !!! فهذه هي الانهزامية المقيتة والتبعية القاتلة .

ويستمر مسلسل التقليد والانهزامية حتى في الألفاظ (أكي سوري أكسكيوزمي بليز) اقرنتش وغيرها وعند التعجب يقول بعضهم (أوه جيسس) – وهي تعني يا عيسى ويعنون بها الاستغاثة بعيسى عليه السلام ومعلوم أن الاستغاثة بالأموات شرك أكبر .

وأصبح بعضهم يأكلون بشمائلهم ويتراقصون في سياراتهم فمن المؤسف جدا والمحزن حقا أن يصل مستوى الشباب المسلم إلى ما وصلوا في هذه الأيام من التبعية والانهزامية المقيتة والإعجاب بالغرب الكافر .

وإن مسلسل التقليد الظاهري للكفار سيستمر إلى أن يصل إلى الميل بالقلب مثل المحبة والموالاة ومن ثم يصل إلى التقليد الباطني بالمعتقدات وغيرها ولا شك أن هذه أخطر من سابقتها فقد يتلبس الشباب بالكفر جملة وتفصيلا من حيث يشعر أو لا يشعر والحقيقة المرة أن هذا ليس بغريب إذا كان الشباب يعكفون الساعات الطوال على الأطباق الهوائية (الدش) ويعيشون مع الحياة الغربية جل أوقاتهم (غناء أفلام أخبار رقص اختلاط زنا أزياء الخ ...) فإن هذا الفساد في غاية الخطورة على شباب الأمة لأنهم سيطبقون ما شاهدوه في حياتهم العلمية ولا تعجب إذا سمعت أمثال ذلك السناتور الأمريكي الذي يقول : (أن البث المباشر هو أخطر ما نملكه لأننا نستطيع أن ندخل إلى كل بيت رغما عن الحكومات) مع العلم أنهم يملكون أشد الأسلحة فتكا مثل الأسلحة النووية وغيرها ومع ذلك يقول :أخطر ما نملكه هو البث المباشر . وهذه الحقيقة التي قالها أحد المنصرين : كأس وغانية يفعلان في الأمة المحمدية ما لا يفعله ألف مدفع فأغرقوهم في حب المادة والشهوات .... الخ ... [من رسالة بعنوان ياشباب لخالد الوايل صـ١٦- ١٩] . وانظر الرسالة بكاملها فهي جيدة في موضوعها . وانظر غير مأمور رسالة صغيرة في حجمها كبيرة في نفعها بعنوان الشباب والتقليد لعادل عبد العال وذكر نماذج منها :

١- أذكر مرة أنني رأيت شابا فرحا بقصة شعره الغريبة إلا أنه لا يدري هذه القصة شعار من ؟ وكان معي أحد الإخوة فأخبرني متعجبا أن هذا الشاب قد تلبس بموضة الشاذين جنسيا في الغرب . وشعارهم هذه القصة الغربية لشعر الرأس !! .

٢- في مجلة وافد أجري لقاء مع فتى لا يتجاوز سنه التاسعة يتميز بإتقان حركات الرقص الخاصة ب (ما يكل جاكسون) المغني الماجن المشهور وفي ثنايا اللقاء وضعت صورة هذا الشاب وقد لبس مثل ملابس ما يكل وبدأ يرقص مثله !! .

٣- و جد شاب عند أحد الشواطئ قد لبس ثياب مشققة الأطراف ولف حوله سلسلة حديدية اتصلت بكلبين يسيران معه وهو منظر غريب لا يعرف بين أبناء المسلمين ولكن هكذا يفعل التقليد !

ولعل البعض يقول إذا لم أذهب إلى الأسوق ولم أتابع الأفلام ولم أسافر إلى البلدان ولم أسمع الموسيقى والغناء وأنا مضطر للسفر لتلك البلدان فماذا أفعل لا أستطيع أن أجلس هكذا كيف أقضي وقتي فنقول : أن هذا العمر الذي تعيشه أيها العبد هو مزرعتك التي تجني ثمارها في الدار الآخرة . فإن زرعته بخير وعمل صالح جنيت السعادة والفلاح . وكنت من الذين ينادى عليهم في الدار الباقية (**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**) الحاقة ٢٤ وإن ضيعته في الغفلات و زرعته بالمعاصي والمخالفات . ندمت يوم لا تنفع الندامة وتمنيت الرجوع إلى الدنيا يوم القيامة . فيقال لك (**أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ**) .فاطر ٣٧ وقد صح عنه ﷺ أنه قال : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع . عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ما عمل به) . رواه الترمذي فالسعيد من اغتنم مواسم العمر وتقرب فيه إلى الله بأنواع الطاعات – وانظر الموعظة آخر هذه الرسالة .

[مظاهر منحرفة وعادات مشينة [١]]

أختي المسلمة : الفتاة التي عرفت المنهج الصحيح تكون فتاة متميزة لأنها تملك المنهج المتميز ولعلك بمخالطتك ورؤيتك لبعض أخوتك من بني جنسك وجدت بعضا من الظواهر المنحرفة والعادات المشينة والتي نربأ بك أن تقعي في أي شيء منها ..

وحسبنا ونحن نذكر بعضها تحذيراً منها أن نبين بأن ذكر ها للمرأة لا يعني استحسانها بالنسبة للشباب أو الرجال فكلها من كلا الطرفين مشين .. و الآن إلى بعض تلك الظواهر من باب :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

كما قال عمر رضي الله عنه : «لا يعرف الإسلام من لا يعرف الجاهلية »

فمن ذلك :

١) ذهاب بعض النساء إلى الكهان والعرافين والسحرة والتعاون معهم لعمل (الرباط) أو غيره .. و حكم هذه المسألة على فرعين :

الأول : الكفر إن كان مقترناً بالتصديق ففي الحديث : > من أتى كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد »[١]

الثاني : مجرد السؤال دون التصديق وحكمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً »[٢]

٢) الإعجاب بالغرب واعتبار أنهم مثالاً يحتذى بهم ..

---

(١) كلمات عابرة للمرأة المسلمة المعاصرة الرسالة الثانية لمحمد أمين مرز عالم (٢٣-٣٥)
(١) أبوداود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥) ابن ماجة (٦٣٩)
(٢) مسلم (٢٢٣٠) ولفظه فصدقه بما يقول»ليست عند مسلم وإنما هي عند أحمد (٦٨/٤)(٣٨٠/٥)

٣) التقليد الأعمى للغرب أو الشرق في كل ما يفد إلينا منهم سواء في الأزياء أو التسريحات أو غيرها ...

وحكم هذا والذي قبله : حرام لقوله ﷺ : مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ». أبو داود [١]

٤) افتخار من تذهب لبلاد الكفار بسفرها إليهم أو إعجاب غيرها بها لقول النبي ﷺ : أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ، لا تراءى نارهما »[٢]

٥) إعتقاد بعض (الفتيات الملتزمات) أن الخلاص من الإعجاب بالغرب هو بإحياء المناسبات البدعية والحرص عليها والقراءة من كتب التصوف ، وقد قال الرسول ﷺ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »[٣]

٦) ترك بعض الفتيات المحبة الشرعية وهي التي تكون لله إلى محبة غير شرعية على أية صورة كانت . وقد قال الله تعال (الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .[٤]

٧) تساهل كثير من الفتيات في مسألة الصلاة سواء بعدم أدائها مطلقاً أو أدائها على صورة غير شرعية بتأخيرها عن وقتها أو النوم أو أدائها سريعة خفيفة وقد قال ﷺ : بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة »[١] وقال أيضاً : ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول إلا انفتل وهو كيوم ولدته أمه »[٢]

٨) الصلاة بثياب فيها صور لذوات الأرواح وحكم الصلاة أنها لا تجوز لكن لو صلى إنسان بثوب فيه صورة لحيوان صحت صلاته مع التحريم .[٣]

---

(١) أبو داود (٤٠٣١/٤) أحمد (٥٠/٢)
(٢) أبو داود (٢٦٤٥) الترمذي (١٦٠٤) الطبراني (٢٢٦٤)
(٣) متفق عليه البخاري (٢٦٩٧/٥) مسلم (١٧١٨/٣) .
(٤) سورة الزخرف (٦٧) .
(١) مسلم (٨٢/١) .
(٢) مسلم (٢٢٣/١) .
(٣) (فتوى اللجنة الدائمة رقم ٤٨٦/.٧٢٧٦ .

٩) ظاهرة التلثم ... وهي عادة قبيحة بدأت في الإنتشار بين النساء وهي أن تتلثم وتكشف عينيها وتسير بين الرجال بتلك الصورة الملفتة وهي بداية لكشف الوجه وقد قال صلى الله عليه وسلم : المرأة عورة ».[١]

١٠) كشف بعض النساء والفتيات وجوههن بمجرد ركوب الحافلة أو السيارة أو عند خروجهن من المنزل ومعلوم أن وجه المرأة عورة .[٢]

١١) كشف بعض النساء وجوههن عند دخول المعرض أو الدكان .

١٢) خلع الحجاب أو الملاءة أو العباءة عند ركوب الطائرة للسفر (وكأنها تعبد إلهاً هنا وآلهة أخرى هناك !!)

١٣) استحلال بعض النساء خلع الحجاب والاختلاط بين الرجال بحجة أنهن طبيبات أو ممرضات .

١٤) كثرة خروج بعض النساء من البيت للسوق وقد قال الله تعالى : (وقرن فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) .[٣]

١٥) تعمد بعض النساء الكشف عند الأطباء الرجال دون البحث عن الطبيبات المسلمات

١٦) كشف كثير من النساء للوجه عند (الكورنيش) أو الشاطئ رغم وجود الرجال الأجانب بجوارهن حتى ولو كن عائلات !!.

١٧) تكشف بعض النساء أمام السائقين والخدم ومخاطبتهن لهم وكأنهن من المحارم.

١٨) تبادل صور الأفراح والزيجات أو غيرها بين الفتيات سواءً ما كان منها على ورق أو شريط فيديو .. بحجة حفظها للذكرى .

---

(١) الترمذي (١١٧٣/٣) الطبراني في الأوسط (٨٠٩٢) ابن حبان (٤٤٦/٧)أحسان ، ابن خزيمة (١٦٨٦/٣)
(٢) تراجع رسالة الحجاب للشيخ محمد صالح العثيمين .
(٣) سورة الأحزاب (٣٣) .

١٩) عدم رضا بعض الفتيات الزواج من بعض الشباب الصالح إذا تقدم إليها بحجة أنها لا تريد أن تكون معقدة رغم قول النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » .[1]

٢٠) الزعم بأن الشهادة سلاح بيد المرأة وتقديم ذلك على الزواج في الوقت المناسب حتى تأخذ بعض الشهادات والمخالفة للسنة في ذلك ظاهرة .

- عدم طاعة الزوجة لزوجها في المعروف أو إرهاقها له بما هو فوق طاقته رغم وجوب الطاعة عليها وقد قال الله تعالى (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) [2]

٢١) ترك بعض الأمهات تربية الأبناء على الخادمات وتفرغهن لتوافه الأمور وفي ذلك تضييع واضح للواجب .

٢٢) مجالس الغيبة والنميمة التي تجلسها بعض النساء وذلك حرام للنهي الشرعي في ذلك .

٢٣) الانشغال ببعض الهوايات الفارغة كالمراسلة عبر المجلات الخليعة والرقص وسماع الغناء وجمع الطوابع ونحوها ... والمؤمنة مأمورة بحفظ وقتها .

٢٤) صرف الأوقات الطويلة في التجميل والزينة والشياكة وتتبع الموديلات وتصفيف الشعر وغيره مع عدم قراءة القرآن أو نوافل الصلوات .

٢٥) رسائل الحب والغرام بين الفتيات والعياذ بالله .

٢٦) الجرأة الزائدة عند بعض النساء وكأنهن رجال وقد لعن الله الرجلة من النساء».[1]

٢٧) ملاطفة بعض النساء لأصحاب المعارض وسائقي السيارات والتلين في العبارات معهم وقد قال الله تعالى (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً) [2].

٢٨) استخدام المرأة (المسكينة) كخادمة جوية (مضيفة) لا قرار لها ولا زوج ولا بيت .

---

(١) رواه الترمذي (١٠٨٤/٣) ابن ماجه (١٩٦٧/١) الحاكم في المستدرك (١٦٥/٢) .
(٢) سورة البقرة (٢٨٦)

(١) أبو داود (٤٠٩٩/٤)
(٢) سورة الأحزاب (٣٢)

٢٩) عدم وجود الغيرة عند بعض الزوجات وتركهن للخادمات مع الأزواج في خلوة محرمة أو في اختلاط معهم.

٣٠) نزول بعض الفتيات والنساء للأسواق بغرض الترهة والتمشية والترويح عن النفس وقد قال الله تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)[١].

٣١) عدم غيرة بعض الزوجات على أزواجهن حينما ينظر إلى الأفلام والمسلسلات والمجلات التي تحتوي على صور الزفاف فلربما أعجب الزوج بإحداهن دون زوجته وعندها تكون الكارثة.

٣٢) عدم غيرة الزوجات على أزواجهن حينما ينظر إلى النساء يوم حفلة الزفاف في المنصة وهن على أحلى حلة وأجمل زينة فلربما أعجب بغيرها وعندها يختلف قلبه عليها والعياذ بالله.

٣٣) ظاهرة تعليق صور الفنانات والمغنيات بل والفنانين والمغنين واللاعبين على حقائب المدرسة أو الدفاتر أو الغرف وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة[٢].

٣٤) تقليد بعض الفتيات بعض أصوات المغنين والمغنيات وحفظ كلمات الأغاني والألحان والإعجاب بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ..المرء مع من أحب»[٣] فهل ترضى المسلمة أن تحشر مع هؤلاء الهمل !!

٣٥)تبادل أشرطة الفيديو الخليعة والأغاني ومجلات الأزياء بين الفتيات في المدارس وغيرها خاصة عند قرب نهاية العام الدراسي !! بحجة تكوين الثقافة !!.

٣٦)التدرب على الرقص والحركات المائعة التي لا تليق بالفتاة المسلمة.

---

(١) سورة الأحزاب (٣٣)
(٢) متفق عليه البخاري (٥٩٤٩/١٠) مسلم (٢١٠٦).
(٣) متفق عليه (٣٦٨٨/٧) مسلم (٢٦٣٩/٤) .

٣٧) قيام بعض النساء والفتيات بشراء أشرطة الأغاني والفيديو بأنفسهن وهذا أبلغ الأدلة على تدني الأخلاق .

٣٨)السهر إلى ساعات متأخرة من الليل لمتابعة الأفلام !!.

٣٩) التباهي بسماع الأغاني الغربية حتى ولو لم تفهمها أو تدرك معناها !!.

٤٠) ذهاب بعض الفتيات لمراكز التدليك واللياقة الرياضية لما فيها من كشف العورات وانتهاك المحرمات واستمرار المنكرات وتقليد الغرب حتى ولو كان بين النساء. وهذا هي آخر ما وصلت إليه الطرق لإفساد بنات الإسلام !! فهل نعي ذلك!!.

٤١) لبس التنانير والبنطلونات التي ترمز لبعض من لا خلاق لهم من الساقطين ودعاة الانحلال .. وقد قال ﷺ : مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ «أبو داود».

٤٢) لبس بعض الفساتين والبلوزات التي فيها صور الرجال أو النساء أو الحيوانات أو بعض العبارات الساقطة.

٤٣) لبس الملابس القصيرة بل والعارية بين النساء وخاصة في حفلات الزفاف بحجة أنه بين النساء وحتى تعلم جميع النساء أنهن فتيات متطورات متقدمات وصدقن والله فهن متقدمات نحو الهاوية !!.

٤٤) صرف الأموال الكثيرة في شراء الفساتين وفساتين الأفراح وعدم لبسها أكثر من مرة ومعلوم أن ذلك فيه إسراف وتبذير للأموال ..

فرح هنا وهناك قام المأتم شعب ينوح وآخر يترنم

٤٥) تطويل الأظافر وفي ذلك مخالفة للسنة وتشبه بعادات غير إسلامية.

٤٦) ظاهرة النمص (نتف شعر الحواجب) لوقوع فاعله في لعن النبي ﷺ.

٤٧) عدم قراءة بعض الفتيات والنساء للكتب الدينية وعدم سماعهن للأشرطة الإسلامية بحجة أن هذه الكتب والأشرطة تجعل كل شيء حرام وهذا فهم مغلوط عن الإسلام وإنما شرع الإسلام الضوابط وحذر من المنكرات صيانة للمرأة وحفظاً لها وإعلاء لشأنها... إلى غير ذلك من الظواهر والعادات التي انتشرت بين النساء ونسأل الله تعالى أن يعافينا أجمعين من سيء الأخلاق والله أعلم.

[الاحتفال بالموالد وما يكتنفه من مظاهر]

أما ما يحصل في الموالد من المنكرات فكثير جداً . فإن العلماء ذكروا مفاسد عظيمة ومنكرات فضيعة يصعب حصرها لتفاوتها من بلد لآخر . يحدث في مثل هذه الموالد : أعياد واحتفالات وما يسمى بالحضرة النبوية ، وألفاظ شنيعة ، أضف إلى ذلك صوت الدف و بعض النغمات واتخاذهم يوم المولد عيداً ثالثاً ، تخصيصهم يوم المولد بالصيام ، واعتقادهم بمشروعيته ،إضاعة المال في حفلات المولد من ذبائح و ولائم ومطاعم ومشارب ودعوة للآخرين وحصول جملة من المنكرات من إقامة حلقات الذكر المحرف في المساجد وغيرها أيام الموالد مع ارتفاع أصوات المنشدين مع التصفيق الحاد ومصاحبتها للطبول والدفوف وآلات العزف والرقص و التمايل يمنة ويسرة ومن أعلى لأسفل و هز الرؤوس وصياح وعويل و وجد والدوران واجتماع واختلاط النساء والرجال ، وحضور الكثير من المرد مع الرجال والنساء ، وتشويه صورة الدين بأعمال الخرافيين والمشعوذين و الدجالين على ما يجري عمله في أكثر البلاد . والبعض يقول(الحضرة النبوية) أي النبي ﷺ يحضر مجلس احتفالهم حينئذ ، فيدخل عليهم في تلك الليلة وأنه يدخل على كل من يقيمون الموالد من الصين إلى المغرب إلى أمريكا شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً !!. كذبهم على النبي ﷺ في هذه الموالد من سرد أحاديث ضعيفة وموضوعة ينسبونها إليه ، وما يذكر فيها من ألفاظ شنيعة واعتقادات باطلة فضيعة وتوسلات بدعية وغلو وإطراء ، بل وشرك وكفر ، وما ينشد من قصيدتي البوصيري و البرعي التي فيهما الشرك الصراح والكفر البواح والبدع والأوهام .

ومن العجيب الغريب أن المغنين والمغنيات يحيون تلك الليلة بالغناء والسهر والطرب مختلطين رجالا ونساء ، مترنمين بابتهالات وأغان وأدعية شركية يواكبها ضرب دف وصوت مزمار

وقرع أعواد . كل ذلك زاعمين محبته وينطبق عليهم قوله : ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾[1]

يا عصبة ما ضر أمة أحمد وسعى إلى إفسادها إلا هي

طار ومزمار ونغمة شادن أرأيت قط عبادة بملاهي

(1) والمصيبة أن بعض المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة – وهم عن منهجهم بعيدون – أصبحوا يعظمون أهل البديع – عفوا بل يقدسونهم وأصبحوا يلمعونهم، حتى أضحى هذا منهجهم ودينهم، حتى أمسى كثير من الشباب السني السلفي لا يفرق بين المبتدع والمنتسب لمنهج سلفنا الصالح رحمه الله

[جعل الغناء وسيلة إلى عبادة السحور] :

وذلك بقيام بعض المؤذنين في بعض البلدان في رمضان بالتسحير ، التسحير هو قول المؤذن : (تسحروا وكلوا واشربوا) ونحو ذلك .وفي بعض البلدان بدق الأبواب على أصحاب البيوت وينادون عليهم ويسمون من يقوم بهذا العمل (المسحراتي) .

وفي بعض البلدان بدق الطبول والغناء وفي بعضها بالمزمار والغناء ، يضربون بالنفير على المنار سبع مرات ، ثم بعده يضربون بالأبواق سبعاً أو خمساً .

وهذا من الأمور المحدثة التي لا أصل لها . واعلم أن مسألة التسحير لم تدع ضرورة إلى فعلها إذ أنه ﷺ قد شرع الأذان الأول للصبح دالا على جواز الأكل والشرب ، والثاني دال على تحريمها فلم يبق أن يكون ما يعمل زيادة عليهما إلا بدعة ، لأن المؤذنين إذا أذنوا مرتين انضبطت الأوقات وعلمت [1]

[غناء الحجاج]

و من الأخطاء المحرمة : سفر الحجاج إلى أداء فريضة الحج إلا أنهم يرتكبون قبل سفرهم إثماً ومنكراً قبيحاً ، وذلك بسبب إزدحام نسائهم وبناتهم وبنات جيرانهم ونحوهم بالرجل والاختلاط ورفع الأصوات (غناء الحجاج) وهذا محرم .[1]

---

(١) انظر الإبداع (٣٠٣-٣٠٤)
(١) السنن والمبتدعات

[ظاهرة التمثيل]

أما عن التمثيل وما يدور فيه فهو حرام ، لأنه إخلال بالمروءة ودلالة على السفه وقلة العقل وهو مع كل هذا كذب و زور . والتمثيل يكثر فيه الكلام بغير ذكر الله وإن وجود النساء الممثلات مع الرجال فيه من الشر والفساد ما لا يخفى على أحد وقد تضاف الموسيقى والغناء . والمتفرج شريك للممثل في الإثم و الذنب ، لإقرار هذا المنكر ، و لإضاعة الوقت والمال في الباطل والحرام وقد أصبح التمثيل أداة لنشر الفسق والفجور وإشاعة الفاحشة وتربية الأجيال على الأسوة السيئة وتعودهم على صور العري والخلاعة والخيانة مما يدل على نزع الحياء وإقرار المنكر ، حتى أصبحت النفوس تقبل أن يشاهد رجل يحتضن امرأة ويقبلها ، لأنه يمثل دور أبيها أو زوجها ، وقد يرقصان ويتعانقان كل هذا بحجة أنه تمثيل .

وكل هذا يراه الأبناء والبنات وأمام الآباء والأمهات . والله هذا عار وخسران مبين وأما عن مشاهدة المباريات من كرة ومصارعة فهذا لا يجوز . لأنه إضاعة للوقت فيما لا منفعة فيه . وكذلك رؤية العورات حيث أن عورة الرجل من السرة إلى الركبة والانشغال عن الصلاة في وقتها مع الجماعة . إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولا تستهن وتحتقر وتقلل من خطورة التلفاز وأنقل للمناسبة كلاماً للشيخ عبد الله بن عبدالعزيز المبرد يقول الشيخ : (لقد أوقدنا نار الفتنة في بيوتنا وشوارعنا ، في منتزهاتنا ، أوقدناها فتدافع الشباب والشابات كما يتدافع الفراشات نحو النار فسقطوا فيها كما يسقط الفراش ، ألا ترون أننا نفتح الشاشة الآثمة أمام أفراد العائلة شيبهم وشبابهم ، كبارهم وصغارهم ، الكل يتفرج ، وكل يتلذذ بما يعنيه فالأطفال إن كانوا يتمتعون بالنكت والضحك ، والكبار – رب البيت وزوجته – إن كانوا يتابعون أحداث المسلسل وأفكاره ، فإن ولدك الشاب أو بنتك اللذان يجلسان إلى جوارك في عالم آخر فالشاب ينظر إلى عيني هذه الممثلة وقوام تلك والبنت الشابة كذلك تجلس إلى جوار أمها ولكنها في شعور آخر ، وعزلة

تامة فهي تنظر إلى هذا الشاب الوسيم ، أو هذا المصارع الضخم ، ثم يأوي الجميع إلى فراشهم ، أما أنت فتذهب إلى ما أحل الله لك ثم تنام هادئ البال ، مطمئن القلب ، وتنعم بنوم مريح ، وليل وديع ، أما ولدك الشاب وبنتك الشابة فقد أويا إلى فرشهما وصور الممثلات البواغي لا تغادر مخيلة الشاب ، و وجوه الفساق لا تفارق أذهان الفتيات

إنهما يتقلبان في مضاجعهما وأنت وأمهما نائمان ، وإنهما ممزقا النفس ، مشتتا الذهن وأنت وأمهما هادئا البال ، نائمان فويل لك يوم تسأل عنهم !! ويل لك يوم يقعان في الذنب !! أتعرضهما للفتنة وتحرمهما من الحلال ؟!! تحرمهما من الزواج تتعذر عن تزويج الشاب وترد الخطاب عن البنت وكأنك لا تريد لهما الخروج من جحيم الشهوة وفتنة الشباب [1]

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً٠٠ وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع

أقول ومن المضحك والمبكي : الحرص على تعديل النعال – الحذاء – المقلوب من أهم الحالات وأشهرها انتشارا بين الناس بل الأمر بتعديلها والإنكار والغضب على من لم يعدلها ويدعي أن هذا من احترام الله عز وجل وأن هذا من حسن الأدب مع الله سبحانه وتعالى لأن النعال أو الحذاء مقلوب إلى السماء أو إلى وجه الرب عز وجل كما يقولون . وهذه عادة ما أنزل الله بها من سلطان ولا حرج في تركها مقلوبة بل اعتقاد فاسد خاطئ لا أصل له بل خرافة . والأدهى والأمر بل الأنكر والأنكى بل المضحك المبكي إذا كان المنكر الحريص على تعديل النعال تاركا للصلاة وتركها كفر سبحان الله سبحان الله !!! أو تراه يأمر أهله بتعديلها والدش على سطح بيته ووجهه إلى سماء رب العالمين جل جلاله فلم يعدله ولم يحطمه فأيهم أحق وأجدر بالتعديل والتغيير الحذاء أو الدش وأيهما أعظم جرما عند الله الدش الذي يمد وجهه إلى السماء وفيه من عقائد الكفار والدعارة والفواحش والشهوات والضلال ما الله به

(١) حتى لا تكون شبابنا طاقات معطلة ولا تكون فتياتنا خامات مكدسة لأحمد التويجري (١٦-١٧)

عليم أم النعل المقلوب ؟!! . بتصرف واختصار من رسالة بعنوان (الشباب بين العادة والعبادة) لسيف الطلال الوقيت اقرأه ترى العجب العجاب والتناقض الكبير .

[انتبه انبته انتبه]

(نماذج) من القصص من وسائلهم للإفساد للعظة والعبرة

قصة : كنت فتاة مراهقة .. أغواني الشيطان فصدني عن ذكر الله وعن الصلاة بوسائل عديدة .. وحرمني عن الاستقامة بطرق خبيثة .... شغلني بالأغاني التي أهيم بها في حب فارس الأحلام .... وأغراني بمجلة فاسدة أحلق بها في متاهات الموضة والأزياء ، وأضلني بـ الفيديو» الذي أرى فيه أفلاماً تهيج الغرائز وتدفع للرذائل .. وهاتف أقتل» به ما تبقى من فراغي ، ومن هذا الأخير بدأت مأساتي .. ومن خلال سماعته تلاشى حياتي ، وعن طريقه ذهب عفافي إلى غير رجعة ..... ألخ ... النتيجة وها أنذا حبيسة حسرات لا تنتهي ، رهينة آلام تنقضي ، تكالبت علي الهموم ، وأمضتني الغموم . فلا أدري أأبكي على شرفي الذي أهدرت ، أو على بيتي الذي هدمت فهل ... فهل .... فهل من معتبرة بمأساتي ؟!!!.....

قصة : شاب يقول كنت غافلاً عن الله ... بعيداً غارقاً في لجج المعاصي والآثام .. فلما أراد الله لي الهداية قدر لي حادثاً أعادني إلى رشدي و ردني إلى الصواب .. ففي يوم من الأيام وبعد أن قضينا أياماً جميلة في نزهة عائلية في مدينة الدمام انطلقت بسيارتي عبر الطريق السريع بين الدمام والرياض ومعي أخواتي الثلاث .. وبدل بأن أدعو بدعاء السفر المأثور استفزني الشيطان بصوته وأجلب علي بخيله ورجله وزين لي سماع الأغاني لأظل سادراً غافلاً عن الله .. ولم أكن حينذاك أحرص على سماع إذاعة القرآن الكريم ، أو الأشرطة الإسلامية النافعة للمشايخ والعلماء لأن الحق والباطل لا يجتمعان في قلب واحد أبداً .

إحدى أخواتي كانت صالحة مؤمنة ذاكرة الله حافظة لحدوده .. طلبت مني أن أسكت الأغاني وأستمع إلى صوت الحق لكن .. أنى لي أن أستجيب لذلك وقد استحوذ علي الشيطان وملك علي جوارحي وفؤادي فأخذتني العزة بالإثم فرفضت طلبها وقد شاركني في ذلك أختاي الأخريتان... وكررت أختي المؤمنة طلبها ، فازددت عناداً وإصراراً ، وأخذنا نسخر منها ونحتقرها ... بل إني قلت لها ساخراً / إن أعجبك الحال وإلا أنزلتك على قارعة الطريق !! فصمتت أختي على مضض قد كرهت هذا العمل بقلبها وأدت ما عليها ، والله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها. وفجأة حصل ما لم يكن في الحسبان وبقدر من الله سبق ، انفجرت إحدى عجلات السيارة ونحن نسير بسرعة شديدة .. فانحرفت السيارة عن طريقها وهوت في منحدر جانبي فأصبح أسفلها أعلاها بعد أن انقلبت عدة مرات .. وأصبحنا في حال لا يعلمها إلا الله العلي العظيم ... فاجتمع الناس حول سيارتنا المنكوبة .. ولكن ما الذي حدث ؟ لقد خرجنا جميعاً سالمين ، إلا من بعض الإصابات الخفيفة ما عدا أختي المؤمنة الصابرة المحتسبة الطيبة فقد توفيت .. نعم أختي لقد ماتت أختي الحبيبة التي كنا نستهزئ بها واختارها الله إلى جواره ، وإني لأرجو أن تكون في عداد الشهداء الأبرار وأسأل الله أن يرفع منزلتها ويعلي درجتها في جنات النعيم .

أما أنا فقد بكيت على نفسي قبل أن أبكي على أختي وانكشف عني الغطاء فأبصرت حقيقة نفسي ، وما كنت فيه من الغرور والغفلة والضياع .. علمت أن الله عز وجل وعلا قد أراد بي خيراً وكتب لي عمراً جديداً لا بدأ حياة جديدة ملؤها الإيمان بالله والعمل الصالح. وكلما تذكرت أختي أذرف دموع الحزن والندم وأتساءل في نفسي : هل سيغفر الله لي ؟ فأجد الجواب في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى { **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** } [1] انتهت القصة . هذا ما تفعله الغفلة عن الله .. اتباع سبل الشيطان واستماع الأغاني .. حيث أن صاحبها في سكر دائم يجعله غافلاً عن ذكر الله .. ولقد حرم الله الغناء في مكة المكرمة قبل الهجرة وقبل

---

(١) سورة الزمر : (٥٣)

أن تفرض كثير من الفرائض وقبل أن تحرم سائر المحرمات من خمر و غيره ، وذلك لخطورته على الأخلاق والسلوك ... وذلك لكي يشب القلب ويبنى على الطهارة والفضيلة من البداية.

وأضرار الغناء لا يجهلها عاقل .. فهو يفسد العقل وينقص الحياء ، ويهدم المروءة.... وهو سبب ذهاب الغيرة ونور الإيمان من القلوب ، ويقرب من يستمعه من الشيطان ويبعده عن الله وهو بريد الزنى والفواحش ، وهو الذي ألهى الأمة عن القرآن وعن الذكر وعن الطاعة وأنبت النفاق في قلوب مستمعيه [1]

احذري كل الحذر من العلمانيين والمنافقين واليهود والنصارى وأذنابهم من الأوغاد فأهل الشر والفساد لك بالمرصاد يريدون منك خلع الحجاب ورفع الثياب وقيادة السيارة ومزاحمة الرجال والتهتك في الأسواق والتخلق بمساوئ الأخلاق وجعلك سلعة رخيصة مبتذلة مهانة أسيرة لشهواتهم .

احذري المكالمات الهاتفية ، فإنها كما تسجل عند الله ، تسجل أيضاً عند شياطين الإنس أدعياء الحب ، فيستخدمونها سلاحاً للضغط عليك أو للنيل من سمعتك وعرضك احذري التصوير بشتى أنواعه ، فإنه علاوة على تحريمه ولعن صاحبه فهو من أخطر الأسلحة التي يستخدمها ذئاب البشر لإرغام الضحية وتهديدها وافتراسها

احذري كتابة الرسائل الغرامية فهي أيضاً من وسائلهم في التهديد والضغط .

احذري المجلات والروايات والرسائل الهابطة فإنها تحمل بين صفحاتها الملونة وأوراقها المصقولة السم الزعاف والأفكار السقيمة والتيه والظلال .

احذري التبرج والسفور والأغاني ، وكثرة الخروج إلى الأسواق وغيرها بلا حاجة لئلا تتعرضين لغضب الجبار وعقابه

---

(١) قصص وآثار لمن أراد الفائدة والاعتبار لناصر بن عبدالله الفهيد (٤-٧)

أختي : احذري دعاة السوء وأدعياء التقدم الذين يجلبون بخيلهم ورجلهم على إفساد المرأة المسلمة.

احذري الدشوش والقنوات الفضائية الفضائحية فماذا فيها الخزي والشقاء والدمار والعار والفضائح والجرائر والضياع والهلاك ترى خلاعة و تعر ومرة أغاني ومرة حب وعشق ولم ومضاجعة والله وبالله وتالله و أيم الله والذي نفسي بيده إني لك محب وعليك خائف ومشفق وبك راحم.

يقول صاحب كتاب من أخبار المنتكسين [1] : بصدد الكلام على الدش (لقد حول هذا الجهاز الكبار إلى مراهقين وبعض الملتزمين إلى منتكسين .

قصة : أعرف شاباً كان على بر وتقوى مصلحاً كان منظماً لوقته بذل كل الجهود لحفظ كتاب ربه يقضي ليله قائماً ونهاره صائماً وفجأة دخل هذا الجهاز الخبيث على بيته وبذل كل الجهود لمنعه ولكن لم يستطع لقلة حيلته وضعفه وهوانه على أهله ومع مرور الأيام قاده هذا الجهاز إلى التجربة وقال له الشيطان إن هذا الجهاز فيه خير وفائدة فخذ ما يفيدك ودع ما لا يفيدك وبعد تردد فتح الجهاز وأغواه منظر جعله يتسمر ومن ذلك الحين لم يطق مفارقته فقد سحره هذا الجهاز وفرط في صلاة الجماعة وأصبح يؤديها في البيت في الأوقات التي ليس فيها أفلام ولا مباريات ! ولا يزال على وضعه نسأل الله لنا وله الهداية .

قصة : وآخر كانا حافظاً للقرآن سقط كذلك أسيراً لهذا الجهاز الخبيث ففارق الصالحين والله المستعان . وقبل طباعة هذا الكتاب هاتفني صديق لي وقال لي إن الوضع الآن مزر وأعداد المنتكسين بسبب هذا الجهاز تتزايد ثم ذكر لي نماذج فتذكرت قوله تعالى { و نبلوكم بالشر والخير فتنة } الأنبياء ٣٥ وقلت أن هذا ابتلاء ولا شك فعلينا النصح والتذكير والله يفعل ما يشاء» ا.هـ

---

(1) صالح العصيمي (٢٤-٣٦)

قصة : أدخل أحد الآباء الدش داره – ويقول بعضهم أنه مبرمج موضوع على قناة صالحة وأخبار – وفي أحد الأيام خرجت الأسرة بكاملها إلى زواج وتركوا البنت الفتاة لوحدها فأخذت البنت تقلب في القنوات الفضائية فأحياناً ترى خلاعة ومرة أغاني ومرة حب حتى هاجت شهوتها العارمة فخرجت من البيت تبحث عمن يطفئها ويخمد شررها من المارة ووقفت عند الإسفلت تنتظر فأول سيارة رأتها أشارت إليها فأوقفت السيارة وقالت لصاحبها خذني معك أفعل بي ما تشاء فقال لها أبشري وأدخلها منزله فسبقها وأخبر زوجته بالقصة وأن حالتها بلغت بها الشهوة ما الله به عليم وعليك أن تهدئيها وتعظيها وتتولي شأنها فقامت بالواجب وأخبرتها بحكم الله حتى صارت البنت تبكي وقالت الحمد الله الذي جعلني تحت أيديكم لأني لو كنت عند غيركم من الفساق لذهب بي ولعب وعبث بشرفي وعرضي فقام هذا الرجل بالاتصال بوالدها وأمره أن يأتيه في هذه اللحظة فجاء مع أهله فرأوا ابنتهم وسألوها ما قصتها فأخبرته بها فقال الأب لا بارك الله بالدش وأخذه فكسره فقال والله لا أضعه في البيت مرة أخرى الذي كاد يذهب بشرف البيت هذا كله بسبب القنوات الفضائية وبعضهم يقول إلى الآن وأنا محافظ ولله الحمد ما جاءني شيء فنقول له هل تنتظر حصول المصائب ؟!!.

ولو ذكرنا قصص ومآسي هذا الدش هذا يركب أخاه وذاك يفعل في أخته بل أمه تأثراً بالقنوات الفضائية وغير ذلك مما هو مخز فاضح ينكس الرأس . فالشهوة إذا تحركت نسأل الله السلامة يحاول إطفاءها في أي شيء ولو في أمه أو بهيمة أو أولاده. أن الأمر خطير جد خطير يجب ألا نهونه في أعين الناس ويجب أن نذكرهم دائماً بما يحمله هذا الجهاز من ملذات وتحريك للشهوات وتضيع للأوقات ومفارقة للإخوان ولكن النهاية ماذا ستكون ؟

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء لا مرد لها لا خير في لذة من بعدها النار

دش ودين كـيف يجتـمـعـان قل لي بربك كـيف يتفقان

ولا ننس خطورة استخدام جهاز الكاميرا أو الجوال المزود بخدمة البلوتوث الذي يحمل وينشر مناظر ومقاطع فيديو وصوت وصورة للقطات خلاعة تهتك تعر تفسخ فضائح جرائم جرائر خزي عار رذيلة إشاعة للفاحشة هدم للعقيدة والتوحيد والحياء والعفاف والفضيلة والحشمة خيانة غش حب فحش نشر سفالة دياثة خسة دناءة استهزاء سخرية تهكم .

قصة: إن من أخطر مراحل عمر الإنسان هي مرحلة المراهقة ، حيث تبدأ مشاعر الشاب أو الشابة في التغير ، فإذا لم تلق تهذيباً ورقابة وتحصيناً من أولياء الأمر فإن العواقب ستكون وخيمة .. خاصة إذا برز في الطريق رفقاء سوء .. من هنا تبدأ قصة شاب مقبل على التخرج من المرحلة الثانوية ليدخل الجامعة ، وهو طالب مستواه الدراسي جيد نوعاً ما من أسرة عريقة ، طيبة الشمائل وعبقة الخلال ، ولكن في أثناء دراسته في الصف الثالث ثانوي تعرف على مجموعة من الطلاب ممن يدرسون معه في نفس الفصل ، كانت تبدو هيئاتهم غريبة ، فهي توحي بالريبة ولكنه مع ذلك اختار التعرف عليهم ومصاحبتهم ، حيث إنه يلحظ عليهم السرور الدائم ، والسواليف »التي لا تنتهي ، وضحكهم يلفت النظر إليهم وكما قيلالصاحب ساحب«وبداية الغريق مجرد صديق».

تردد في البداية قبل الانخراط معهم ، ولكنه : قال ما المانع أن أفرح مثل فرحهم وأعيش كحياتهم .. في بداية الأمر عاملوه بنوع من الحساسية .. كالكلام ينقطع بمجرد اقترابه والابتسامات تزيد بجلوسه ويزداد الترحيب به على غير المعهود ، وإظهار الاحترام والتقدير على نفسه مع الشلة » ولكن مازال اللقاء مقتصراً على مقاعد الدراسة وشيئاً فشيئاً أخذوا يتكلمون في الجنس ، وما يشاهدونه في الفضائيات (سهام إبليس) ثم عن أشرطة الغناء الجديدة ، وأحياناً عن المباريات الكروية .

أخذ الشاب يجاريهم في حديثهم ، ويستمع ويجادل ويتقرب إليهم بما يفعله من أمور قبيحة ويتفاخر أنه فعلها أو قالها.

مضت الأيام وأصبح وقت اللقاء قصيراً عليهم خاصة أن حصص الأسبوع كثيرة فلا يستطيعون التوسع في مجال الحديث وتواعدوا على اللقاء بعد الدراسة يوم الأربعاء ليذهبوا لاستئجار استراحة يمضون وقتهم فيها بلعب البلوت واستماع الأغاني ومشاهدة الفضائيات المختلفة ، والتعبير عما لا يستطيعون الإفصاح عنه على مقاعد الدراسة ، واستمروا على الخروج إلى الاستراحات أسابيع كثيرة ..وأخذ هذا الشاب يتضاءل دراسياً وتضعف درجاته في جميع المواد – ولا عجب فقد تغيرت اهتماماته – وأما والده فهو مشغول عنه في عمارة بيت العائلة الجديد .. تبعث المدرسة كل مرة خطاب مع الابن ولكن بالطبع لا يوصله إلى والده واستمر الشاب في التأخر الدراسي نتيجة السهر والمعاكسات في الأسواق وترك المذاكرة . وفي إحدى الجلسات الخاصة بهؤلاء الشباب أخذ أحدهم يتحدث عن مغامراته الجنسية عندما سافر لإحدى الدول القريبة وكيف كون صداقات مشبوهة ، وكيف عرف أسماء المشروبات التي تقدم في حوانيت الدعارة وبيوت النساء...

وشد انتباه الجالسين كيف تمكن صديقهم من تفريغ طاقته النفسية والجنسية – والتي دائماً ما كانوا يرونها خلف الشاشات دون أن يستطيعوا حراكا كالكلب الجائع يرى اللحم عند الجزار لا يستطيع أكله – قال أحدهم مازحاً – لماذا لا نذهب معك في المرة القادمة .. ضحك الجميع ولكن صاحبنا الشاب وقف يتأمل وكأنه استحسن هذه الفكرة ...

وفي الصباح – في المدرسة – قال صاحبنا الشاب لبطل السفريات : سأذهب معك في المرة القادمة فأجابه لكن ليس معك جواز ، وأنت دون العشرين ولا بد من موافقة خطية من والدك على السفر ، وبطريقة ما حصل على موافقة خطية من والده على إعطاء الجواز ! وبالتالي حصل على الجواز وسافر مع رفيق السوء ليتلقى الدروس العملية في الجنس بعد أن

تلقى الدروس النظرية ، وقرر السفر أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت أثناء الدراسة يعود الأحد ليواصلا الدراسة يوم الاثنين ...

فلما سافر وجد أموراً لم تخطر له على بال .. أصبح كالعصفور الذي خرج من قفصه .. يفعل ما يشاء .. يقول ما يشاء !! لا رادع ولا مانع ولا حتى وازع ديني أو خلقي.

عاد من السفر فرحاً مما شاهد مسروراً بما فعل دخل منزل العائلة .. سلم على والديه وقبل رأسيهما ليعطياه كلمات الحنان والرضا !! وبعد أسبوع شعر الوالد بوجع في مفاصله وآلام وسعال ذهب للمستوصف المجاور ..... أخذ الدواء ولكن لا فائدة ذهب لإحدى المستشفيات قام بإجراء التحاليل اللازمة وكانت المفاجأة الكبرى ... الأب مصاب بفيروس الإيدز ... استغرب الأب ..... لم أفعل حراماً قط في حياتي . أعيدوا التحليل رجاءاً فقد يكون خطأ ... أعادوا التحليل وتبقى النتيجة ذاتها ، قرر طبيب المستشفى الحجر على الوالد وفحص بقية العائلة فوجد أن الأم تحمل الفيروس أيضاً .... وابنهما الشاب ... وبعد الاستجواب أقر الابن بفعلته وسوء صنيعه وكان المرض الخبيث (الإيدز) هدية الإبن لأبيه ... لم يمهل المرض أباه إلا أسابيع معدودة مات بعدها ثم لحقت به الأم وابنها ... والله المستعان .

قصة : يقول صاحبها عن صديقه كان يظن أن السعادة في تتبع الفتيات .. وفي كل يوم فريسة .. يكثر السفر للخارج ولم يكن موظفا فكان يسرق ويستلف وبنفق في لهوه وطربه .. كان حالي شبيها بحاله لكني – والله يشهد – أقل منه فجورا .. هاتفني يوما طلب إيصاله للمطار .. ركب سيارتي وكان مبتهجا يلوح بتذاكره ... تعجبت من لباسه وقصه شعره فسألته : إلى أين ؟؟ ... قال .... قلت : أعوذ بالله !! قال : لو جربتها ما صبرت عنها ... قلت : تسافر وحدك! قال: نعم لأفعل ما أشاء .. قلت : والمصاريف ؟؟ قال : دبرتها .. سكتنا .. كان بالمسجل شريط "عن التوبة " فشغلته ؟؟ فصاح بي لإطفائه فقلت : انتهت (سواليفنا) خلنا نسمع ثم سافر وافعل ما شئت ... فسكت .. تحدث الشيخ عن التوبة وقصص التائبين ..فهدأ صاحبي وبدأ يردد : استغفر الله ثم زادت الموعظة فبكى ومزق تذاكره .. وقال :

أرجعني للبيت.... وصلنا بيته بتأثر شديد .. نزل قائلا : السلام عليكم .. بعدما كان يقول : باي .. ثم سافر لمكة وعاد بعدها هو من الصالحين لم أره إلا مصلياً أو ذاكراً وينصحني دائماً بالتوبة والاستقامة ٠٠ مرض أخوه بمدينة أخرى فسافر إليه ٠٠٠ و بعد أيام كانت المفاجأة!! اتصل بي أخوه وقال : أحسن الله عزاءك في فلان ... صلى المغرب البارحة ثم اتكأ على سارية في المسجد يذكر الله .. فلما جئنا لصلاة العشاء وجدناه ميتا .

قصة : زورق الإيمان :

تقول :ركبت في زورق لأقطع به مشوار حياتي الطويل دون أن أمسك بيدي أي مجداف ليساعدني إلى الوصول إلى بر الأمان .

واجهتني العواصف القوية والرياح الشديدة ، وأنا في زورق الحياة ، كدت أن أغرق وأهلك من المعاصي والذنوب ، لولا رحمة ربي ، رمى بي زورقي في نهر التوبة الصافي فخرجت منه إنسان آخر ، قتل هذا النهر ما بداخلي من الظلام والضلال بعد أن بدلني من يمسك بزمام حياتي بالنور والإيمان .

كان الشيطان قبل أن أغرق في النهر ، يزين لي سوء عملي ، حبب إلي المعاصي ، جعلني أعشق الغناء ولا شيء سواه زين لي العقوق والعصيان ، وأصبح في أذاني وقر وحاجز منيع من سماع النصائح والمواعظ وعلى قلبي الغافل باب محكم الغلق لأن أتدبر وأتفكر في آيات الله وخلقه ، نفخ الشيطان في رأسي فأصبح غروري وكبريائي يمنعاني من الاختلاط بالآخرين ، إلا بمن هم على شاكلتي من شياطين الإنس ، وغرقت في نهر الحياة بعد أن تركت الدراسة لعامين متتاليين لأني لم أوفق في دراستي لأن هدفي الذي أذهب من أجله هدف تافه لا يرضى الرب – سبحانه - كنت أذهب إلى المدرسة التي اتخذناها سوقاً لتبادل الأشرطة والصور وغيرها .... ولأعرض ما بحوزتي من أزياء وموديلات ....

كانت هذه حياتي قبل أن أغرق ، وبعد أن نجاني الله الرحيم بعباده بعدما أصرت إحدى الأخوات الملتزمات الاتصال المباشر بي واستطاعت بحول الله التأثير علي بعد محاولات عدة ..

خرجت من ذلك النهر وكأني مولودة جديدة ، جعلت من رضا الله ثم الوالدين هدفي المنشود الذي أسعى لتحقيقه ، عدت إلى مقاعد الدراسة كي أنهل من بحور العلم وكنوزه ، لكي أذيق أخواتي المسلمات حلاوة التوبة والطاعة وأدعوهن إلى نبذ الأغاني والمسلسلات ، والتمسك بالحجاب والفضيلة ، ونبذ التبرج والرذيلة . وأدعوهن إلى الله بكل وسيلة أستطيع بها ذلك .

أحرقت زورق الحياة الذي ركبت في بداية مشوار حياتي !! وركبت زورق الإيمان والصبر ، ومسكت بيدي أقوى المجاديف : مجداف الأمل بيد ، ومجداف العلم والمعرفة بيدي الأخرى ، مشيت بزورقي ، وأخذت أمسح الدمعة من عيون اليتامى ، وأربت على أكتاف الثكالى ، وأرسم الابتسامة على شفاه الحزانى ، وأنير الدرب لكل الحيارى ، وأصبح الحنان والرحمة ماء زورقي و سعادة سمائه . ونفحات الإيمان والأمل تدفعني إلى الأمام الزاخر وأنا في زورقي ... ويا له من زورق ركبت فيه ، ويا لها من سعادة ذقتها وأنا فيه ، إنه زورق الإيمان الذي أعيش فيه الآن ، وسأظل – إن شاء الله – أعيش فيه إلى أن ألقى الرحمن . ا.هـ[1] طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبة ، ورجع عن خطاياه قبل فوات الأوبة . وبادر الممكن قبل ألا يمكن.

أما آن عما أنت فيه متاب .... وهل لكـ من بعد البعاد إياب
تقضت بك الأعمار في غير طاعة .... سوى عمل ترضاه وهو سراب

عبد الله : لله در القائل :

اعتزل ذكرى الأغاني والغزل ..... وقل الفصل و جانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبا ..... فلأيام الصبا نجم أفل

(1) إتحاف الأخوات ببعض قصص التائبات لحمد الحربقي (٨-١٠)

أن أهـــنأ عيـشـة قضـــيتها ..... ذهـبت لذاتـــها والإثـــم حـــل

واهجر الخمر يا هذا إن كنت فتى ..... كيف يسعى في جنـــــون من عقل

واتـق الله فتـقـوى الله مـــــا ..... جاورت قلـب امـــــرئ إلا وصل

ليس من يقطـــع طرقاً بطـــلا ..... إنما مـن يتـــــــق الله البـطـــــل

[الخاتمة : نسأل الله خير الخاتمة]

لعله تبين من هذا المختصر – للمنصفين – أن القول بالإباحة ليس قولا معتبرا ، وأنه ليس في هذه المسألة قولان ، فتجب النصيحة بالحسنى ثم يتدرج في الإنكار لمن أستطاع ، ولا تغتر بشهرة رجل في زمن أصبح أهل الدين فيه غرباء ، فإن من يقول بإباحة الغناء وآلات الطرب ، إنما ينصر هوى الناس اليوم – وكأن العوام يفتون وهو يوقع ! - ، فإنهم إذا عرضت لهم مسألة نظروا في أقوال العلماء فيها ، ثم أخذوا الأيسر –زعموا – ثم يبحثون عن أدلة ، بل شبهات تتأرجح بين الموقوذة والمتردية والنطيحة ! فكم شرع أمثال هؤلاء للناس بهذا التمويه أمورا باسم الشريعة الإسلامية يبرأ الإسلام منها . فاحرص أخي أن تعرف إسلامك من كتاب ربك وسنة نبيك ، ولا تقل : قال فلان : فإن الحق لا يعرف بالرجال ، بل اعرف الحق تعرف الرجال ، ولعل في هذا القدر كفاية لمن نبذ هواه وخضع لمولاه ، ولعل ما سبق يشفي صدور قوم مؤمنين ، ويطير وسواس قوم موسوسين ، ويفضح كل معرض عن الوحي ، متتبع للرخص ، ظن أنه أتى بما لم يأت به الأوائل فتقول على الله بغير علم ، وطلب الخروج من الفسق فوقع في البدعة – لا بارك الله فيه - ، وقد كان خيرا له سبيل المؤمنين.

ورحم الله امرءاً بعد ما بان له الحق بدليله أن يتبع الحق ويدع ما سار عليه وألفه ورحم الله امرءاً انتهى إلى ما سمع

وبعد ذكر هذه النبذة المختصرة الموجزة عن الغناء والمعازف فللاستزداة والبيان

انظر : تحريم آلات الطرب للألباني .

تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة للنجمي .

صوت الشيطان لعبد العزيز عبد الفتاح .

الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام لابن فوزان

إغاثة اللهفان عن مصايد الشيطان لابن القيم

تلبيس إبليس لابن الجوزي

أحكام الغناء في الكتاب والسنة لأحمد الحمدان

مجلس من أمالي الحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق ساعد عمر غازي

الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف لعلي حسن عبد الحميد

حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح أحمد الغزالي

الريح القاصف على أهل الغناء والمعازف لذياب الغامدي

الرد على القرضاوي والجديع رد علمي متضمن قواعد في أصول الفقه والحديث واللغة تأليف عبد الله رمضان بن موسى

أحكام الدف في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة تأليف مريم بنت ولي علي أحمد حكمي - أصل هذا الكتاب رسالة ما جستير تقدمت بها المؤلفة إلى جامعة الملك خالد بأبها وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز

ملحق :

[موعظة]

قال تعالى { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ(٣٨)يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ(٣٩) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ(٤٠)وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ(٤١) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ(٤٢) لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ(٤٣) فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ(٤٤) }

قال رجل للنبي صلى الله عليه و سلم : أي المؤمنين أفضل ؟ قال ((أحسنهم خلقاً)) قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال : ((أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم لما بعده استعداداً أولئك الأكياس)) رواه ابن ماجه والبيهقي / صحيح الترغيب و قال ابن دقيق العيد : ما تكلمت كلمة ... ولا فعلت فعلا ... إلا أعددت له جوابا بين يدي الله ٠

غداً .. ستموت أنت ، وسيبكي عليك ، ثم تكون فيما بعد نسياً منسياً ٠

فهل أعددت للسؤال جوابا وللجواب صوابا ..

قصر الأمل : هو العلم بقرب الرحيل وسرعة انقضاء مدة الحياة .

من لاح له كمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا

قال ابن القيم رحمه الله من هداية الحمار – الذي هو أبلد الحيوانات – أن الرجل يسير به ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل فإذا خلى جاء إليه ، ويفرق بين الصوت الذي يستوقف به والصوت الذي يحث به على السير فمن لم يعرف الطريق إلى منزله – وهو الجنة – فهو أبلد من الحمار

سئل الإمام أحمد متى يجد العبد لذة الراحة ؟ قال : عند أول قدم يضعها في الجنة . ليس للعابد مستراح إلا تحت شجرة طوبى

كم أنت سفيه يا ابن آدم مهما وصلت من العزة والجبروت فمأواك في النهاية أن تجرد من الثياب وتلف في خرقة من قماش ناصع البياض بعدها إلى حفرة من تراب .

❖ قال يزيد بن تميم : (من لم يردعه الموت والقرآن ، ثم تناطحت عنده الجبال لم يرتدع !!))

فحتام لا تصحو وقد قرب المدى و حتام لا ينجاب عن قلبك السكر

سوف تصحو حين ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

قال تعالى { قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ } السجدة ١١

الأيام تطوى ، والأهلة تتوالى ، والأكفان تنسج ، والأعمال تدون ، والموعد يقترب

وأجيال من الدنيا تودع وترحل

قيل لنوح عليه السلام : يا أبا البشر و يا طويل العمر ، كيف وجدت الدنيا ؟ قال : كبيت له بابان ، دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر .

يا نفس أين أبي ، وأين أبو أبي ،

يا نفس أين أبي ، وأين أبو أبي وأبوه عدي لا أبا لك واحسبي

عدي ، فإني قد نظرت ، فلم أجد بيني وبين أبيك آدم من أب

أفأنت ترجين السلامة بعدهم ، هلا هديت لسمت وجه المطلب

قد مات مابين الجنين إلى الرضيع إلى الفطيم إلى الكبير الأشيب

فإلى متى هذا أراني لا عباً وأرى المنية إن أتت لم تلعب

قال تعالى { وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ } غافر٤٣

نتفكر فننظر عظمة الله عز وجل فيمن بنى القصور وشيد المدائن ، أين هم الآن ؟ طمرهم تراب القرون ، ونسيتهم الأجداث ، أين لذة الأمس ، أين شهوة النفس ، كم رحلت وأبقت ندماً ، وكم نكست رأسا وأزلت قدماً ، أين هؤلاء ؟ قد تضعضعت بهم القبور . خف زادهم ، وجف مزادهم . وطال السبيل ، وحار الدليل . وما يدريك على ما يقدمون ، أتثبت أم تزل بهم القدم

أعد على فكرك أسلاف الأمم ❖❖❖❖❖ وقف على ما في القبور من رمم

ونادهم أين القوي منكم ❖❖❖❖❖ والقاهر أم أين الضعيف المهتضم

تفاضلت أوصافهم فوق الثرى ❖❖❖❖❖ ثم تساوت تحته كل قدم

ولم أر كالموت أفجع منظراً ❖❖❖❖❖ ولا واعظي جلاسه كالمقابر

إن المؤمن الفطن ينظر في الحياة بعين فكر فيتدبر ما طوته القرون و الأزمان ، ويتفكر في عقاب الطغاة والعتاة ، فيعرف حقيقة تلك الدار الفانية .

فالدنيا : إذا كست ، أو كست .أو حلت ، أو حلت . أو جلت ، أو جلت ، فالسعيد من ضرب رباعها ، وإذا مدت له باعها ، باعها .

فيا معتزا بالسلامات ، كم من عاشق ما سلا ، مات . وكم من ملك رفعت له العلامات ، فلما علا ، مات وكم من مريض عدنا وما عدنا . وكم من قبور تبنى وما تبنا .

قال تعالى { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)١(حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ } (سورة التكاثر) ١ – ٢ عن ميمون بن مهران قال : كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز فقرأ { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)١(حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ } فبكى ثم قال : يا ميمون ما أرى المقابر إلا زيارة ولا بد للزائر أن يرجع إلى منزله في الجنة أو النار . إذا كانت الإقامة في القبر مجرد زيارة مع أنها قد تمتد آلاف السنين فبم نصف

إقامتنا في الدنيا التي لا تتجاوز عدد سنين ؟ تأمل {قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين } (المؤمنون١١٣)

فيا طول حسرة المفرطين . عجباً لمن أعد للسفر القريب ! ولم يعد للسفر البعيد ! وقال بعض الحكماء ((إذا كنت صبياً تلعب مع الصبيان ، وإذا كنت شاباً غفلت باللهو ، وإذا كنت شيخاً صرت ضعيفاً ، فمتى تعمل لله تعالى؟!!))

الأيام تذوي يوما يوما . والعمر ينقضي شيئاً فشيئاً . والحياة تسير بنا لا تقف لحظة . فهذا الطفل قد نما . وذاك الشاب قد انحنى . وذلك الشيخ قد واراه التراب فمهلا مهلا بني الإنسان فإن الحياة ليست خالدة إنها ظل زائل . وعارية مسترجعة أيامها تفنى وزهرتها تيبس . وسعادتها تذهب . ويبقى منها عمل الإنسان . خيره وشره . ويعود الإنسان ليحاسبه الله على عمله خيره و شره .فلا يحسن بك أن تقضي أيامك التي تذهب ولا تعود بما يعود عليك بالحسرة والندم فاغتنم هذه الساعات سخرها في طاعة الرحمن فهي كنز ثمين ثمنه لا يقدر بمال جهل أناس حقيقة الدنيا وغاية وجودهم فيها فتاهوا حيارى وضلوا في منحنيات الطريق لم يفيقوا إلا وملائكة الموت تسل أرواحهم عند ذلك تذكروا و الألم يعصف بالنفوس والحسرة والندم تعصر القلوب تذكروا العمر المنقضي فيما لا يفيد ولا يجدي فتأوهوا التأوه الذي لا يغني وعلموا أنهم ضيعوا الحياة فحينئذ قالوا : { قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ)٩٩(لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ } المؤمنون ٩٩- ١٠٠ { رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ } المنافقون ١٠ { يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ } الزمر ٥٦

مضى العمر وفات ❖❖❖ يا أسير الغفلات
حصل الزاد و بادر ❖❖❖ مسرعاً قبل الفوات
فإلى كم ذا التعامي ❖❖❖ عن أمور واضحات
وإلى كم أنت غارق ❖❖❖ في بحار الظلمات
لم يكن قلبك أصلا ❖❖❖ بالزواجر والعظمات
بينما الإنسان يسأل ❖❖❖ عن أخيه قيل مات

وتراهم حملـــــــوه ❖❖❖ سرعة للفـــــلوات
أهله يبكـــــوا علـيـــه ❖❖❖ حسرة بالعـــــبرات
أين من قد كان يفخـــــر ❖❖❖ بالجيـــاد الصافنات
وله مـــــال جـــزيـــل ❖❖❖ كالجبـــال الراسيات
ســـــار عنها رغم أنـــف ❖❖❖ للقبور الموحشـــات
كم بها من طـــــول مكث ❖❖❖ من عظام ناخـــرات
فاغنـــم العمر وبـــــادر ❖❖❖ بالتـقى قـــبل الممـات
واطلب الغفـــــران ممـن ❖❖❖ تـــــرتجى منه الهبـات

قال تعالى { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً } (آل عمران ٣٠) ❖ { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ } (النحل :١١١) و يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين (النمل ٨٧) قال تعالى { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } (المطففين ٦

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : يا رسول الله أوصني ؟ قال((اعبد الله كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى ، واذكر الله عند كل حجر، وعند كل شجر ، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية)) رواه الطبراني صحيح الترغيب للألباني .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ، فقال : ((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)) وكان ابن عمر يقول (إذا أمسيت ، فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك) رواه البخاري وزاد فيه الترمذي (وعد نفسك من أهل القبور) و زاد في كلام ابن عمر : ((فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غداً))

وقال صلى الله عليه وسلم : إن من أمارات الساعة أن يظهر موت الفجأة » رواه الطبراني وحسنه الألباني

روى ابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال (يا إخواني لمثل هذا فأعدوا) وفي رواية (أي أخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما رأيت منظراً قط إلا و القبر أفظع منه) رواه الترمذي وابن ماجه / صحيح الترمذي للألباني: ٢٣٠٨

يقول صلى الله عليه وسلم : (مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) رواه ابن ماجه والترمذي صحيح الترغيب.

هكذا هو عمرنا فيها .. لم يكن إلا كـغفوة قصيرة تحت ظل شجرة في يوم من أيام الصيف .. فهل نحسن استغلال العمر .

وقال ابن الجوزي رحمه الله في نصيحة لابنه : (ومن تفكر في الدنيا قبل أن يوجد رأى مدة طويلة ، فإذا تفكر فيها بعد أن يخرج منها رأى مدة طويلة ، وعلم أن اللبث في القبور طويل فإذا تفكر في يوم القيامة علم أنه خمسون ألف سنة ، فإذا تفكر في اللبث في الجنة والنار علم أنه لا نهاية له ، فإذا أعاد النظر في مقدار بقائه في الدنيا فرضنا ستين سنة مثلا فإنه يمضي منها ثلاثون سنة في النوم ونحو خمس عشرة من الصبا ، فإذا حسب الباقي كان أكثره الشهوات والمطاعم والمكاسب ، فإذا خلص ما للآخرة وجد فيها من الرياء والغفلة كثيراً ، فبماذا تشتري الحياة الأبدية ؟ وإنما الثمن هذه الساعات) (!! لفتة الكبد لابن الجوزي :١٦

يا قليل اللبث .... خل العبث

وحملت الجنازة على الأكتاف ، لتوضع في تلك الحفرة المظلمة الضيقة ، وأصبحت الجثة هامدة ، من فوقها تراب ، ومن تحتها تراب ، وعن يمينها تراب ، وعن شمالها تراب ، بين لحد يضمها ، وصمت يسودها .....رحل الجميع عنها ... أهلها ... ما لها ، لم يبق سوى العمل

وللمـــرء يوم ينقضي فيه عمره وموت وقبر ضيق فيه يولج

ويلقى نكيراً في السؤال ومنكراً يسومان بالتنكيل من يتلجلج

ترى ماذا يتمنى أحدهم لو رُدت له الحياة ؟!!

هل سيسمع أغنية ... أم يكمل متابعة الفلم ... أو يذهب إلى إحدى الأسواق ليصطاد الفريسة ، أو يشرب سيجارة كلا والذي نفسي بيده ليتمنى أن يسجد لله ولو سجدة واحدة تهون عليه كربات القبر قال تعالى { حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ)٩٩(لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا } (سورة المؤمنون ١٠٠)

هاهم آباؤنا و أجدادنا رحلوا ، ذرفنا دموع الرحيل حين وداعهم واليوم زوجت نساؤهم ، وقسم ميراثهم وذهبت مآثرهم ، فلم يبق لهم من الدنيا شيء ..

أخي الحبيب

ألا تعلم أن زيارة ملك الموت شيء محتوم ، وقدر سابق معلوم ، مهما طال بك العمر أو قصر ؟ سمع بعض الصالحين بكاء على ميت فقال : يا عجباً من قوم مسافرين يبكون على مسافر قد بلغ منزله!!

قال رجل لأم الدرداء رضي الله عنها : أني لأجد في قلبي داء لا أجد له دواء ؟ ! وأجد قسوة شديدة و أملا بعيدا ؟ ! فقالت أم الدرداء : اطلع في القبور واشهد الموتى) وجاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها تشكو إليها قسوة قلبها فقالت لها : أكثري من ذكر الموت يرق قلبك)

أخي المسلم :

يخطئ من يظن أن الموت فناء محض وعدم تام ، ليس بعده حياة ولا حساب ولا حشر ولا نشر ولا جنة ولا نار . إذ لو كان الأمر كذلك لا نتفت الحكمة من الخلق والوجود ، ولا استوى الناس جميعاً بعد الموت واستراحوا ، فيكون المؤمن والكافر سواء ، والقاتل والمقتول سواء ، والظالم والمظلوم سواء ، والطائع والعاصي سواء ، والزاني والمصلي سواء ،

والفاجر والتقي سواء وهذا مذهب الملاحدة الذين هم شر من البهائم ، فلا يقول ذلك إلا من خلع رداء الحياء ، و نادى على نفسه بالسفه والجنون .

قال تعالى { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } (التغابن : ٧) فإن الموت حق لا ريب فيه ، ويقين لا شك فيه قال تعالى { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ } (ق : ١٩) فمن يجادل الموت وسكرته ؟! ومن يخاصم في القبر وضمته ؟! ومن يقدر على تأخير موته ساعته ؟! قال تعالى { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ } (الأعراف : ٣٤)

إن كل مخلوق على وجه هذه الحياة يعيش فيها برزق معلوم وأجل معلوم فإذا انقضى رزقه وانقضى أجله حانت الساعة التي لا مهرب منها .. ساعة الرحيل .. ساعة الموت .. قال تعالى { قل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ } (سبأ : ٣٠)

ماذا أعددت للموت ؟؟

فوائد ذكر الموت أخي الحبيب : وفي الإكثار من ذكر الموت فوائد منها

١/ أنه يحث على الاستعداد للموت قبل نزوله

٢/ أن ذكر الموت يقصر الأمل في طول البقاء . وطول الأمل من أعظم أسباب الغفلة.

٣/ أنه يزهد في الدنيا ويرضي بالقليل منها

٤/ أنه يرغب في الآخرة ويدعو إلى الطاعة .

٥/ أنه يهون على العبد مصائب الدنيا

٦/ أنه يمنع من الأشر والبطر والتوسع في لذات الدنيا .

٧/ أنه يحث على التوبة واستدراك ما فات .

٨/ أنه يرقق القلب ويدمع العين ، ويجلب باعث الدين ، ويطرد باعث الهوى .

٩ / أنه يدعو إلى سل السخائم ومسامحة الإخوان وقبول أعذارهم .

الأسباب الباعثة على ذكر الموت :

١/ زيارة القبور ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) رواه أحمد وأبو داود و صححه الألباني

٢/ زيارة مغاسل الأموات و رؤية الموتى حين يغسلون .

٣/ مشاهدة المحتضرين وهم يعانون سكرات الموت وتلقينهم الشهادة

٤/ تشييع الجنائز والصلاة عليها وحضور دفنها .

٥/ تلاوة القرآن ولا سيما الآيات التي تذكر بالموت وسكراته كقوله تعالى { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ } (ق : ١٩)

٦/ الشيب و المرض ، فإنهما من رسل ملك الموت إلى العباد /٧

الظواهر الكونية التي يحدثها الله تعالى تذكيراً لعباده بالموت والقدوم عليه سبحانه كالزلازل والبراكين والفيضانات والانهيارات الأرضية والعواصف المدمرة

٨/ مطالعة أخبار الماضين من الأمم والجماعات التي أفناهم الموت وأبادهم البلى.

تمر الأيام ، وتتوالى السنون ،السنة بعد السنة ونودع أحبة أعزاء على قلوبنا ..؟؟!

فكم في هذه الفترة من عزيز فارقناه .....؟

وكم من صديق شيعناه .....؟

وكم من حبيب في قبره وضعناه.....؟؟

ثم نعود إلى بيوتنا فنأكل ونشرب ونفرح ونمرح !!!!...

فلا عين تخشع !!!!...

ولا قلب يخضع !!!!..

وإلى ربه يرجع !!!!

فما بال هذه القلوب ...قست فأصبحت ضارة لا تنفع ....

قال تعالى { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } (البقرة : ٧٤

{ وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ } (البقرة : ٢٨١)

قال القاسم بن أبي أيوب : سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرة قال تعالى ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ)

هذه صورة ليوم القيامة

سكون يخيم على كل شيء

صمت رهيب و هدوء عجيب ليس هناك سوى موتى وقبور

انتهى الزمان وفات الأوان

صيحة عالية رهيبة تشق الصمت

يدوي صوتها في الفضاء توقظ الموتى

تبعثر القبور

تنشق الأرض

يخرج منها البشر

حفاة عراة

عليهم غبار قبورهم

كلهم يسرعون يلبون النداء ليوم هو يوم القيامة لا كلام

ينظر الناس حولهم في ذهول

هل هذه الأرض التي عشنا عليها؟

الجبال دكت

الأنهار جفت

البحار اشتعلت

الأرض غير الأرض السماء غير السماء

لا مفر من تلبية النداء و قعت الواقعة !!!

الكل يصمت مشغول بنفسه لا يفكر إلا في مصيبته

الآن اكتمل العدد من الإنس والجن والشياطين والوحوش

الكل واقفون في أرض واحدة فجأة .. تتعلق العيون بالسماء إنها تنشق في صوت رهيب يزيد الرعب رعبا والفزع فزعا

ينزل من السماء ملائكة أشكالها رهيبة

يقفون صفا واحدا في خشوع وذل

يفزع الناس يسألونهم

أفيكم ربنا ..... ؟؟؟!

ترتجف الملائكة ..

سبحان ربنا ليس بيننا ولكنه آت....

يتوالى نزول الملائكة حتى ينزل حملة العرش ينطق منهم صوت التسبيح عاليا في صمت الخلائق

ثم ينزل الله تبارك وتعالى في جلاله وملكه ويضع كرسيه حيث يشاء من أرضه٠ الناس أبصارهم زائغة والشمس تدنو من الرؤوس من فوقهم لا يفصل بينهم و بينهم إلا ميل واحد

ولكنها في هذا اليوم حرها مضاعف

أنا وأنت واقفون معهم نبكي دموعنا تنهمر من الفزع والخوف

الكل ينتظر ويطول الانتظار

خمسون ألف سنة

تقف لا تدري إلى أين تمضي إلى الجنة أو النار

خمسون ألف سنة ولا شربة ماء

تلتهب الأفواه والأمعاء

والكل ينتظر

البعض يطلب الرحمة ولو بالذهاب إلى النار من هول الموقف وطول الانتظار.....

.....لهذه الدرجة نعم نعم ؟؟؟؟!!!!

فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

لا أكون مغالياً إذا قلت إن اليوم الآخر لا ينال تفكير واهتمام كثير المسلمين مثل ما يناله يوم من أيام الدنيا ، بل و ربما مرت فترات طويلة على البعض دون أن يخطر على بالهم ذلك اليوم العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ألا ترى الناس يستعدون و يتشمرون لحر الصيف وبرد الشتاء ويتهاونون ولا يستعدون لا تقاء حر جهنم و زمهريرها. ورغم تكرار عبارة الإيمان بالله وباليوم الآخر في القرآن نرى الكثير لا يذكرون ذلك اليوم ويرونه بعيدا إن مجرد سماع أسماء ذلك اليوم الآخر ووقع رنينها من شأنه أن يهز المشاعر ويوقظ القلوب الغافلة : القارعة ، الحاقة ، الصاعقة ، الواقعة ،الصاخة ، الطامة الكبرى، الغاشية ، الرجفة إلى آخر هذه الأسماء والصفات

إلى تبعات في المعاد وموقف ... نود إليه أننا لم نكن كنا

من ذا الذي يقرأ أو يسمع هذه الآيات ولا يتأثر ولا يصحو من غفلته . قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)١(يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ } (الحج : ٢) قال تعالى { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)١٧(ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)١٨(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } (الانفطار ١٧- ١٩) { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً} (آل عمران ٣٠) { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ } (آل عمران :١٠٦) { يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ } (المائدة :١٠٩)

{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ } (الفرقان :٢٧) { يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ } (هود: ١٠٥)

{ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } (إبراهيم: ٤٨){ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ } (النحل :٨٩) { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ } (النحل :١١١) { يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً } (الإسراء: ٥٢){ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ } (الإسراء: ٧١){ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً } (الكهف :٤٧){ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } (طه :١٠٢){ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ } (الأنبياء: ١٠٤){ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاء مَوْراً)٩(وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً } (الطور: ٩- ١٠){ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً } (الفرقان :٢٥) { يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ)٨٨(إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } (الشعراء: ٨٨ – ٨٩)

{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ } (النمل: ٨٧){ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلا } (المزمل :١٤){ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ } (غافر:١٦){ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } (غافر: ٥٢) { يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ } (الدخان :٤١) { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً } (النبأ :٣٨) { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } (الانفطار: ١٩) { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } (المطففين :٦) { يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } (البقرة :٢٥٤){ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ } (إبراهيم :٤٢) { يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً } (الإنسان :٧) { يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } (الإنسان : ١٠){ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً } (المزمل :١٧)

فتعال يا أخي نتفكر سوياً في اليوم الآخر وما فيه من أحداث ومشاهد يشيب لها الولدان ، نتفكر في النفخ في الصور والبعث والنشور والعرض على الجبار للحساب والسؤال عن

القليل و الكثير ونصب الميزان لمعرفة المقادير وتحديد المصير واجتياز الصراط إلى الإسعاد بالجنة أو الإشقاء بالنار .

يقول الحسن : رحم الله عبداً وقف عند همه فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر والروية في كل أمر خير إلا ما كان من أمر الآخرة.

قال سلمه بن دينار : ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم

يا ابن آدم إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة

قال وهيب بن الورد : إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل

يقول ابن القيم رحمه الله : إذا صح الإيمان استوحش القلب من المعاصي

يا من ستفارق دنياك ماذا أعددت لأخراك ؟

أملك شهوتك فمن ملك شهوته في حال شبيبته أعزه الله في حال كهولته . واذكر مولاك فلله در القائل حينما قال : لا يغفول يا جهول لو سمعت صرير الأقلام وهي تكتب اسمك عند ذكرك لمولاك لمت شوقاً إلى ربك »

عطر فؤادك بالتقى فالعمر محدود السنين

واحمل بصدرك مصحفا يشرح فؤادك كل حين •

اجعل من ظلمة الليل ضياء لقلبك ونورا لقبرك وذلك : بالقيام والدعاء وكثرة الاستغفار وإياك !! أن تجعل ظلمة الليل فرصة لا تنهاك حرمات الله فاتق الله في عينك وفي لسانك وفي عملك .

انتبهت امرأة حبيب العجمي بن محمد ليلة وهو نائم . فنبهته في السحر وقالت له : (قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار ، وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا)..

قال سفيان الثواري يوماً لأصحابه : أخبروني لو كان معك من يرفع الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء؟ قالوا : لا ، قال ، فإن معكم من يرفع الحديث إلى الله عز وجل.

خف من وجود إحسانه إليك و دوام إساءتك معه أن يكون ذلك استدراجاً لك قال تعالى { سنستدرجهم من حيث لا يعلمون } (القلم : ٤٤)

إذا أمدك الله بالنعم وأنت على معاصيه فاعلم بأنك مستدرج وإذا سترك فلم يفضحك.

فاعلم أنه أراد منك الإسراع في العودة إليه إذا أعجب الناس بخصلة فيك فاعجب أنت بجميل ستر الله عليك إذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك وإذا هممت فاذكر علمه بك وإذا نظرت فاذكر نظره إليك وإذا تفكرت فاذكر إطلاعه عليك .

ليس الخائف من يبكي ويمسح عينيه ولكن الخائف من يترك ما يحاسبه الله عليه

قال ابن رجب رحمه الله : " خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس "

وقال بعضهم : (كم من معصية في الخفاء منعني منها قوله تعالى { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ } الرحمن ٤٦

قال ابن دقيق العيد : ما تكلمت كلمة ... ولا فعلت فعلا .. إلا أعددت له جوابا بين يدي الله. الخلوات تؤدي إلى الانتكاسات وطاعة الخلوات طريق الثبات حتى الممات " أن الحسرة كل ، والمصيبة كل المصيبة : أن نجد راحتنا حين نعصي الله تعالى

قيل لحكيم ما العافية ؟ قال : أن يمر بك اليوم بلا ذنب . عن سعيد بن جبير " : الدنيا متاع الغرور إن ألهتك عن طلب الآخرة ، فأما إذا دعتك إلى طلب رضوان الله فنعم المتاع ونعم الوسيلة

ومُشَيِّدٍ داراً ليسكُنَ دارَه ..... سكنَ القبور ودارهُ لم تُسْكَن

نموت وننسى غير أن ذنوبنا ..... إذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى

تجهز إلى الأجداث ويحك والرمس ..... جهازاً من التقوى لطول ماحبس

فإنك ما تدري إذا كنت مصبحاً ..... بأحسن ما ترجو لعلك لا تمسي

أعيني هلا تبكيان على ذنبي ..... تناثر عمري من يدي ولا أدري

أنت في غفلة وقلبك ساهي .....ذهب العمر والذنوب كما هي

أيا شاباً لرب العرش عاصي .....أتدري ما جزاء ذوي المعاصي
سعير للعصاة لها زفير .....وغيض يوم يأخذ بالنواصي
فإن تصبر على النيران فاعصه ..... وإلا كن عن العصيان قاصي
وفيم قد كسبت من الخطايا ..... رهنت النفس فاجهد في الخلاص
ومن أخر الفرصة عن وقتها ..... فليكن على ثقة من فوتها
إذا هبت رياحك فاغتنمها ..... فعقبى كل خافقة سكون
واطرح من رقدة الغفلة فالعمر قليل..... واطرح سوف وحتى فهما داء دخيل
تمر الليالي والحوادث تنقضي ..... كأضغاث أحلام ونحن رقود
وأعجب من ذا أنها كل ساعة .....تجد بنا سيراً ونحن قعود
مضى عصر الشباب كلمح برق..... وعصر الشيب بالأكدار شيبا
وما أعددت قبل الموت زادا..... ليوم يجعل الولدان شيبا
والله لو أن القلوب سليمة ..... لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حبيبها..... أو بالملذة والحطام الفاني
" كفى يا نفس ما كانا ..... كفاك هوى وعصيانا
فؤادي يشتكي ذنبا ..... ويشكو منك ما كانا
أصيح بتوبتي ندما ..... وأقول كفى يا نفس ما كانا

أنا وأنت نذنب و نخطئ ،ونقصر في طاعة الله ،أنا وأنت من البشر ومن بني آدم ،وفي الحديث الصحيح :"كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " ابن ماجه

أنا وأنت لن نعيش معصومين من الذنوب دل على ذلك هذا الحديث الصحيح "لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم " مسلم

أنا وأنت من بني آدم وأبونا آدم عليه السلام أذنب وأخطأ ولكنه تاب ومن شابه أباه فما ظلم.

أنا وأنت من العباد الضعفاء و رب العالمين يخبرنا عن ضعفنا فيقول في الحديث القدسي : "يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ." مسلم.

أنا وأنت لن نسلم من نزعات الشيطان ووسوسته وإغراءاته ، فهذا نبي الله آدم تسلط عليه الشيطان ووسوس له .

أنا وأنت أصحاب ذنوب وسيئات فيا ترى ما هو الحل وما هو المخرج ؟ يا ترى ما هو الدواء لضعفنا وتقصيرنا ؟؟؟ إن الحل والدواء في أمور :

١)لا تقنط من رحمة الله ، وأبشر بمغفرة الله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الزمر ٥٣٢)

٢) ارفع يديك إلى الغفور الغفار واعلم أنه يغفر الذنوب (إن ربك واسع المغفرة) النجم ٣٢

٣) ابتعد عن كل سبب يوقعك في الذنوب حتى لا يتكرر منك الذنب مرة أخرى .

٤) احزن على ذنبك وابك على خطيئتك لعل الله أن يرى دموعك الصادقة فيرحمك رحمة واسعة .

٥) اجعل ذنبك أمام عينك واجعل حسناتك خلف ظهرك لتبقى دائما مسباقاً للخيرات ومبادراً إلى الحسنات .

٦) لا تحتقر معصية ولو كانت صغيرة ، فلعلها تكون كبيرة عند الله (وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) النور ١٥

٧) اجلس مع نفسك وحاسبها وعاتبها لعلها تتعظ وترتدع و رضي الله عن عمر لما قال " حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا "

٨) كن متوازناً بين الخوف والرجاء ، وليكن خوفك وأنت في الحياة أكثر من رجائك كما قال السلف ، لكي تجتهد في الطاعات وتترك الذنوب والسيئات .

٩) احذر من الإصرار على الذنوب فالإصرار على الذنب يجعله من الكبائر حتى لو كان ذلك الذنب من الصغائر ، وربنا يقول في عباده المتقين(**وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ**)[آل عمران ١٣٥]

١٠) اجعل ذنبك كالجبل فوق رأسك الذي تخشى أن يسقط عليك ، ولا تجعله كذباب مر على أنفك وذهب .

١١) اقرأ في حياة السلف وكيف كانوا يحذرون الذنوب .

١٢) أبشر برحمة الله ومغفرته وعليك بدوام الاستغفار وستجد من الله التوبة والغفران قال تعالى (**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**) الشورى ٢٥ (**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى**) طه ٨٢ فسبحانه يغفر الكثير من الزلل ويقبل اليسير من العمل ، وسبحانه ، ما أرحمه بعباده ، وما أحلمه على من عصاه وما أقربه ممن دعاه ..

١٣) ليكن ذلك الذنب طريقاً ليعرفك بنفسك المقصرة وليكن درساً لك بأنك فقير إلى ربك ولا تستغني عن حفظه ورعايته وتوفيقه لك قال تعالى (**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى**) طه ٨٢ (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللّهِ**) فاطر ١٥

فأنت ضعيف ومسكين وليس لك حول ولا قوة إلا به سبحانه وبحمده ... فاللهم ارحم ضعفنا وتب علينا فإنا تائبين ومعترفين بذنوبنا (**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) الأعراف ٢٣

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ❖❖❖ ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

أبشر بقول الله في آياته ❖❖❖ إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

فهيا قم وعاهد ربك الآن انك تبت الآن لا تسوف التوبة إلى الغد فما يدريك أصلا تكمل كلامي ورسالتي أم لا !!!!!!!

أجمل دمعة :

أجمل دمعة ، ، لحظة فراقك المعصية

أجمل دمعة ، ، لحظة التوبة بعد المعصية

أجمل دمعة ، ، لحظة رفضك أصدقاء السوء

أجمل دمعة ، ، لحظة الأخذ بيد صاحبك

أجمل دمعة ، ، لحظة سجودك

أجمل دمعة ، ، لحظة ركوعك

أجمل دمعه ، ، لحظة الدعاء بخشوع

أجمل دمعة ، ، لحظة استجابة الدعاء

أجمل دمعة ، ، لحظة تفريج كربة مسلم

أجمل دمعة ، ، لحظة عمل الخير

طوبى لعبد أطاع الله خالقه

وقام جنح الدجى بالدمع منسجم

ظهري ثقيل بذنبي آه و ا أسفي

يوم اللقاء إذا الأقدام في زحم

أرجوك يا ذا العلا ذنبي تفرجه

واشف بفضلك لي بلواي مع سقمي

غفلت عن ذكر معبودي وطاعته

وقد مشيت إلى العصيان في همم

فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا

من الشدائد والأهوال والتهم

مضى زماني وما قدمت من عمل

يا خجلي من إلهي باري النسم

نامت عيوني وأهل الخير قد سهروا

أجفانهم في ظلام الليل لم تنم

قاموا إلى مولاهم فقربهم

وخصهم بالرضا والفضل والكرم

يا هذا ارفع رأسك شامخا معتزا بدينك داعيا إليه مشمرا واصرخ قائلا :

ومما زادني عزاً وفخـــــراً وكدت بـــأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمـــد لي نبياً

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي أنا بغير محمد لا نقتدي

لا تسألوا عن عنصري أو نسبي إنه الإسلام أمي و أبي

اعمل لدينك : يقول ابن تيمية : [لا تظن أن الأمانة أن تتوضأ برطل من ماء ؛ وتصلي ركعتين في المحراب إنما الأمانة أن تحمل هذا الدين وتحمله للناس].

أنا مسلم أبغي الحياة وسيلة للغاية العظمى وللميعاد
لرضى الإله وأن نعيش أعزة ونعد للأخرى عظيم الزاد
أنا مسلم أسعى لإنقاذ الورى للنور للإيمان للإسعاد

الإسلام كائن بك أو بدونك ، أما أنت فإما أن تكون أو لا تكون

إذا أحبك إنسان ... دلك على طريق الجنة ... وألح عليك في ذلك ... أما غير ذلك ... فهو شقي غافل ... ويتمنى أن تكون مثله ، ، ....

عصيتك سيدي ويلي بجهلي .... وعيب الذنب لم يخطر ببالي ..

وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ((لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت وفي لفظ ، لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت وفي لفظ لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وحرقت بالنار ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة وفي لفظ ولا تترك الصلاة متعمدا فإن من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وفي لفظ ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وفي لفظ ولا تتركن صلاة متعمدا فمن فعل ذلك فقد برئت ذمة الله وذمة رسوله أطع والديك وأن أخرجاك من مالك ومن كل شيء هو لك وفي لفظ ولا تعقن والديك وأن أمرك أن تخرج من أهلك ومالك وفي لفظ ولا تعصِ والديك وأن أمراك أن تخلا من أهلك ودنياك فتخل ولا

تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر وفي لفظ ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة ؛ وفي لفظ ولا تشربن خمرا فإنها مفتاح كل شر وإياك والمعصية ! فإن بالمعصية حل سخط الله وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس ! و إذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت ، وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدباً وأخفهم في الله عز وجل) صحيح الترغيب والترهيب للعلامة الألباني .

من رأى أحوال المسلمين مع عدم تحقيق التوحيد وتجريد العبادة لرب العبيد تأوه حزيناً قائلا : أي عين يجمل أن تستبقي في محاجرها قطرة واحدة من دمع ، فلا تريقها أمام هذا المنظر المحزن ! منظر أقوام منتسبين إلى الإسلام ، منتسبين إلى محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الملة الحنفية ، منظر أقوام حول القبور وما يسمى أضرحة ، ركع سجد ، خاشعون باكون ، متضرعون على أعتاب قبر ، وحول أستار ضريح ... أنهم يقفون بين يدي الشيخ الجيلاني وغيره كما يقفون بين يدي الله ، ويصفونهم بأوصاف هي من خصائص الله سبحانه ، يقولون لصاحب القبر : (أنت المتصرف في الكائنات) و (أنت سيد الأرض والسموات) ، (المتصرف بالأكوان) ، محيي الدين) ، (ماحي الذنوب) و (دافع البلاء) ومن أحاديثهم : (إذا أعيتكم الأمور ، فعليكم بأصحاب القبور) ، ومن أقوالهم : (ما خاب من زار الأعتاب) وفي بعض الجهات قدم الجهلاء عرائض الشكوى وطلاب الحاجات إلى أولائك المقبورين الرفات ، وهكذا يتقدمون بعرائضهم وتضرعاتهم وتوسلاتهم التي لا يجوز صرفها إلا لله وحده فمن هذه الأقوال : (أريد أيها الشيخ ولداً ، أو وظيفة) وذاك يستغيث من ظالم ظلمه ، وتلك تريد ولدا وأخرى زوجا وغيره وهكذا دواليك . وإليك هذه القصة : (لطيفة) : يحكى أن أحد الظرفاء كان جالساً في مزار مشهور فجاء رجل يطلب من صاحب القبر (الولي) النجدة لأن امرأته تلد ولادة متعسرة ! وانصرف هذا الرجل ثم جاء رجل آخر من بعده ليطلب من صاحب القبر مساعدة ابنه الذي دخل في الامتحان ، فهو يطلب أن ينجحه ، وفي هذه اللحظة قال له ذلك الرجل الظريف : إن الولي (صاحب القبر) ليس هنا الآن فقد ذهب لتوليد امرأة حامل تعسرت ولادتها !!

كيف تتدرج الفتنة بالقبور ؟ : أيها المسلمون ... لو تأملتم كيف تتدرج الفتنة بأصحابها : إن أول ذلك يبدأ بتعظيم الرجل في صلاحه وتقواه واعتقاد عظم منزلته عند الله و قربه منه . ثم تبدأ زيارة قبره ليس لتذكر الآخرة والاعتبار ، ولكن لاعتقاد بركته وبركة مكانه . وحينئذ يبدأ دعاء الله عنده في قلوب العوام وأشباه العوام ، وترجى إجابة الدعاء عنده . ثم يتدرج الأمر في اعتقاد أن البركة تفيض على كل شيء حول هذا المكان فيعمدون إلى التمسح والتقبيل . ثم ينتقل من دعاء الله به . والإقسام على الله به . واتخاذه وسيلة و واسطة للاستشفاع به عند الله ؛ لأنه طاهر مكرم مقرب ، له عند الله جاه ثم ينتقل إلى درجة أعلى ، فما دام هذا مكرماً ذا جاه فليس بممتنع أن يعطيه الله من القدرة على التصرف في بعض الأمور وأحوال الكون ومن ثم يدعوه ويرجوه ، ويخافه ويخشاه ، ويستغيث به ويطلب منه المدد ثم يصبح هو صاحب السر الذي توجل منه النفوس ، وترتجف منه القلوب ، وتتحير عنده العقول ومن ثم يتخذ مقصداً يعتكف عنده ، و يطاف حوله ، وتوقد عليه القناديل ، وتعلق عليه الستور ، ويبنى عليه المسجد ، ويقبل ويستلم ، ويذبح عنده ، ويتخذ له عيد ومتعبد . هذا والله هو الشرك الأكبر والذي خطورته تكمن فيما يلي أنه :

١- مخرج من ملة الإسلام .لقوله تعالى (**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**)[1] فسمى من دعا غير الله كافراً مرتداً عن الإسلام والمرتد عن الإسلام لا تحل له زوجته ولا ذبيحته ولا أضحيته وليس له ولاية ولا حضانة على أولاده لا يرث ولا يورث إذا مات ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالمغفرة والرحمة

٢- محرم من دخول الجنان ومخلد لصاحبه في النيران لقوله تعالى (**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**)[2]

---

(١) سورة المؤمنون (١٧٧) .
(٢) سورة المائدة (٧٢) .

٣- موعود صاحبه بعدم الغفران لقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً) [١]

٤- محبط للأعمال لقوله تعالى (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد) [٢]

سبحان الله سبحان الله هل يريدون أدلة أصح وأصرح وأظهر وأبين وأوضح من هذه الآيات البينات المحكمات وما تدل عليه ؟!! هذا كلام من ؟؟ هذا حكم من ؟؟؟

هذا كلام الله ، هذا حكم الله ، هذا شرع الله هذا دين الله (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً) [٣]

إنه الشرك الذي نهى الله عنه في كتابه ونهى عنه رسوله الكريم في سنته ، والذي انتشر اليوم في أغلب بقاع الأرض – إلا من عصم الله – وذلك منذ فترة وليست بالقصيرة ، ولكن زاد في الآونة الأخيرة وانتشر وأصبح الواقعون فيه لا يرون في ذلك بأساً ، بل يخيل إليهم أنهم من أصلح الناس وأعبدهم . فالغلو [٤] في النبي محمد والأولياء والصالحين ونسبة علم الغيب لهم والاستغاثة بهم في الشدائد ورجاؤهم كشفها والإنقاذ من عذاب الله ، واعتقاد أن النفع والضر بأيديهم وأنهم يتصرفون في العالم من دون الله أو معه سبحانه وأنهم يشفون المرضى ويعيدون الغائب وأنهم يملكون وحدهم إسعاد الناس أو شقاوتهم كل ذلك الأمر سائد منتشر ، كما أنهم يحبونهم محبة تأله وخضوع و رجاء ويدعونهم مع الله في المهمات والحوادث التي لا يكشفها إلا هو سبحانه ويعكفون حول قبورهم [٥] ويقبلون أعتابهم ويتمسحون بآثارهم طلباً للغوث وإظهار للفاقة وإبداء للفقر ، وقد يوقف بعضهم لخدمة

---

(١) سورة النساء (١١٦) .
(٢) سورة الزمر (٥٥-٥٦) .
(٣) سورة آل عمران (٨٣) .
(٤) ولنعلم أن غلاة زماننا جمعوا بين الضدين الغلو والتنقص فجعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم خصائص الربوبية والألوهية بل جعلوها لمن دون الرسول صلى الله عليه وسلم وضموا إلى هذا الغلو التنقص للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث أنهم لا يلتفتون إلى سنته صلى الله عليه وسلم إذا خالفت ما عليه مشايخهم كما سيأتي من نصوص صريحة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم يضربون بها عرض الحائط ويقدمون أقوال مشايخهم .
(٥) وانظر المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد د/ محمد بن عبد الرحمن الخميس

المشايخ وطرقهم الأوقاف الكثيرة . وهذا هو حقيقة الشرك الذي أرسل الله الرسل من أولهم إلى آخرهم ينهون عنه .

والمصيبة كل المصيبة : تهوين هذا الشرك المخرج من الملة واستعظام غيره من الكبائر التي لا تخرج من الملة بل صاحبها مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فترى بعض الناس يفزع ويضطرب ... ويحزن إذا رأى كثرة الزناة وشراب الخمور بينما لا يتأثر وهو يرى كثرة من يتمسحون بأعتاب القبور ويصرفون لها أنواع العبادات .. مع أن الزنا وشرب الخمر معاص كبار ... لكنها لا تخرج من ملة الإسلام ... بينما صرف شيء من العبادة لغير الله هو شرك يموت به الإنسان كافرا .

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

فالله الله الله في تحقيق التوحيد توحيد الألوهية : ويقال له توحيد العبادة : وهو إفراد الله بالعبادة ، لأنه المستحق لأن يعبد ، لا سواه ، مهما سمت درجته وعلت منزلته . هو التوحيد الذي جاءت به الرسل إلى أممهم ، لأن الرسل – عليهم السلام – جاءوا بتقرير توحيد الربوبية الذي كانت أممهم تعتقده ، ودعوهم إلى توحيد الألوهية كما أخبر الله عنهم في كتابه المجيد . قال الله مخبراً عن نوح صلى الله عليه وسلم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)٢٥(أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ) (هود : ٢٥- ٢٦) وقال الله مخبراً عن موسى صلى الله عليه وسلم في محاجته مع فرعون : (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ)٢٣(قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ) (الشعراء : ٢٣- ٢٤) وقال عن عيسى صلى الله عليه وسلم : { إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ } (آل عمران : ٥١) وأمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول لأهل الكتاب : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ } (آل عمران : ٦٤) وقال تعالى مناديا جميع البشر { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (البقرة : ٢١)

وبالجملة : فالرسل كلهم بعثوا لتوحيد الألوهية ودعوة أقوامهم إلى إفراد الله بالعبادة ، واجتناب عبادة الطواغيت والأصنام . كما قال الله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطاغوت } (النحل : ٣٦) . فقد سمعت دعوة كل رسول لقومه ، فكان أول ما يقرع أسماع قومه : { قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ } (الأعراف : ٦٥)

فالتوحيد هو أول واجب على العباد ، و به توزن الأعمال يوم القيامة ، وما أرسل الله الرسل ولا أنزل الكتب ، إلا من أجل دعوة الناس إلى توحيده وإفرادهِ بالعبادة .

قال الله تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) النحل ٣٦ ؛ وهذا بيان واضح جليّ على أهمية التوحيد ، حيث أرسل الله رُسَله إلى الخلق يدعونهم إليه ويحذرونهم من ضدِّه – وهو الشرك – (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) النساء : ١٦٥

فما أرسل الله تعالى نبياً إلى قومه إلا نادى بهم وقال : (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) ؛ وما قام سوقُ الجنةِ والنار ، وشرع الجهاد ورفعت راياته ؛ إلا من أجل توحيدِ الله وإفراده بالعبادة ، وذلك بأنْ لا يصرَف أيّ نوع من أنواع العبادات القولية والفعلية إلا له قال صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ؛ ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » مسلم . هذا وقد تضافرت الأدلة من الآياتِ القرآنية الكثيرة ، والأحاديث النبوية المستفيضة بالدعوة إلى هذا الأمر العظيم ؛ وما كان ذلك إلا لأهميته القصوى ومنزلته العظمى ؛ فقال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) النساء ٣٦ ؛ فلا يُشرَك معه غيرُه ؛ لا مَلكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل ؛ ومن تأمل هذه الآيات بعين البصيرة والتوفيق ؛ رأى أن التوحيد أول ما أمر الله به ، وأعظم ما حث عليه ، وألزم ما أوجب به . وكما أن الله – قد أمر بتوحيده وإفراده بالعباد ؛ فقد نهى عن اتخاذ الند والشريك له ، لأنه لا يصح توحيدُ العبدِ إلا بالبراءةِ من

ضدّه وهو الشرك ؛ وإن قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) لأعظم دليلٍ على أنه لا يصح التوحيد إلا باجتناب الشرك .

ويخطئ بعضُ الناس في تصوّره ؛ وذلك بأنه يجعل الشرك مقصوراً على عبادةِ الأصنام والأوثان ؛ وهذا خطأ بالغٌ جسيم ، بل إن الشرك هو أن يصرف العبدُ أيَّ نوعٍ من أنواع العبادة لغير الله تعالى ؛ فمن فعل ذلك فهو المشرك ؛ ولذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين : [قولوا لا إله إلا الله تفلحوا] ؛ البيهقي وابن حبان وابن خزيمة وأحمد وغيرهم قالوا (أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنَّ هذا لشيء عجاب) ص ٥ ؛ وما ذلك إلا لفهمهم أن معنى التوحيد هو إفراد الله تعالى بالعبادة والامتناعُ عن صرف العبادة لغيره سبحانه ؛ فمن دعا ؛ أو رهب ؛ أو سجد ؛ أو ذبح لغير الله ؛ أو طاف بقبر ؛ فقد وقع في الشرك ؛ ومثله سائرُ أنواع العبادات ؛ فتعْجب من أناس في هذا الزمان أن قصُر فَهمهُم عما انتبه له وفقهَه مشركو الجاهلية . من أجل ذلك فقد جعل اللهُ تعالى الشرك أعظم المحرمات ؛ ولما عدد المحرماتِ في كتابه بدأها بذكر الشرك فقال تعالى (قل تعالوا أتلُ ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً) سورة الأنعام : ١٥١

فإن التوحيد لا يتم إلا باجتناب ما يضاده وهو الشرك ، فلو صلى العبدُ طول عمره ؛ وصام وزكى وحج ؛ وهو قائم على نوع من أنواع الشرك ؛ فإنّ ذلك لا ينفعُه ؛ لأن الشرك يحبط الأعمال ؛ قال تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) الفرقان ٢٣ ؛ فالشرك يأتي إلى كثير العمل ؛ فيجعله كأن لم يكن .

وإن منتهى الحسرة أن تجد بعض أهل الإسلام وهو أصحاب الأعمال الخيِّرة العظيمة ؛ إلا أنه متلبس بشيء من أنواع الشرك ظاناً أنها لا تؤثر ؛ وهي والله مذهبة للعمل ؛ محبطة للأجر. فلا بدّ من فقه هذا الباب العظيم لأن الأعمال تقوم به ؛ فكم ممن يعمل الأعمال العظيمة من أنواع البر ؛ ولم ينفعه ذلك العمل الصالح بسبب الشرك الذي أحبطه ؛ والكل يعرف قصة الهدهد الغيور على التوحيد مع نبي الله سليمان عليه السلام عندما رأى من يعبد غير الله وتلك الغضبة والانتفاضة من طير ، بينما نجد بعض الناس وهم من أبناء الإسلام ومع هذا

يمرون على مشاهد قريبة من هذا النوع فلا يغضبون ولا ينكرون ، بل قد يبررون موقف المخطئين الضالين عن طريق التوحيد.

الله الله ، لو مر الهدهد على بعض ديار المسلمين اليوم و رأى ذلك الإقبال وذلك الاندفاع إلى القباب والقبور والأضرحة ، ولو سمع تلك الصيحات لبعض المسلمين تتوجه لغير الله ، إنها حقيقة مؤسفة مرة ؛ فمتى ينتبه لها المسلمون .. و دعاة الإسلام ؟!!!!

ماذا قال الهدهد لسليمان عليه السلام وهو يتحدث عن بلقيس : (وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)٢٤(أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)٢٥(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) سورة النمل : ٢٤- ٢٥ فلا يكن الهدهد أغير منك على التوحيد ومسكين مسكين من كان الهدهد خيرا منه .

ويفوز بعض العصاة برحمة الله ؛ وينجون من عذابه ؛ بسبب تمسكهم بالتوحيد ؛ قال صلى الله عليه وسلم : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار » مسلم . وليس معنى هذا أن يقوم العبد بارتكاب المعاصي اتكالاً على التوحيد فقط ، فإن العاصي قد تحيق به معاصيه فترديه في النار ، ولكن الفرق بينه وبين المشرك أن المشرك مخلد في النار ، والعاصي الموحد قد تدركه رحمة الله ؛ فينجيه الله من عذابه ابتداء فلا يدخل النار ، أو أنه يدخل النار ثم يخرج بعد ما يقضي ما عليه ، وعلى كل حال فمن ذا الذي يريد أن يكون داخلاً تحت الوعيد بالعذاب في نارٍ فضلت على نار الدنيا بتسع وستين درجة ؛ نسأل الله العافية والسلامة .

أسأل الله أن يصلح مقاصدنا ويحقق غايتنا في هذه الرسالة وأن لا نكون ممن لا يتعظ ولا ينزجر ممن قال فيهم القائل :

خليلي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم أنتفع بحضوري

وكم من ليالٍ قد أرتني عجائب لهن وأيام خلت وشهور

و كم من سنين قد طوتني كثيرة وكم من أمور قد جرت وأمور

ومن لم يزده السن ما عاش عبرة ... فذاك الذي لا يستنير بنور

وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

يا قارئا لكتابي :

كن في الحياة كعابر سبيل ... واترك لذكراك أثراً جميل

فما نحن في الدنيا إلا ضيوفا ... وما على الضيف إلا الرحيل

و : يا قارئا خطي لا تبكي على موتي ... فاليوم أنا معك وغداً في التراب

فإن عشت فإني معك وإن مت فللذكرى !!

ويا ماراً على قبري لا تعجب من أمري ..

بالأمس كنت معك وغداً أنت معي

عش يومك وكأنه آخر يوم في حياتك

أموت ويبقى كل ما قد كتبته ❖❖❖ فيا ليت من يقرأ مقالي دعا ليا

لعل إلهي أن يمنَ بلطفه ❖❖❖ ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

تمت الرسالة بحمد الله ومنه وفضله في الخامس من شهر شعبان من عام ألف وأربعمائة و

واحد وثلاثين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

سفينة الهوى تجري بي .... لا نافعي عقلي ولا تجريبي

[ترجمة]

• لمحة موجزة عن أحمد بن عبد الله السلمي بارك الله في أيامه ونفع بعلمه :

• اسمه : (أبو عبد الملك) أحمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله السُلمي ٠

• مولده : ولد عام ١٣٧٩هـ بمحلة الصالحية بمدينة الهفوف بمحافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية ٠

• زواجه : تزوج عام ١٣٩٦هـ وهو في السابعة عشر من عمره و كان طالبا في أولى ثانوي و رزق بأم عبد الله وهو في ثاني ثانوي ولم يعقه الزواج عن مواصلة الدراسة٠ وعنده ثمانية عشر حفيداً

• حياته العلمية : بعد المرحلة الابتدائية التحق بالمعهد العلمي بالأحساء عام ١٣٩٢هـ ثم كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٨هـ وبعد تخرجه منها عام ١٤٠٢هـ عين ملازما قضائيا ثلاث سنوات - وكان عنده هذا العام عام حزن ففي هذا العام توفي والده وشيخه الشيخ ابن حميد ومليكه الملك خالد رحمهم الله ومما زاده حزنا تعيينه ملازما قضائيا مما جعله عنده عام حزن - ثم صدر قرار بتعيينه قاضيا بعين دار- هجرة تبعد عن الأحساء بـ ٨٠ كم - فلم يباشر و طلب الإعفاء وكتب ووسط وشفع فحقق الله أمنيته فأعفي بناء على طلبه وإلحاحه وعين كاتب عدل بمدينة الجفر ثم كاتب عدل بكتابة عدل الأحساء الثانية ثم كاتب عدل بكتابة عدل الأحساء الأولى و لازال بها منذ عام ١٤٠٩هـ إلى ساعة كتابة هذه الأسطر وهو الآن على المرتبة الثانية عشر ٠وبجانب ذلك فهو إمام وخطيب بجامع الإمام محمد بن عبد الوهاب بمحلة الصالحية منذ عام ١٤٠٣هـ وكان عام ١٤٠٠هـ إمام مسجد بالرياض ولما عاد إلى الأحساء عين إماما لمسجد العرج بالصالحية ثم بالجامع المذكور٠ كما أنه مأذون أنكحة منذ عام ١٤٠٥هـ وداعية متعاون وله درس في التوحيد و درس في الفقه منذ تخرجه من الكلية إلى وقتنا هذا ٠

• شيوخه : درس على مشايخ فضلاء من أبرزهم أصحاب الفضيلة : الشيخ موسى بن إبراهيم الكلثم قاضي التمييز المتقاعد والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك علامة المالكية والشيخ محمد بن نفيسة شيخ الفقه بالمعهد العلمي والمقرئ الشيخ منذر من سوريا والشيخ الدكتور ناصر بن زيد الداود رئيس

المحكمة الكبرى بالمبرز آنذاك والشيخ سليمان بن عبد الله الماجد عضو مجلس الشورى حاليا كما استفاد من الشيخ عبد العزيز بن مبارك الحنوط في علم الحديث. وفي الرياض الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى في وقته وسماحة الشيخ ابن باز مفتي البلاد في زمانه كما استفاد من كتب العلامتين ابن عثيمين والألباني وحسبك بهما وأما مشايخه في الكلية فكثر من أبرزهم : سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ والشيخ العلامة الدكتور ابن جبرين والشيخ الدكتور صالح الأطرم كما استفاد من مجالسته للشيخ الزاهد الواعظ عبد العزيز المحمد السلمان رحمة الله على المتوفى منهم وحفظ وبارك وأمد في عمر من بقي منهم على طاعته.

• تلاميذه : من أبرزهم : أصحاب الفضيلة المشايخ - وكان يقول وكم من تلميذ فاق شيخه - : الشيخ صلاح بن محمد البدير وكنيته : أبو عبد الرحمن إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف وقاض في المحكمة الكبرى بالمدينة النبوية وله مناشط وجهود مشكورة داخل البلاد وخارجها علمية ودعوية نفع الله بها البلاد والعباد والشيخ الدكتور إبراهيم بن صالح التنم رئيس قسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء حفظ القرآن ثم جلس للإقراء والتعليم إمام وخطيب شارك في عدد من المحاضرات والدورات العلمية الشرعية والبرامج العلمية والشيخ الدكتور عدنان بن محمد الدقيلان القاضي بالمحكمة الكبرى بالدمام حافظ وله مؤلفات ودروس ومحاضرات ومشاركات في الندوات والشيخ صلاح بن صالح السميح المحاضر بجامعة الملك فيصل ويعد الدكتوراه الآن في جامعة أم القرى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة والشيخ سالم بن مبارك المحارفي الموجه والمرشد التربوي بقاعدة الرياض الجوية وإمام وخطيب جامع ابن عساكر بالمعذر بالرياض وله مشاركات مع إذاعة القرآن الكريم وقناة المجد والشيخ نبيل بن محمد البدير حافظ وإمام وخطيب ومدير عام الموهوبين بوزارة التربية والتعليم بالمملكة والشيخ الدكتور عدنان بن إبراهيم الصرعاوي حافظ و استشاري بمستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام وعضو الجمعية السعودية لمرض التصلب العصبي كما له مشاركات في الندوات والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بوشلف حافظ متقن بل مقرئ وله إجازات في القراءات وتخرج على يديه كثير من الحفظة بإجازات وشارك في دورات مكثفة في التجويد ومشرف على حلقات القرآن وشارك في برنامج متني (تحفة الأطفال) (الجزرية) والشيخ عبد الله بن بخيت البخيت حافظ وداعية وخطيب وله محاضرات والشيخ أحمد بن

عبد الله اليوسف مدير إدارة المساجد والمشاريع الخيرية بالأحساء وله أنشطة مختلفة من إقامة الدورات والمحاضرات وغيرها بالتعاون مع إدارة المساجد والأوقاف والدعوة والإرشاد والشيخ سعد بن عبدالرحمن المفرفش كاتب ضبط بمحكمة الجفر و له مشاركات في الدعوة و المحاضرات وإقامة دورات علمية والشيخ صالح بن أحمد الحمدان حافظ وإمام كما أنه مدرس في حلقة القرآن الكريم في جامع شيخه ما يربو على العشرين سنة ومشرف على مكتبة الجامع المذكور فجزى الله الجميع خيرا ونفع بهم الإسلام والمسلمين ٠

• **مؤلفاته** : (جمع و ترتيب) :

من إصدارات المؤلف عفا الله عنه

١ : (الإحداد) و (رسائل أخرى : الصبَّر ، خُطورة الفتوى ، موعظة ، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ، تقديم الشيخ : سليمان الماجد ١٤١٨هـ (ط : مكتبة المعارف)٠

٢ : (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين) بتقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين . وتقديم : الدكتور صالح بن محمد الحسن ١٤١٦هـ (ط : مكتبة المعارف)

٣ : (أفراحنا مالها وما عليها ومُعالجة بَعض الظواهر) بتقريظ الشيخ عبد المحسن البنيان . ١٤١٨هـ (ط : دار الذخائر) . وللكتاب طبعة أخرى : مَزيدة ومُنَقحة ومُخرَّجة الأحاديث والآثار مع الحكم عليها تَصحيحاً وتَضعيفاً – ١٤٢٨هـ (ط : دار ابن خزيمة) .

٤ : (وَفاةُ سَيِّدِ البَشَرِ : وما فيها منَ العِظاتِ والعِبَرِ) ١٤٢٠هـ (ط : مكتبة المعارف)

٥ : (بدَعٌ وأخطاءٌ شائِعة في الجَنائِزِ والقبور والتعازي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ١٤١٤هـ) (رسالة صغيرة) (ط : مطابع الكفاح) .

٦ : (أخلاق على طريق الضياع) ١٤٢٤هـ (ط : دار ابن الجوزي)٠

٧ : (تَزَوَّد للذي لا بُدَّ منهُ) ١٤٢٣هـ (ط : دار القاسم)

٨ : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصيام والاعتكاف و زكاة الفطر والعيدين والأضاحى) ١٤٢٣هـ (ط : دار ابن الجوزي)

٩ : (بدع وأخطاء شائعة في الجنائز والقبور والتعازي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين وهو كتاب مبسوط ١٤٢٣هـ (ط : مكتبة المعارف)

١٠ : قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط : دار ابن خزيمة)

١١ : بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط : دار القاسم)

١٢ : إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح . تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط : دار ابن الجوزي)

١٣ : أحاديث لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٨هـ (ط : مكتبة الرشد)

١٤ : إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام مسائل وفضائل وصيغ وبدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليه ملحق (ببيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ١٤٢٨هـ (ط : دار القاسم)

١٥ : ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة

(١)الرسالة الأولى : القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية

(٢) الرسالة الثانية : تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات

(٣) الرسالة الثالثة : إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء . تقديم العلامة الشيخ د : عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د : سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨هـ (ط : مكتبة الرشد) .

١٦ : منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم • تقريظ : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة .

١٧ : القرآن الكريم فضائل . آداب . قواعد . بدع . مسائل . فوائد . فتاوى صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليه : ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم

١٨ : تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر

١٩ : رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات مشتهرة عن القبور منتشرة تقديم : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة .

٢٠ : (أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وصيام الست من شوال و القرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ و رقائق) يليها : ملحق : [أحاديث لم تثبت في الصيام وزكاة الفطر والعيدين والاعتكاف] الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة . مكتبة المعارف .

٢١ : رسالتان موجزتان تقريظ : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة .

٢٢ : رسالة موسومة بـ : رقية الزنى و ظواهر أخرى . ويليها موعظة . هذه هي الرسالة .

قاله بلسانه وقيده ببنانه

طويلب العلم الفقير إلى مولاه

أبو عبد الملك : أحمد بن عبد الله السلمي

عامله مولاه بفضله وعفا عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين .

الفهرس

المقدمة	٤
تغير الحقائق والمفاهيم	٥
جملة من الأمثلة	٦
تنبيه مهم	٩
نماذج من عجائب الفتاوى	١٠
الفتاوى الفضائية وأخطارها	١٢
من الدواعي للكتابة في الموضوع غير ما تقدم	١٧
أصل الرسالة	١٩
الأدلـــــة	٢٣
أولا: الأدلة من كتاب الله عز وجل	٢٣
ثانياً : الأدلة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣
ثالثاً : جمل يسيرة من أقوال السلف والأئمة الأربعة رحمهم الله	٢٦
وقـفـة تأمـل	٣٤
فرية خطيرة على الإمام مالك رحمه الله	٣٦
مُلحَقُ الفَتَاوَى	٣٨
حكم الطبول مع الأناشيد	٣٩
حكم الغناء (والطبل في الزواج)	٤٠
حكم استماع الموسيقى والأغاني ومشاهدة المسلسلات	٤٤
الدف للنساء فقط بشروط وقيود	٤٥
حكم الغناء بآلات الطرب ؟ وحكم من أباح ذلك ؟	٤٥
هذا العمل معصية	٤٧
حكم تأجير المحلات لمن يبيع الغناء	٤٩
حكم الدفوف	٥٠
الدف خاص بالنساء	٥١
الحالات التي يرخص فيها للنساء الغناء والدف مع المناقشات والردود	٥٥
تنبيه مهم للغاية	٥٧
حكم سماع الأغاني الدينية والوطنية وأغاني الأطفال	٧٠
استثناء باطل	٧١

الفهرس

حكم الأناشيد	٧٢
تعريف الغناء	٧٤
تنبيه مهم	٧٩
استخدام نغمات موسيقية في الهاتف الجوال والقرآن والأدعية	٨٠
حكم الموسيقى أثناء فترة الانتظار في المكالمات الهاتفية	٨٢
مع القرآن الكريم	٨٣
بشرى سارة	٨٧
التوبة من الغناء وسماعه	٨٩
لذة المعصية زائفة ولذة الطاعة باقية	٩٢
الرقص	٩٦
حفلة الزار (السامري)	١٠١
القرقيعان	١٠٣
حكم هذا الاحتفال والشبه والإشكالات والإجابات عنها والمفاسد	١٠٧
تنبيه مهم جداً	١٢٠
تساؤلات	١٢١
وأخيرا	١٢٥
من مظاهر التقليد والانهزامية والتبعية	١٢٧
ظاهرة التشبه بغير المسلمين	١٢٨
مظاهر منحرفة وعادات مشينة	١٣١
الاحتفال بالموالد وما يكتنفه من مظاهر	١٣٨
جعل الغناء وسيلة إلى عبادة السحور	١٤٠
غناء الحجاج	١٤٠
ظاهرة التمثيل	١٤١
انتبه انبته انتبه	١٤٣
الخاتمة	١٥٤
ملحق موعظة	١٥٦
ترجمة	